

المعلقات العشر وَلَا خَبْرًا شِعْرًا هَا

اعتنى بجمع ذلك وتصحيحه للمرة الأولى
حضرة الأستاذ الفاضل
الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي
رحمه الله تعالى

دار النضر للطباعة والنشر

امرؤ القيس

مات سنة ٨٠ قبل الهجرة و ٥٦٥ للميلاد

نسبه وكنيته

هو امرؤ القيس بن حجر (بضم الحاء والجيم وليس بهذا الضبط غيره ابن الحارث بن عمر بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتبة هكذا نسبه الأصمعي وزاد الحارث بين معاوية وثور وقال إن ثورا هو كندة وهكذا ساق نسبه ابن حبيب وزاد يعرب بين الحارث بن معاوية وثور بن مرتبة ابن معاوية بن كندة . وقال بعض الرواة : هو امرؤ القيس ابن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة . وقال ابن الأعرابي : ثور هو كندة ابن عفير بن الحارث بن مرة بن عدى بن أدد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن عريه ابن زيد بن كهلان بن سبأ .

ويكنى امرؤ القيس أبا وهب . وكان يقال له الملك الضليل . وقيل له ذو القروح لقوله :

وبدلت قرحاً دامية بعد صحة لعل منايانا تحولن أبوسا

قلت : واختلف في آكل المرار فنقل العلامة عبد القادر البغدادي عن الشريف الجواني أن في آكل المرار خلافاً ، هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتبة أو هو حجر ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية ؟ وإنما سمي الحارث بآكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم وكان الحارث غائباً فغنم وسبي وكان

فيمر سبي أم أناس ببلد عوف بن محم الشيباني امرأة الحارث فقالت لعمر و
ابن الهبولة في مسيره لكانى برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل
المرار قد أخذ برقبتك تعنى الحارث فسمى آكل المار (المرار كغراب شجر
إذا أكلته الإبل تقلصت مشافرها) ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه وقتله
واستنقذ امرأته وما كان أصاب وقال ابن ديد في كتاب الاشتقاق: آكل
المرار هو جد امرئ القيس الشاعر بن حجر ، وقال الميداني عند شرحه للمثل
- لا غزو إلا التعقيب - أول من قال ذلك حجر بن الحارث بن عمرو آكل
المرار وساق حديثه مع ابن الهبولة وقتله إياه وذكر في آخره أنه قتل هند الهنود
لما استنقذها منه .

طبقة في الشعراء :

امرؤ القيس غل من خول أهل الجاهلية وهورأس الطبقة الأولى وقرن به
ابن سلام زهيراً والنابغة وأعشى قيس والأكثر على تقديم امرء القيس قال
يونس بن حبيب . إن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر ، وإن
أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وإن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون
زهيراً والنابغة . وقيل للفرزدق من أشعر الناس ؟ قال : ذو القرح يعنى
امرأ القيس : وسئل لبس من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل . قيل
ثم من ؟ قال : ابن العشرين يعنى طرفة . قيل له : ثم من ؟ قال أبو عقيل
« يعنى نفسه » .

وليس مزاد من قدم امرأ القيس أنه قال ما لم تقله العرب ولكنه سبقهم
إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعه فيها الشعراء منها استيقاف صحبه
والبكاء فى الديار ورقة السيب وقرب المأخذ وتشبيه المساء بالظباء والبيض
والخيل بالعقبان والعصى وقيد الأوابد وبدل على تقدمه فى الشعر : ماروى
أنه وفد قوم من اليمن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله

أحيانا الله بيبتين من شعر امرئ القيس بن حجر ، قال : وكيف ذلك قالوا أقبلنا
نريدك فضللنا الطريق فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظلنا بالطلح والسمر فأقبل راكب
مثلث بعمامة وتمثل رجل بيبتين وهما :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها دامي
تيممت العين التي عند ضارج ينفى عليها الظل عرعضها طامي
فقال الراكب : من يقول هذا الشعر . قال امرؤ القيس بن حجر : قال . والله
ما كذب هذا ضارج عندهم . فجئونا على الركب إلى ما ذكرنا عليه العرعض
ينفى عليه الطلح فشربتنا ربنا وحملنا ما يكفيننا وبلغنا الطريق . فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها . منسى في الآخرة خامل
فيها . يحيى يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار وروى يتدهدى بهم
النار . فيروى أن كلا من لبيد وحسان بن ثابت . قال : ليت هذه المقاتل و
وأنا المدهدى في النار .

ونقل السيوطي عن ابن عساکر عن ابن السكيت قال أتى قوم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن أشعر الناس . فقال : أنتوا حسان .
فقال ذو القروح ، يعني امرأ القيس ، إلا أنه لم يعقب ولداً ذكرأ بل أناثا فرجعوا
فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : صدق . رفعت في الدنيا
خامل في الآخرة شريف في الدنيا وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء إلى النار .
ولا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسقطت التفاصيل
الواردة عن العلماء بالشعر . ولا يحتاج بقوله تعالى وما أعلناه الشعر ، لأن
المراد ما أعلناه قوله وإلا فإن معرفة معاني كلام العرب مقصورة عليه صلى الله
عليه وآله وسلم .

هاجسه ورقيه منى الجن

وهاجس (١) امرىء القيس هو لافظ بن لاحظ . حدث رجل من أهل الشام أنه خرج في طلب لقاح له على غل كأنه فدن يسبق الربيع حتى دفعه إلى خبيمة وبفنائها شيخ كبير قال : فسليت فلم يرد على . فقال : من أين وإلى أين قال فاستحمته إذ بخل برد السلام وأسرع إلى السؤال . فقلت : من ههنا وأشرت إلى خلفي وإلى ههنا وأشرت إلى أمامي . فقال أما من ههنا فنعم وأما إلى ههنا فوالله ما أراك تبهج بذلك إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه . قلت وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ قال لأن الشكل غير شكلك . والذى غير زيك : فضرب قلبى أنه من الجن . وقلت : أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم وأقول قلت فأنشدنى . كالمتهزى . به فأنشدنى قول امرىء القيس قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل . بسقط اللوى بين الدخول فحومل .

فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام فقال ماذا نقول ؟ قلت هذا لامرىء القيس . قال : لست أول من كفر نعمة أسداها قلت : ألا تستحى أيها المثل امرىء القيس يقال هذا ، قال . أنا والله ! منحت ما أعجبك منه ، قلت : فما اسمك قال : لافظ بن لاحظ فقلت : اسمان منكسران قال : أجل ، فاستحمت نفسي له بعدما استحمتها لها وقد عرفت أنه من الجن .

حال امرىء القيس وأوليته

ولما نشأ امرؤ القيس طرده أبوه واختلف في سبب ذلك فقيل : إنه لما ترعرع علق النساء وأكثر الذكر لهن والميل إليهن فسكره ذلك أبوه حجر فقال : كيف أصنع به فقالوا أجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل فأرسله

(١) الهاجس أصله الخاطر الذى يخطر في القلب والمراد به هنا ما يلقيه على لسانه رقيه من الجن على ما تعتقده العرب في ذلك

في الإبل فخرج بها يرعاها يومه ثم آواها مع الليل وجعل يديخها ويقول : يا حبيذا !
طويلة الأقارب غزيرة الحلاب . كريمة الصحاب . يا حبيذا شداد الأوراك عراض
الأحنالك . طوال الأسماك ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه حيث كان يتحدث
فقال أبوه ما شغلته بشيء قيل له فأرسله في الخيل فأرسله في خيله فسكث فيها
يومه حتى آواها مع الليل فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : يا حبيذا .
إنانها نساء . وذكرها ظباء عدة ونساء . نعم الصحاب راجلا وراكباً تدرك
طالباً وتفوت هارباً . قال أبوه والله ما صنعت شيئاً فبات ليلته يدور حوالها .
قيل له اجعله في الضأن فسكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجأت أمامه وجاء
خلفها فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع قال أخزاها الله لانتهدى طريقاً .
ولانعرف صديقاً أخزاها الله لانطيع راعياً . ولا تسمع داعياً . ثم سقط
ليلته لا يتحرك فلما أصبح قال أبوه أخرج بها فضى حتى بعد من الحى وأشرف
على الوادى فحشى في وجهها التراب فارتدت وجعل يقول : حجر في حجر حجر لا مدر
ههاب لحم وإهاب . للطير والذئاب فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن
النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك فأخرجه عنه فخرج مراغماً لأبيه .

فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل حتى قتل أبوه وقيل إن سبب
طرد أبيه إياه أنه كان يتمشق امرأته هرا ، وهذا غير معروف من أخلاق العرب
وغاية ما في ذلك أن الأب بعد موته كانت امرأته يكون أكبر أولاده من
غيرها ولها فإن شاء تزوجها ، وإن شاء منعها حتى يموت ، وإن شاء زوجها
من غيره .

خبره بعد مقتل أبيه

قيل إن حجراً والدامري القيس لما قتله بنو أسد في قصة طويلة وكان
طعنه أحدهم ولم يحزن عليه أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له انطلق إلى

ابن نافع وكان أكبر ولده فإن بكى وجزع فآله عنه واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتى امرأ القيس وكان أصغرهم فأبهم لم يجزع فادفع إليه سلاحه وخيل يدروى ووصيته، وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنة فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقرهم واحداً واحداً فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعبه بالرد فقال له قتل حجر فلم يلتفت إلى قوله وأمسك نديمه فقال له امرؤ القيس ضرب فضرب حتى إذا فرغ قال ما كنت لأفسد عليك دستك . ثم سأل الرسول عن أمر أبيه فأخبره فقال : الخمر والنساء على حرام حتى أقتل من بنى أسد مائة وأجز نواصى مائة . وقيل إنه لما خرج مراغماً له كان يسير فى أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذهم من طيبىء وكنب وبكر ابن وائل فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه فى كل يوم وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا عنه وشرب الخمر وسقامهم وغتته قياه ، ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل معه إلى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون أتاه به رجل من بنى عجل يقال له عامر الأعور فلما أتاه بذلك قال :

تطاول الليل علينا دمون دمون إنا معشر يمانون وإنا لأهلنا محبون
ثم قال ضيعنى صغيراً . وحلنى ثاره كبيراً . لأصحو اليوم . ولأسكر غداً
اليوم خمر وغداً امر . فذهبت مثلاً أى يشغلنا اليوم خمر وغداً يشغلنا امر
يعنى أمر الحرب وهذا المثل يضرب للدول الجالبة للمحجوب والمكروه ثم شرب
مئة أيام ثم قال :

أتانى وأصحابى على رأس صيلع حديث أطار النوم فنى وأنما
وقلت لعجلى بعيد مأبه تبين وبين لى الحديث المعجا
فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل أباحوا حى حجر فأصبح مسلماً

وله فى ذلك أشعار كثيرة منها :

وأنه لا يذهب شيخى باطلا حتى أبير مالسا وكاهلا
القاتلين الملك الخلاحلا خير معد حسبا ونائلا
بالهف هند إذ خطائن كاهلا نحن جلبنا القرع القوافلا
يحملنا والأسل النواهلا مستفرمات بالخصى جوافلا

خبره مع بنى أسد :

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لبني أسد فبلغهم ذلك فأوفدوا إليه رجالا من
ساداتهم فأكرم منزلهم واحتجب عنهم ثلاثة أيام ثم خرج عليهم في قباء
وخف وعمامة سوداء إشعارا بأنه طالب بشار أبيه . فلما لقيهم بدوره بالشناء
عليه وعلى أبيه وقالوا له : إن الواجب عليك أن ترضى منا بأحد خلال
نسميها لك : إما أن اخترت من بنى أسد أشرافها بيتا وأعلاها في بناء المسكرات
صوتا فقدناه إليك بذسعه فتذبحه . أو ترضى منا بفداء بالغ ما بلغ فاديناك إليك
من نعمنا فترد القضب إلى أجفانها : وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل وتذهب
للحرب . فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه وقال : لقد علمت العرب أن
لا كف . لحجر . وأنى لن أعتاض به جملا أو ناقة فأكتسب بذلك مسبة . وكانت
العرب تتذم من ذلك قال شاعرهم يخاطب امرأته :

أكلت دما إن لم أركب بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة اللشر

ثم قال لهم : وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتنا وستعرفون
طلائع كندة من بعد ذلك ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكرا وتغلب عليهم
أخواه شر حبييل وسلبة فاستنصرهما على بنى أسد فنصرهما فندروا أسد بما جمع
لهم فرحلوا فأوقع امرؤ القيس ببني كنانة وهو يحسبهم بنى أسد فوضع السلاح
فيهم وقال بالشارات الملك بالشارات الهمام فجرت إليه عجوز من بنى كنانة فقالت :
أيدي اللعن اسنا لك بشار نحن من كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم فإن القوم قد
ساروا بالأمس فتبع بنى أسد ففانوه فقال :

ألا يا لطف هند إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم بنى أبهم وبالأشقين ما كان العقاب
وأفلتهن علياء جريضا ولو أدركته صفر الوطاب

ثم إنه اتبع بنى أسد حتى لحقهم وقد استراحوا ونزلوا على الماء وهو ومن
معه فى غاية التعب والعطش فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى والجرحى
وحجز بينهم الليل فهربت بنو أسد فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم فامتنعت
بكر وتعلب وقالوا له قد أصبت نارك فقال والله ما فعلت ولا أصبت من بنى كاهل
أحدا وكان قد قال :

والله لا يذهب شيخي باطلا حتى أير مالكا وكاهلا

فلما امتنعوا من المسير معه استنصر مرثد الخير وهو من أقبال حمير فأمدته
بخمسة مائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس فأنفذ له ذلك
قرمل الذى جلس فى مكان مرثد واستأجر كثيرا من صعاليك العرب فسار
إلى بنى أسد ومر على ذى الخلصة وهو صنم كانت العرب تعظمه فاستقسم عنده
بقداحه وهى ثلاثة الأمر والنهى والمتربص فأجالها فخرج الناهى ثلاث مرات
وكلما أجالها يخرج الناهى فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال لو كان
المقتول أباك ما عقتنى ثم خرج فظفر ببنى أسد .

مطاردة المنذر له وخبر موته :

ثم إن المنذر حارب امرأ القيس وألب العرب عليه وأمدته أبو شروان
بجيش من الأساورة فسرحهم فى طلبه فانقضت جموعه فنجح مع عصابة من
بنى آكل المزار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بنى يربوع بن حنظلة ومعه
أدرعه الخس وهى الفضفاضة والضيافة والمحصنة والخريق وأم الذبول وكانت
هذه الأدرع يتوارثها بنو آكل المزار ملكا عن ملك ، فلما بلغ المنذر أن
امراً القيس استقر عند الحارث المذكور بعث يهدده إن لم يسلم إليه بنى

كل المزار فسلمهم إليه ونجا امرؤ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدراع المذكورة فلجأ إلى السمومول بن عادياة الغساني ثم اليهودي مذهباً وكان معه فزارى يدعى الربيع فقال له امدح السمومول فإن الشعر يعجبه فنزل به وأنشده مديحه فيه فأكرم مشواه وترك عنده ابنته هند وكتب له كتاباً إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني وأمره أن يوصله إلى قيصر ففعل ، ولما وصل إلى قيصر قبله وأكرمه وأمدّه بجيش كثيف وفيهم جماعة من أبناء الملوك وكان رجل يقال له الطامح من بني أسد واجداً على امرئ القيس لأنه قتل أخاه فيمن قتل فاندس إلى قيصر وقال له إن امرأ القيس عاهر وأنه لما انصرف عنك ذكر أن ابنتك عشقته وأنه كان يواصلها وهو قاتل في ذلك شعراً يشهرها به في العرب ويفضحها فيبعث إليه حينئذ بحلة مدسوجة بالذهب وأودعها سماً قاتلاً وكتب إليه إنى أرسلت إليك حائى التى كنت ألبسها تسكرمة لك فإذا وصلت إليك فالبسها بالين والبركة واكتب بخبرك من منزل فلما وصلت إليه لبسها واشتد سروره بها فأمرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح ، وعلم أن الطامح هو سبب ذلك فقال سينيته التى منها .

لقد طمع الطامح من بعد أرضه ليلبسنى من دائه ما تلبسنا

ومنها :

وبدلت قرحاً سامياً بعد صحة لعل منايانا تحولن أبوسا

فلما وصل إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقرة واحتضر بها وقال :

رب طعنة مشعجرة وخطبة مسحنفرة . تبقى غداً بأنقره . ويروى في هذه

الكلمات غير ذلك وقال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات . قيل : رأى

قبر امرأة ماتت هناك وهى غريبة فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها

وأخبر بقصتها فقال :

أجارتنا إن المزار قريب وإنى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات ودفن إلى جنب المرأة فقبره هناك كذا قال أبو الفرج الأصماني وهو غلط محض لأن عسيبا جبل بعلية نجد وأنقره من بلاد الروم ولا يدل ضربة المثل بإقامة عسيب على أنه قد دفن به .

شئ من سيرته :

وروى أن امرأ القيس آلى ألا يزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين فجعل يخطب النساء فإذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فبينما هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل له ابنة صغيرة كأنها البدر في ليلة تمامة فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة . وأما أربعة فأخلاف الناقة . وأما اثنتان فتدب المرأة . فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك على أن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك . ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نحيلاً من سمن ونحيلاً من عسل وحلة من عصب فنزل العبد ببعض المياه ففشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعرة فانشقت وفتح النحجين فأطعم أهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على حى المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأما وأخيها ودفع إليها هديتها فقالت له . أعلم مولاك أن أبى ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريباً وأن أمى ذهبت تشق النفس نفسين . وأن أخى يراعى الشمس . وأن سماء كم انشقت . وأن وعائيكما نضبا فقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال : أما قولها إن أبى ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريباً فإن أباً ذهب يحالف قوما على قومه وأما قولها ذهبت أمى تشق النفس نفسين فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء ، وأما قولها إن أخى يراعى الشمس فإن أخاها في سرح له .

وكان امرؤ القيس مفركاً لاتبجه النساء ، ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأه من طيبه فابتنى بها فأبغضته من ليلتها وكرهت مكاتها معه فجعلت تقول

ياخير الفتيان أصبحت فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها : قد علمت بما صنعت الليلة وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني فقالت : ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر مربع الافاقة بطيء الافاقة . وذهب قولها ، أصبح ليل ، مثلاً يضرب في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر حكى هذه القصة الميداني ، وروى من غير هذا الوجه أنه لما جاور في طيء نزل به علقمة الفحل التيمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما إليها فأنشد امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها :

خليلى مرابى على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب
حتى مر بقوله :

فللسوط ألحوب وللساق درة وللزجر منه وقع أهوج منعب
وأنشد علقمة قوله :
ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب
حتى انتهى إلى قوله :

فأدركن ثانيا من عنانه يمر كغيث رايح متحلب
فقالت له علقمة أشعر منك فقال وكيف ؟ فقالت : لأنك زجرت فرسك وحرركته بسافك وضربته بسوطك وإنه أدرك الصيد ثانيا من عنان فرسه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ، ولكنك هو يتيه فطلقها فتزوجها علقمة وبهذا لقب علقمة الفحل

عمانته الشعراء :

وكان امرؤ القيس ينازع من يدعى الشعر فنازع الحارث بن التوهم اليشكري فقال إن كنت شاعرا فأجز أنصاف ما أقول فقال الحارث قل ، ما شئت .

أحار ترى بريقا هب وهنا	فقال امرؤ القيس
كنا مجوس تستعر استعارا	فقال الحارث
أرقت له ونام أبو شريح	فقال امرؤ القيس
إذا ما قلت قد هذا استطارا	فقال الحارث
كان هزبه بوراء غيب	فقال امرؤ القيس
عشار واله لاقت عشارا	فقال الحارث
فلما أن دنا لققا أضاح	فقال امرؤ القيس
وهت أعجاز ريقه خارا	فقال الحارث
فلم يترك بذات السر ظبيا	فقال امرؤ القيس
ولم يترك بحلما حمرا	فقال الحارث

قال أبو حيان في شرح التسهيل هذه القصة رد على من شرط في السلام صدره من شخص واحد يعنى أن النجاة يقولون إذا قال شخص زيد وقال آخر قائم لا يسمى هذا كلاما عندهم . وما قاله أبو حيان واضح في بعض هذا الرجز ولقي عبيد بن الأبرص الأمدى امرأ القيس يوما فقال له عبيد : كيف معرفتك بالأوابد فقال له ألقى ماشئت فقال عبيد :

ماحية مية أحييت بميتها درءا ما أنبتت سنا وأدراسا
وروى - ماحية مية قامت - فقال امرؤ القيس :
تلك الشعيرة نسقى في سنا بلها فأخرجت بعد طول المسك أكداسا
في عدة أبيات إلى أن قال عبيد :
ما القاطعات لأرض الجو في طلق قبل الصباح وما يسرين قرطاسا
فقال امرؤ القيس :

تلك الأماني تترك الفتى ملسا دون السماء ولم ترفع به راسا
فقال عبيد :
ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس :

تلك الموازين والرحمن أنزلها رب البرية بين الناس مقاسا

وهذه الحكاية رواها علي بن ظافر في كتاب «بدائع البدائ» وفي النفس
منها شيء لأن امرأ القيس يبعد تصديقه بالموازين أما حكاية ابن التوهم فقد نقلها
الأعلم وغيره صحيحة .

٢

طرفه بن العبد

مات سنة ٧٠ قبل الهجرة و ٥٥٠ أو ٥٥٢ للميلاد

نسبه ومكانه في الشعراء

هو طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة صعب بن علي بن بكر بن وائل — وطرفة — بالتحريك في الأصل واحد الطرفاء وهو الأثل وبها لقب طرفه واسمه عمرو . وهو أشهر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته ثاني مرتبة ولهذا ثنى بمعلقته قاله عبد القادر البغدادي . ولا يعارض هذا ما تقدم في ترجمة امرئ القيس من الخلاف في الأربعة امرئ القيس ، وزهير ، والنسابة ، والأعشى ، لأن المراد معلقته فقط إذ ليس له فيما عداها ما يوازن حوليات زهير .

قال ابن قتيبة : هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل ، وهذا الكلام وقفت عليه في بعض كتب الجاحظ قال : وإلا لكانت منزلتهما دون ما يقال وهذا يستقيم في عبيد لأنه عمر كثيرا أما طرفه فإنه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة كما قالت أخته .

عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توافها استوى سيدا ضحيا
فجعنا به لمسا رجونا إياه على خير حال لا وليدا ولا قحما
وقول عبد القادر البغدادي إنه في الرتبة الثانية من الشعر مخالف لقول
ابن سلام فيه فإنه عده في الطبقة الرابعة وقرنه بعبيد بن الأبرص . وعلمته

الفحل التيمى ؟ وعدى بن زيد العبادى ؟ قال : فأما طرفة فأشعرهم واحدة
وهى قوله :

لخولة أطلال بركة نهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
ويلاها أخرى مثلها وهى :

أصحوث اليوم شافتك هر ومن الحب جنون مستعر
ثم من بعد . له قصائد حسنة جواد قال محمد بن الخطاب : قال الذين قدموا
طرفة هو أشعرهم إذ بلغ بخداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم وإنما بلغ نيفا
وعشرين سنة وقيل بل عشرين سنة تغب وركض معهم .

ذكاؤه وثىء من خبره

وكان طرفة في صغره ذكيا حديد الذهن حضر يوما مجلس عمرو بن هند
فأنشد المسيب بن علس قصيدته التى يقول فيها :

وقد تلاقى الهم عند احتضاره يناج عليه الصيعرية **مكدم**
فقال طرفة (استنوق الجمل) وذلك أن الصيعرية من سمات النوق دون
الفحول فغضب المسيب ، وقال من هذا الغلام فقالوا طرفة بن العبد فقال ليقمتلنه
لسانه فكان كما تفرس فيه .

ومات أبو طرفة وهو صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله وكانت أم طرفة من
بنى تغلب واسمها وردة فقال :

ما تنظرون بحق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة غيب
قد يبعث الأمر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصيب
والظلم فرق بين حى وائل بكر تساقبها المنايا تغلب
في أبيات . ويقال إن أول شعر قاله إنه خرج مع عمه في سفر فغضب نفا
فلما أراد الرحيل قال :

ونقرى ما شئت أن تنقرى قد رفع الفخ فساذا تحذرى
 لا بد يوما أن تصادى فاحذرى
 والأشطار الثلاثة الأولى مذكورة في قصة كليب وهو أقدم من طرفة .
 ويروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمثل بقوله :
 بعيداً غدا ما أقرب اليوم من غد
 ولعل المراد أنه تمثل به مقلوباً أو نحو ذلك لأن الله ما علمه الشعر
 وما ينبغي له .

خبر مقتله

وسبب قتله أنه هجا عمرو بن هند وقابوس أخاه بقصيدته التي منها
 فليت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبتنا نخور
 ومنها : لعمرك إن قابوس بن هند ليخاطب ملكه نوك كبير
 فلم تبلغ عمرا لأنه كان لا يجسر أحد أن يخبره لشدة بأسه وكانت العرب
 تسميه مضط الحجارة لشدة بأسه . فانفق أن عمرو بن هند هذا خرج يوما
 للصيد فأمعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريده فنزل
 وقال لأصحابه أجمعوا حطبا وفيهم عبد عمرو بن مرثد أحد أقارب طرفة فقال
 لهم عمرو أوقدوا فأوقدوا وشووا فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو
 يقدم إليه إذ نظر إلى خصر قيصة منخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل
 زمانه حسبا وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بقصيدته
 التي يقوم فيها :

ولا خير فيه غير أن له غنى وأن كشحا إذا قام أهضما
 فقال له عمرو بن هند يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك حيث يقول :
 * ولا خير فيه غير أن له غنى البيت . فغضب عبد عمرو وقال لقد قال في
 الملك أقبح من هذا فقال عمرو بن هند وما الذي قال فتقدم عبد عمرو على
 الذي سبق منه وأبى أن يسمعه ما قال فقال أسمعنه وطرفة آمن فأسمعه

القصيدة فسكت عمرو على ما وقر في نفسه وكره أن يجعل عليه لمكان قومه فلما طالت المدة ظن طرفة أنه قد رضى عنه وكان المتلمس وهو جرير بن عبد المصيح هجا عمرو بن هند أيضاً فقدم إليه فجعل يرميها المحبة ليأنسابه فلما طال مقامهما عنده قال لهما لعلكما اشتقتما إلى أهلكما ؟ قالوا : نعم فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر واسمه ربيعة بن الحارث العبدى ، وقيل اسمه المعكبر فلما هبط النجف وقيل أرضاً قريبة من الخيرة إذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقتل القمل فقال له المتلمس بالله مارأيت شيخاً أحق منك ولا أقر عقلاً فقال له الشيخ وما الذى أنكرت على فقال تتبرز وتأكل وتقتل القمل قال إني أخرج خبيثاً وأدخل طيباً وأقتل عدواً ولكن أحق منى من يجعل حنقه يمينه وهو لا يدري فتلمبه المتلمس فإذا هو بقلم من أهل الخيرة فقال له يا غلام أنقرأ قال نعم ففتح كتابه ودفعه إليه فلما نظر إليه قال ثمكنت المتلمس أمه وإذا في الكتاب إذا أناك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً فرمى المتلمس صحيفته في نهر يقال له كافر وفى ذلك بقول :

والقيتها بالثنى من بطن كافر كذلك أنقوا كل قط مضلل

وضرب بصحيفته المثل ثم تبع طرفة ليرده فلم يدركه وقيل بل أدركه وقال له تعلم أن ما كتب فيك إلا بمنل ما كتب في فقال طرفة إن كان قد اجترأ عليك فما كنت لي جترى على فهرب المتلمس إلى الشام وانطلق طرفة إلى العامل المذكور حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر فدفع إليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت أن تجيئني وتحسن إلى فقال له العامل إن بينى وبينك خثولة أنا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فإنى قد أمرت بقتلك فأخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتى وأحببت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند على سبيلا كأنى أذنبت ذنباً والله لا أفعل ذلك أبداً فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فدعابه صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر

بطرفة لخبس وتكرم عن قتله وكتب إلى عمرو بن هند أن أبعث إلى عاملك فاني غير قائل الرجل فبعث إليه عمرو بن هند رجلا من بني تغلب يقال له عبد هند واستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعاً وأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدى فقدمها عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياماً واجتمعت بكر بن وائل فهمت به ، وكان طرفة يحضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقال له أبو ريشة فقتله فقبره معروف بهجر بأرض منها لقيس بن ثعلبة ويزعمون أن الحوائر ردت به إلى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه كذا قال ابن السكيت : وبعارضه ما تقدم من أن أباه مات وهو صغير ، ولما حبسه العبدى المتقدم بعث إليه بجارية اسمها خولة فلم يقبلها وفي ذلك يقول :

الا اعتزلىنى اليوم ياخول أو غضى فقد نزلت حدباء محكة العض
ومنها البيت المشهور يخاطب به عمرو بن هند :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

٣

زهير بن أبي سلى

مات سنة ١٤ قبل الهجرة و ٦٠٨ للميلاد

نسبه وكنيته :

وهو زهير بن أبي سلى واسم أبى سلى ربيعة بن رياح المزنى من مزينة ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وكانت محلتهم في بلاد غطفان : « وسلى بهم السنين ، وليس العرب سلى بضم السين غيره . ورياح بكسر الراء وبعدها مشناة تحمية .

طبقة في الشعراء :

زهير أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالانفاق وإنما اختلفوا في تعيين أبهم أشعر على الآخر وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة الذبياني كذا قال عبد القادر البغدادي . وتقدم في ترجمة امرؤ القيس أن الأعشى داخل في ذلك الخلاف وأهل الكوفة يقدمونه . وفي الجمهرة لابن خطاب باب ذكر طبقة من سمينا منهم قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة وهم : امرؤ القيس ، وزهير والنابعة ، ولم يذكر صاحب الأغاني الأعشى مع هؤلاء . وقال عمر بن الخطاب لابن عباس رضى الله عنهم : هل تروى لشاعر الشعراء ؟ قال ومن هو ؟ قال الذى يقول :

ولو أن حمدا يخلد الناس خلدوا ولكن حمد الناس ليس يخلد

قال ابن عباس ذلك زهير قال فذاك شاعر الشعراء . قال ابن عباس وبم كان شاعر الشعراء قال لأنه كان لا يعاقل في الكلام وكان يتجنب وحشى

الشعر ولم يمدح أحدا إلا بما فيه وفي رواية أنه قال له أنشدني له . قال ابن عباس فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ قلت فما اقرأ قال اقرأ الواقعة قال فقرأتها ففرل فأذن وصلى .

وسمر بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وهو والى البصرة ليلة فقال لأهل سمرة أخبروني بالسابق والمصلى فقالوا أخبرنا أنت أيها الأمير وكان أعلم العرب بالشعر فقال السابق الذى سبق بالمدح فقال :

ومايك من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل
وأما المصلى ، يعنى النابغة ، فهو الذى يقول :
ولست بمستقب أخا لاتلمه على شعث أى الرجال المهذب

وسأل عكرمة بن جرير أباه من أشعر الناس ؟ قال : أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام ؟ قال قلت ما أردت إلا الإسلام فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالإسلام ، قال الفرزدق نبغة الشعر قلت فالأخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال نحررت الشعر نحرأ .

وسأل معاوية الأخنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله :

ومايك من خير أتوه . البيت المتقدم

اختصاص زهير بهرم بن سنان

وعن الأصمعي . قال : قال عمر رضى الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان : أنشدني مدح زهير أباك فأنشده فقال عمر : إن كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن واقه إن كنا لنحسن له العطاء فقال : ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم قال وبلغني أن هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستجيا زهير

ما كان يقبل منه فكان إذا رآه في ملا قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت . وعطايا هرم لزهير مشهورة قال محمد البوصيري رحمه الله يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهيراً بما أننى على هرم
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض ولد زهير ما فعلت الحلل التي
كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر . قال لكن الحلل التي كساها أبوك هрма
لا يلبسها الدهر . وروى أن عائشة رضى الله عنها خطبت إحدى بنات زهير
بهذه المقالة .

إجاده في الشعر وحولياته

وكان زهير حكيماً في شعره ويكنى من ذلك ما في معلقاته قال :
ومهما تكن عند امرى من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وشبه امرأة بثلاثة أوصاف في بيت واحد فقال :
وتنارعا المما شها ودر السبحور وشا كمت فيها الظباء
وروى النحور ، موضع ، البحور ، وشابهت ، موضع ، شاكمت
ثم قال ففسر :

فأما ما فوق العقد منها فن أدماء مرتعها الخلاء
وأما المقلتان فن مهاة ولدر الملاحة والصفاء

وروى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها في سنة
ثم يعرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك وكانت تسمى قصائده الحوليات
قالوا وهي أربع :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم

إن الخليط أجد البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ما علما

بأن الخياط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أبة سلكوا

لن طل بريمة لا يريم عفا وخلا له حقب قديم

عقيدته

قال ابن قتيبة وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل على إيمانه بالبعث قوله :

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
 يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
 وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى زهير وله مائة سنة
 فقال : اللهم أعذني من شيطانه . فالألك بعد ذلك بيتا حتى مات . وكان زهير رأى
 في منامه في آخر عمره أن أتاه لجملة إلى السماء حتى كاد يمسيها بيده ثم تركه
 فموى إلى الأرض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال إني لا أشك
 أنه كائن من خبر السماء بعدى فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه ثم مات قبل
 المبعث بسنة وقصة ابنه بجير لما أسلم وتخويفه لأخيه كعب من رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم إن لم يؤمن ويحى طائعا ويحى كعب وإنشاده بردته بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معلومة .

٤

لبید بن ربیعہ

مات سنة ٤٠ للهجرة و ٦٦٠ للميلاد

نسبه

هو لبید بن ربیعہ بن عامر بن مالک بن جعفر بن کلاب بن ربیعہ بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفضة ابن قيس ابن عيلان بن مضر . وكان يقال لأبيه ربیعہ المقترين لجوده ومات أبوه وهو صغير في حرب كانت بين بني عامر وبني لبید وأم لبید عسمية اسمها تامرة بليت زنباع .

طبقة في الشعراء

ولبید معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بناخه بنى جعدة وأبي ذؤيب الهذلي والشماخ قال ابن سلام . فأما الشماخ فكان شديد متون الشعر أشد أمر من كلام لبید وفيه كرازة ولبید أسهل منه منطقاً ، وسئل هو من أشعر العرب ؟ فقال الملك الضليل يعني أمراً القيس فقال له السائل ثم من فقال : الغلام القليل يعني طرفة فقال له السائل ثم من ؟ فقال : الشيخ أبو عقيل يعني نفسه وروى أن النابغة استنشدته وهو شاب عند باب التعمان بن المنذر فأنشدته قصيدته التي أولها :

ألم تلمع على الدمن الخوالى لسلمى بالمذاب فالقفسال
فقال له النابغة أنت أشعر بني عامر زدني فأنشدته :

طلال الخولة بالريسيس قديم بمعاقل فالانعمين وشوم
فقال له أنت أشعر هوازن زدني فأنشده قوله :

عفت الديار محلها فقامها بمنى تأبد عولها فرجامها

المعلقة فقال له النابغة : اذهب فأنت أشعر العرب . وروى أن الفرزدق
مر بمسجد بنى أقيصر بالكوفة وعليه رجل ينشد قول لبید :

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجدد متونها أفلامها

فسجد فقيل له ولم يا أبا فراس ؟ فقال : أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا
أعرف سجدة الشعر . وبالجملة فمحل لبید في الشعر مشهور ، وقال من قدمه على
غيره : إنه أقل الشعراء لغواً في شعره ، وحكمه في شعره كثيرة ، ولم يصح
أنه قال بعد إسلامه إلا قوله :

ما عاب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه القربن الصالح

خبره مع الربيع بن زياد

وكان لبید في صفره نلوح عليه مخايل النجابة ومات أبوه وهو صغير
وكانت بين بنى عبس وبنى عامر عداوة فوفد بنو زياد المشهورون وهم عمارة
وأنس وقيس والربيع العبسيون على النعمان بن المنذر ، ووفد عليه العامريون
بنو أم البنين وعليهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الأسنة
وكان العامريون ثلاثين رجلاً وفيهم لبید بن ربیعة وهو يودئ غلام له ذؤابة
وكان الربيع بن زياد العبسي يتادم النعمان وكان النعمان يقدمه على من سواه
وكان يدعى الكامل ، سمته أمه بذلك لقصة مشهورة استشارت فيها إخوته فلم
يشيروا عليها بالصواب فأشار هو به ، وكان أصغرهم فضرب النعمان قبة على
أبي براء وأجرى عليه وعلى من كان معه النزل وكانوا يحضرون النعمان لحاجتهم
فتفاخر يوماً العبسيون والعامريون عند النعمان فكاد العبسيون يغلبون العامريين
وكان الربيع إذا خلا بالنعمان يطعن فيهم ، ويذكر معايبهم ففعل ذلك مراراً

فَنَزَعَ النِّعْمَانُ الْقُبَّةَ الَّتِي كَانَ ضَرْبُهَا عَلَى أَبِي بَرَاءٍ وَقَوْمَةٍ وَقَطَعَ النَّزْلَ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ يَوْمًا فَرَأَوْا مِنْهُ جَفَاءً ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَكْرَهُهُمْ وَيَقْدِمُ مَجْلِسَهُمْ خُفْرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ غَضَابًا وَهَمُّوا بِالْإِنْصِرَافِ إِلَى بَلِيدٍ فِي رَحَالِهِمْ يَحْفَظُ أَمْتَهُمْ وَيَغْدُو بِأَبْلِهِمْ وَيُرْعَاهَا فَإِذَا أَمْسَى انْصَرَفَ بِهَا فَأَتَاهُمُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَمْرَ الرَّبِيعِ فَقَالَ لَهُمْ : مَا لَكُمْ تَتَنَاجَوْنَ فَكُتْمُوهُ وَقَالُوا لَهُ إِيَّاكَ عَنَّا . فَقَالَ لَهُمْ : أَخْبِرُونِي لِمَ لَكُمْ عِنْدِي فَرَجًا فَرَجَرُوهُ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَحْفَظُ لَكُمْ وَلَا أَمْرَحُ لَكُمْ بَعِيرًا أَوْ تُخْبِرُونِي وَكَانَتْ أُمُّ لَبِيدٍ عَبْسِيَّةً فِي حَجَرِ الرَّبِيعِ فَقَالُوا لَهُ إِنْ خَالَكَ قَدْ غَلَبْنَا عَلَى الْمَلِكِ وَصَدَّ عَنَّا وَجْهَهُ . فَقَالَ لَهُمْ : وَهَلْ تَقْدِرُونَ أَنْ يَجْمَعُوا بَنِي وَبَيْنَهُ غَدًا حِينَ يَقْعُدُ الْمَلِكُ فَأَرْجُو بِهِ رَجْرًا مَعْضًا وَمُلْسًا لَا يَأْتِشِفُ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ بَعْدَهُ أَبَدًا فَقَالُوا لَهُ : وَهَلْ عِنْدَكَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا : إِنَّا نَبْلُوكَ بِشْتَمِ هَذِهِ الْبَقْلَةِ وَقَدَامَهُمْ بِقَلَّةٍ دَقِيقَةٍ الْقَضْبَانِ قَلِيلَةَ الْوَرَقِ . لَأَصْصِقَ فُرُوعَهَا بِالْأَرْضِ تَدْعَى التَّرْبَةَ ، فَاقْتُلَعَا مِنَ الْأَرْضِ وَأَخَذَهَا بِيَدِهِ وَقَالَ : هَذِهِ التَّرْبَةُ الْتِفْلَةُ الرِّذْلَةِ الَّتِي لَا تَذُكِّي نَارًا وَلَا تَسْرِ جَارًا عَوْدَهَا ضَيْلٌ وَفُرْعَاهَا ذَلِيلٌ وَخَيْرُهَا قَلِيلٌ بَلَدُهَا شَاسِعٌ وَنَبْتُهَا خَاشِعٌ وَأَكْلُهَا جَائِعٌ وَالْمَقِيمُ عَلَيْهَا قَانِعٌ أَقْصَرُ الْبَقُولِ فُرْعًا وَأَخْبَثُهَا مَرْعَى وَأَشَدُّهَا قَلْعًا خَرْبًا لَجَارِهَا وَجَدْعًا الْقَوَائِي أَخَا عَيْسٍ أَرْجَعَهُ عَنْكُمْ بِتَعَسٍ وَنَسْكَسٍ وَأَتْرَكَهُ مِنْ أَمْرِهِ فِي لَبْسٍ فَقَالُوا لَهُ : أَنْصَبِحْ وَنَرَى فَيْكَ رَأَيْنَا فَقَالَ لَهُمْ عَامِرٌ انْظُرُوا إِلَى غِلَامِكُمْ هَذَا فَإِنْ رَأَيْتُمُوهُ نَائِمًا فَلَيْسَ أَمْرُهُ بِشَيْءٍ . إِنَّمَا تَسْكُمُ بِمَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُ سَاهِرًا فَهُوَ صَاحِبُكُمْ فَرَمَقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ فَوَجَدُوهُ قَدْ رَكِبَ رَحْلًا يَكْدُمُ وَاسِطَتَهُ حَتَّى أَصْبَحَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا أَنْتَ وَاللَّهِ صَاحِبُهُ فَخَلَقُوا رَأْسَهُ وَتَرَكُوا لَهُ ذَوَاتَيْنِ وَالْأَبْسُوهُ حَلَّةً وَغَدَوْا بِهِ مَعَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَى النِّعْمَانِ فَوَجَدُوهُ يَتَغَذَّى وَمَعَهُ الرَّبِيعُ وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ وَالِدَارُ وَالْمَجَالِسُ مَمْلُوءَةٌ بِالْوُفُودِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْغَدَاءِ أَذِنَ لِلْجَمْعِ فَرَبَّيْنِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَالرَّبِيعُ إِلَى جَانِبِهِ فَذَكَرُوا لِلنِّعْمَانِ حَاجَتَهُمْ فَاعْتَرَضَهُمُ الرَّبِيعُ فِي كَلَامِهِمْ فَقَامَ لَبِيدٌ وَقَدْ دَهَنَ لِاحِدَى شَقِي رَأْسِهِ وَأَرْخَى مِزْرَهُ وَاتَّعَلَّ

نعلًا واحدة وكذلك كانت الشعراء تفعل في الجاهلية إذا أرادت الهجاء فثل بين يديه ثم قال :

يارب هيجاهي خير من دعه إذ لا تزال هامتي مقزعه
نحن بني أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المددعه والضاربون الهام تحت الخيضه
مهلا أبيت اللعن لانا كل معه
إن استه من برص ملعه
وإنه يدخل فيها إصبه
يدخله حتى يوارى أشبعه
كأنما يطلب شيئاً أودعه

فلما فرغ لبید التفت النعمان إلى الربيع برمقه شزرا وقال كذلك أنت ياربيع . فقال كذب والله ابن الحق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبت على طعامي فقال الربيع أبيت اللعن أما إني قد فعلت بأمه لا يكتنى وكانت في حجره فقال لبید أنت لهذا الكلام أهل أما إنها من نسوة غير فعل وأنت المرء قال هذا في بذيمة وروى أنه قال له أما إنها من نسوة غير فعل وإنما قال له ذلك تبيكيتا له وتنديدا على قومه لأنها عيسية فليسها إلى القبيح وصدق عليه تهجيناه واقومه فأمر الملك بهم جميعا فأخرجوا وأعاد على أبي براء القبة وقضى حوائج الجعفرين من وقته وصرفهم ومضى الربيع بن زياد إلى منزله من وقته فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحبوه وأمره بالانصراف إلى أهله فكتب إليه الربيع إني قد عرفت أنه وقع في صدرك ما قال لبیدو إني لست بارجأ حتى تبعث إلى من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال فارس إلى به إنك لست صانعا باتقائك مما قال لبید شيئا ولا قادرا على ما زلت به الألسن فالحق بأهلك فالحق بأهلك وأرسل إلى النعمان بأبيات فأجابه بأبيات من بحرهما ورويا منها :

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قبيلا
وقطعه من ذلك الوقت .

شيء من سيرته :

وكان لبديد من فرسان هوازن وكان الحارث الغساني وهو الأعرج وجه إلى
المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمر عليهم لبديد أفساروا إلى عسكر المنذر وأظهروا
أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل
أكثرهم ونجا لبديد فأتى ملك غسان فأخبره لحمل الغسانيون على عسكر المنذر
فهمزوهم فكان ذلك يوم حليلة الذي يقول فيه الشاعر :

تخبرن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جرين كل التجارب
وحليلة ، هي بنت ملك غسان وكان أربد بن قيس المشهور أخا لبديد من
أمه وكان يحبه وأربد هذا خرج مع عامر بن الطفيل ليغدر برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فدعا عليهما في قصة مشهورة فأت عامر قبل أن يصل إلى أهله
ومات أربد بعد وصوله بقليل بسبب صاعقة أنزلها الله عليه ورثاه لبديد بقصائد
مشهورة تركناها خوف الإطالة ومنها بيته المشهور :

ذهب الذين يماش في أكتافهم وبقيت في خاف كجلد الأجر
حدث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تمشد بيت
لبديد هذا وتقول رحم الله لبيدا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم
فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو أدركت من نحن بين ظهرائهم وقال هشام
ابن عروة رحم الله أبي فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم وقال وكيع رحم
الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم وقال أبو السائب : رحم الله
وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم قال أبو جعفر رحم الله أبا السائب
فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم قال أبو الفرج الأصمهاني ونحن نقول الله
المستعان فالقصة أعظم من أن توصف .

ومر لبديد بمكة في أول ظهور الإسلام بها وكان عثمان بن مظعون في

جوار الوليد بن المغيرة فردة عليه قبل ذلك فاتفق أنه مر بنادى قريش ومعه لبید يمشدهم شعره فلما أنشدتهم قوله ه ألا كل شيء ما خلا الله باطل * قال عثمان صدقت فلما قال * وكل نعم لا محالة زائل * قال كذبت فلم يدر القوم ما عني به عثمان فأشار بعضهم إلى لبید أن يعيد فأعاد فصدقه في النصف الأول وكذبه في النصف الآخر لأن نعم الجنة لا يزول فقال لبید يامعشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم فقام أبي بن خلف أو ابنه فلطم عين عثمان في قصة مشهورة .

حاله في الإسلام :

وأسلم لبید رضى الله عنه وحسن إسلامه وكان من المؤلفة قلوبهم هو وعلمة بن علاثة قال ابن عبد البر : روى صاحب الأغاني بسنده إلى ابن السكبي والأصمعي أنه قدم في وفد بني جعفر بن كلاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت أخيه أربد فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ، وهذا يقتضى أن إسلامه قبل الفتح ونزل الكوفة في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وروى أن عمر رضى الله عنه كتب إلى المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة أن استئذنه قبلك من شعراء مصرك ما قالوا في الإسلام فأرسل إلى الأغلب الراجر العجلي فقال له أنشدني فقال :

أرجزاً تريد أم قصيداً لقد طلبت هيناً موجوداً

ثم أرسل إلى لبید فقال أنشدني فقال إن شئت ما عني عنه يعنى شعره في الجاهلية فقال لا أنشدني ما قلت في الإسلام فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها ، وقال أبدلنى الله هذه في الإسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فنقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبید فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة ، فكتب الأغلب إلى عمر يا أمير المؤمنين أنتقص عطائي أن أطعك فرد عليه خمسمائة ولما صار الأمر إلى معاوية أراد أن ينقص عطاءه فقال هذان الفودان يعنى الألفين فما بال العلواة يعنى الخمسمائة يريد أنه

ترك عطاءه ألفين فقط فقال لبید إنما أنا هامة اليوم أو غد فأعدنى اسمها فلعلی لا أقبضها فرق له معاوية فترك عطاءه على حاله فأت لبید ولم يقبضه .

جوده وكرمه

وكان لبید من الأجواد المشهورين نذر في الجاهلية أن لا تهب الصبا إلا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال إن أخاكم لبیداً قد نذر في الجاهلية أن لا تهب الصبا إلا أطعم وهذا اليوم من أيامه ، وقد هبت الصبا فأعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فأرسل إليه مائة بكرة وكتب إليه بأبيات قالها وهي :

أرى الجزار يشحن شفرته	إذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الأنف أصيد عامري	طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفرى بحلفتيه	على العلات والمال القليل
بنحر الكرم إذا سحبت عليه	ذبول صبا تجاوب بالأصيل

فلما أنه الشعر وكان ترك قول الشعر قال لابنة له خماسية أجيبه فلقـد رأيتى وما أعـي بجواب شاعر فقالت :

إذا هبت رياح أبي عقيل	ذكرنا عند هبتها الوليدا
أشم الأنف أصيد عبشماً	أعان على مروته لبیدا
بأمثال الهضاب كأن ركباً	عليها من بنى حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً	نحمرناها فأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد	وظنى باین أروى أن يعودا

فقال لها لبید أحسنت لولا أنك استزدتي فقالت والله ما استزدته إلا أنه ملك ولو كان سوقة لم أفعل

مدة عمره ووفاته :

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيدة ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكان لبید من المعمرين روى أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان تعيش يا أمير المؤمنين ما عاش لبید بن ربیعہ وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول :

بانت تشكى إلى النفس مجهشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعين
فإن تزدى ثلاثاً تبلغى أملاً وفي الثلاث وفاة للثمانين

ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فأنشأ يقول :

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائيا
ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشراً فأنشأ يقول :

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر
ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول :

ولقد سمعت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبید
وقال الإمام مالك بن أنس بلغنى أن لبیداً مات وهو ابن مائة وأربعين سنة وقيل إنه مات وهو ابن سبع وخمسين سنة ومائة في أول خلافة معاوية وقال ابن عفير مات لبید سنة إحدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالبخيلة وروى أن عائشة قالت رويت للبيد اثني عشر ألف بيت .

وصيته :

وروى أنه لما حضرته الوفاة قال مخاطباً لابنتيه :

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربعة أو مضر
إذا حان يوماً أن يموت أبوكا فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى ليس جاره مضاعاً ولا خان الصدق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن مك حو لا كاملا فقد اعتذر

روى أنهما كانتا تذهبان إلى قبره كل يوم ويترحمان عليه ويبكيان من غير صياح ولا لطم ثم يمران بنادى بنى كلاب يذكران مآثره وينصرفان إلى أن تم الحول .

وقال لابن أخيه لما حضره الموت إذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجده بشو به ولا تسرخن عليه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما إلى المسجد فإذا سلم الإمام فقدمهما لهم فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ففعل ذلك .

٥

عمرو بن كلثوم

توفي سنة ٥٢ قبل الهجرة و ٥٧٠ للميلاد

نسبه وخبر ولادته

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن بسكر بن حبيب
ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . وكان عمرو بن كلثوم شاعراً فارساً وهو
أحد فتاك العرب وهو الذي فنك بعمرو بن هند كما يأتي وكنيته أبو الأسود
وأخوه مرة هو الذي قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهمل بن ربيعة
أخي كليب الذي يضرب به المثل في العز . ولما تزوج مهمل هنداً بنت عتيبة ولدت
له جارية فقال لأمها اقتليها وغيبها فلما نام هتفت به هاتفت يقول :
كم من فتي مؤمل . وسيد شردل . وعددا لا يحجل . في بطن بنت مهمل
فاستيقظ فقال أي بنتي فقالت قتلتما فقال : لا والله ربيعة . وكان أول من
حلف بها ثم رباها وسمها أسماء وقيل ليلي وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت
بعمرو أتاها آت في المنام فقال :

يا لك ليلي من ولد يقدم أقدام الأسد
من جشم فيه العدد أقول قولاً لا فسد
فلما ولدت عمرو أتاها الآتي فقال :

أنا زعيم لك أم عمرو بما جد الجد كريم النجر
أشجع من ذي لبدهزبر وقاص أقران شديد الأمر
يسودهم في خمسة وعشر

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة :

شجاعته وفنكه

وكان شجاعاً مظفراً مقداماً وبه يضرب المثل في الفتك فيقال أفنك من عمرو بن كلثوم لفتكه بعمرو بن هند، وذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمانه هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو بن كلثوم قالوا لأن أباهما مهمل بن ربيعة وعمها كليب وأهل أعز العرب وبعلمها كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو ابن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزور أمه فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت أمه في ظمن من بني تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفقرات وأرسل إلى وجوه أهل ماسكتة فحضرُوا فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواية ودخلت ليلي وهند في قبة من جانب الرواق وكانت هند همة امرئ القيس ابن حجر وكانت أم بنت مهمل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب؛ وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنجي الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلي : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلي : وإذلاه يا تغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فنظر إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب رأس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فاتهبوا مافي الرواق وساقوا نجاته وساروا نحو الجزيرة وزادت شهرته بعد قتل عمرو بن هند ودخله زهو عظيم إلى أن تناضل هو ويزيد بن عمرو السحيمي فصرعه السحيمي عن فرسه وأسره فشده في القيد، وقال له أنت الذي تقول :

مضى ندمقد قرينتنا بجبل نجد الحبل أو نقص القرب
أما إني سأقربك إلى ناقي هذه فأطردكما جميعا فنأدى عمرو بن كلثوم بالربعة
أمثلة فاجتمعت بنو لجيم فتهوا يزيد ، ولم يكن يريد ذلك به إنما كان يمسكته فصار
به حتى أتى قصرأ بنحجر من قصورهم فضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله
على نحيبه .

السبب في قول معلقته :

ولما فتك به عمرو بن هند قال معلقته وخطب بها في سوق عكاظ وفي موسم
مكة وبنو تغلب يعظمونها جداً ورويا صغارهم وكبارهم حتى هجاهم بذلك بعض
بنى بكر بن وائل فقال :

ألهى بنى تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها أبداً مذكان أولهم يا للرجال لشعر غير مشوم

خبر موته :

وعمر بن كلثوم معدود في المعمرين روى أنه عاش مائة وخمسين سنة
ولما حضرته الموت جمع عليه وقال يا بنى قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد
من آبائي ولا بد أن ينزل بي منزل بهم من الموت وإني والله ما عيرت أحداً
بشيء إلا عيرت بمثله إن كان حقاً حقاً . وإن كان باطلاً فباطلاً . من سب
سب . فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لكم . واحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم ،
وامنعوا من ضيم الغريب قرب رجل خير من ألف . ورد خير من خلف .
وإذا حدثتم فعوا وإذا حدثتم فأوجزوا فإن مع الإكثار يكون الإهذار .
وأشجع القوم المظوف بعد السكره : كما أن أكرم المنايا القتل ولا خير فيمن
لا روية له عند الغضب . ولا إذا عوتب لم يعتب . ومن الناس من لا يرجي
خيره ولا يخاف شره فبكوه خير من دره . وعقوقه خير من بره . ولا تنزجوا
في حيسكم فإنه يؤدي إلى قبسح البعوض .

٦

عنتره بن شداد

توفي سنة ٢٢ قبل الهجرة و٦٠٠ للميلاد

نسبه ولقبه :

هو عنتره بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنتره بن شداد بن عمرو ابن معاوية بن قراد وقال عبد القادر البغدادي بن قرادة بن مخزوم ربيعة وقيل مخزوم ابن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ويلقب بعنتره الفلحاء ، ذهبوا به إلى تأنيث الشفة مأخوذ من الفلح وهو انشقاق الشفة السفلى كما أن الأعم مأخوذ من العلة وهي انشقاق الشفة العليا .

مكاته وشهرته .

وهو أحد فرسان العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين وأحد الأغربة الجاهلين . قال صاحب الأغاني : وهم عنتره وأمة زبيبة . وخفاف ابن عمير الشريدي وأمه نذبة والسليك بن عمير السعدى وأمه السليكة . وإليه ينسبون وكذا اقتصر عبد القادر البغدادي على هؤلاء الثلاثة وفي القاموس وأغربة العرب سودانهم والأغربة في الجاهلية عنتره وخفاف بن نذبة وعمير بن الحباب وسليك ابن السليكة وهشام بن عقبة بن أبي معيط إلا أنه مخضرم قد ولد في الإسلام ومن الإسلاميين عبد الله بن خازم وعمير ابن أبي عمير وهمام بن مطرف ومنشور ابن وهب ومطر بن أوفى وتابط شرا والشنفرى وحاجز غير منسوب وكذا عدهم صاحب اللسان .

وكان أبوه نفاه واستعبده على عادة العرب مع أبناء الاماء فانهم يستعبدونهم
إلا إذا ظهرت عليهم النجاسة ، وكان إخوته مع أمه عبيداً وكانت امرأة أبيه
واسمها سمية وقيل سمينة وقيل سمية حرشت عليه أباه وادعت أنه راودها عن
نفسها فغضب أبوه وضربه ضرباً شديداً فوقعت عليه سمية المذكورة وكان أبوه
يريد أن يقتله فقال فانيته التي أولها :

أمن سمية دمع العين مذكوف لو أن ذا منك قبل اليوم معروف
القصيدة

أول مظهر من أمره

وسبب اعتراف أبيه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس
فأصابوا منهم واستاقوا إبلهم فلحقوا بهم فقاتلهم عما معهم وعنتره يومئذ
فيهم فقال أبوه كرىا عنتره فقال عنتره العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب
والصر فقال كرىا وأنت حرقكر وهو يقول :

أنا الهجين عنتره كل امرئ يحمى حره
أسوده وأحمره والواردات مسفره

فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه ، وقيل إن السبب في استلحاقه إياه أن
عبساً أغاروا على طييء أصابوه نهما ؛ فلما أرادوا القسمة قالوا لعنتره لا تنقسم لك
نصيباً مثل أنصباؤنا لأنك عبد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طييء . فاعتزلهم
عنتره وقال دونكم القوم فانكم عددهم واستنقذت طييء . الا بل فقال له أبوه كرىا
يا عنتره فقال أو يحسن العبد الكر فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به فكر
واستنقذ الا بل من طييء وجعل يرتجز بالرجز المتقدم .

شجاعته

وشجاعة عنتره أشهر من نار على علم وروى أن عمرو بن معديكرب وكان
معاصراً له قال لو سرت بظعينة وحدى على مياه معد كلها ماخفت أن أغلب

عليها ما لم يلتقى حراها أو عبداها فأما الحران فعامر بن الطفيل وعنتية بن الحارث ابن شهاب وأما العبدان فأسود بن عبس يعني عنتره والسليك ابن السلسكة وكلهم قد لقيت فأما عامر بن الطفيل فسرّيع الطعن على الصوت وأما عنتية فأول الحبلى إذا أغارت وآخرها إذا آبت وأما عنتره فقليل الكبوة شديد الجلب وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضارى .

وقيل لعنتره أنت أشعر العرب وأشدها قال لا قيل له فم شاع لك هذا في الناس قال كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً ولا أدخل موضعاً إلا أرى لى منه مخرجاً ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه ذاقته . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال : كنا ألف فارس حازم قال : وكيف يكون ذلك ، قال : كان فينا قيس بن زهير وكان حازماً فكنا لانعصيه وكان فارسنا عنتره فكنا نحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأى فكنا نستشير به ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفك لك فقال عمر صدقت . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : دما وصف لى أعرابى فأحببت أن أراه إلا عنتره .

سبب موته

واختلف في سبب موته فقيل إنه أغار على بنى نهان من طيىء فأطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول : آثار ظليان بقاع مجذب وكان وزير بن جابر النهانى فى فتوته فرماه وقال خذها وأنا بن سلى فقطع معطاه فاحمل بالرمية حتى أتى أهله فقال وهو بجروح :

وإن ابن سلى عنده فاعلموا دى وهيب لا يرجى ابن سلى ولا دى
إذا ما تمش من أجمال طيىء مكان الثريا ليس بالمنهزم

رمانى ولم يدهش بأزرق لهدم عشية حلوا بين نعلف ومعوم
وقيل إنه فى غزوته إلى طيء هذه كان مع قومه فانهزموا عنه فخر عن فرسه
ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فدخل إدغلا وأبصره ريثة طيسى فزل إليه
وهاب أن يأخذه أسيرا فرماه فقتله ، وقيل إنه كان قد أسن وافتقر وعجز عن
الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه فهاجت عليه ربح
شديدة فى يوم صائف بين شرج وناظرة فقتله .

وكانت العرب تسمى معلقته المذهبة لحسنها ومواقفه فى حرب عبس وذبيان
مشهورة فى أيام العرب أما الذى فى سميرته فلا يلتفت إليه لأن أكثره موضوع
لا يخفى على الصبيان .

٧

الحارث بن حلزة

مات سنة ٥٢ قبل الهجرة و ٥٧٠ للميلاد

نسبه وخبر ولادته :

وهو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبيد بن سعد بن جهم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جعدة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وحلزة بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة ، وهو في اللغة اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحارز الشيء الخالق ، وقال قطرب حكى لنا أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك .

طبيعته في الشعراء وحديثه مع عمرو بن هند :

قال أبو عبيدة أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر : عمرو ابن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، وطرفة بن العبد . وزعم الأصمعي أن الحارث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة . وكان من حديثه أن عمرو ابن هند لما ملك الحيرة وكان جباراً جمع بكراً وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام ليسكف بعضهم عن بعض ، وكان أولئك الرهن يسرون ويفزون مع الملك فأصابهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكر يرون فقال تغلب لبكر بن وائل : إعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لازم لكم فأتت بكر فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم من ترون بكراً تغضب أمرها اليوم ، قالوا : بمن عسى إلا برجل من بني ثعلبة .

قال عمرو : أرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلح أصم من بنى يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بنى ثعلبة بن غانم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك . قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم ، وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أطلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم : والله إنى لو لطمت لك لكمة ما أخذوا بها : قال والله إنى لو فعلت ما أفلت بها قيس أير أيبك . فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً . وكان يؤثر بنى تغلب على بكر . فقال : يا حارثة أعطه لحناً بلسان أنثى أى شبيه بلسانك فقال : أيها الملك أعط ذلك لأحب أهلك إليك فقال يانعمان أيسرك أنى أبوك ، قال : لا ؛ ولكن وددت أنك أمتى فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان وقام الحارث بن حلزة فارتحل معلقته هذه ارتجالاً وتوكأ على قوسه وأنسدها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها .

قال ابن الكلبي أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة ، وكان به وضع فقيل لعمرو بن هند إن به وضحا فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر ؛ فلما تسكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بوضع الستر وأقعده معه ثم أطعمه من جفنته وأمر ألا ينضح أثره بالماء ؛ ثم جز نواصى السبعين رجلاً الذين كانوا رهناً فى يده من بكر ودفعهم إلى الحارث ثم أمره أن لا ينشد قصيدته إلا متوضئاً ولم تزل تلك النواصى فى بنى بكر يفتمخرون بها وبشاعرهم .

وضرب بالحارث المثل فى الفخر فقيل أنخر من الحارث بن حلزة وكان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجال هذه القصيدة فى موقف واحد ويقول لو قالها فى حول لم يلم ، وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير ببعضها بنى تغلب تصرحاً وعرض ببعضها لعمرو بن هند وعاش بعد ذلك مدة وهو معدود من المعمرين ومات وله من السنين مائة وخمسون سنة .



الأعشى ميمون

توفي سنة ٧ للهجرة و ٦٢٩ للميلاد

نسبه وكنيته :

هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . ويكنى أبا بصير وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره ، وكان يقال لأبيه قتيل الجوع سى بذلك لأنه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وهجاء بعض بني عمه فقال :

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من خماعة راضع

طبقة في الشعراء :

وهو أحد فحول أهل الجاهلية . عده ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وقرنه بامرئ القيس وزهير والناخعة ، وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم وسئل يونس بن حبيب النحوي من أشعر الناس فقال لا أومئ . إلى رجل بهينه ولكن أقول امرؤ القيس إذا ركب والناخعة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب ، وهو أول من سأل بشعره وكان أبو عمرو ابن العلاء . يعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتتان وإذا سئل عنه

وعن لبيد قال : لبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر ، وروى أن عبد الملك قال
لمؤدب أولاده أدبهم برواية شعرا الأعشى فانه قاله الله : ما كان أعذب بحره وأصلب
صخره وقال المفضل : من زعم أن أحداً أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر
وقال أبو عبيد : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرئ القيس والناطقة وزهير
قال كان الأعشى يقدمه على طرفة لأنه أكثر عدد طوال جياد وأوصف للخمر
وأمدح وأهجي وأكثر أعاريض وطرفة يوضع مع أصحابه وهم أصحاب الواحدات
فهم الحارث بن حلزة وعمر بن كلثوم التملي وسويد بن أبي كاهل اليشكري قال
وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم يسلكوها فجعله الناس رابعاً
للاوائل وآخره وانفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية طرفة والحارث
ابن حلزة وعمر بن كلثوم ثم اختلفوا فيهم ، ونظيرهم في الإسلام سويد بن أبي
كاهل اليشكري

وروى أن أبا عمرو قال انفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والناطقة
وزهير والأعشى فامرؤ القيس من اليمن والناطقة وزهير من مضر والأعشى من
ربيعه وبعث أبو جعفر المنصور يحيى بن سليم الكاتب إلى حماد الراوية بالكوفة
يسأله من أشعر الناس . فقال له ذاك الأعشى صنāja وروى أن الأختل قدم
الكوفة فأناه الشعبي بسمع من شعره قال فوجدته يتعدى فدعاني إلى الغداء فأبيت
فقال ما حاجتك قلت أحب أسمع من شعرك فأثمدني :

وإذا تعاورت الأكف ختامها نفجت فنال رياحها المزكوم
قال لي يا شعبي ناك الأختل أمهات الشعراء بهذا البيت فقلت الأعشى في هذا
أشعر يا أبا مالك قال وكيف قات لأنه قال :

من خمر عانة قد أتى لختامه حول نسل عمامة المزكوم
فقال : وضرب بالسكاس الأرض * هو والمسيح أشعر مني ناك الأعشى أمهات
الشعراء إلا أما .

وقال أبو عبيدة من قدم الأعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المدح

والهيجا. وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ، وسئل مروان بن أبي حفصة من أشعر الناس فقال الذي يقال :

كلا أبويكم كان فرع دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
وهذا البيت من مقطعة للأعشى يهجو بها علقمة بن علاثة وسيأتي سبب ذلك

خبر هاجسه من الجن :

وهاجس الأعشى اسمه مسجل بن أئانة روى عن الأعشى أنه قال خرجت أريد قيس بن معد يكرب بحضر موت فضلت في أوائل أرض البن لأنى لم أكن سلكت ذلك قبل فأصابني مطر فرميت بيهرى أطلب مكانا ألجا إليه فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه وإذا بشيخ على باب الخباء فسلبت عليه فرد السلام وأدخل ناقتي خباء آخر كان بجانب البيت فخططت رحلي وجلست فقال من أنت وأين تقصد ، قلت : أنا الأعشى أفصد قيس بن معد يكرب . فقال : حياك الله أظنك امتدحته بشعر قلت : نعم ، قال : فأنشديه :

فابتدأت مطلع القصيدة :

رحلت سمية غدوة إجمالها غضباً عليك فا تقول بدالها

فلما أنشدته هذا المطلع منها قال حسبك هذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية التي نسبت بها قلت : لا أعرفها ، وإنما هو اسم ألقى في روعي فسادى باسمية أخرجى وإذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت : ماتريد يا أبت قال : أنشدى عمك قصيدتى التي مدحت بها قيس بن معد يكرب ونسبت بك في أولها فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها حرفاً فلما أنتمها قال انصرف في ثم هل قلت شيئاً غير ذلك قلت نعم كان بينى وبين ابن عم لى يقال له يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت ما يكون بين بنى العم فهجاني وهجوته فأخبرته قال ماذا قلت فيه قلت : قلت ه ودع هريرة إن الركب مرتحل ه فلما أنشده قال : لا أعرفها ، حسبك من ه ه ه هذه التي نسبت بها قلت لا أعرفها

وسبيلها سبيل التي قبلها فنادى ياهريرة فإذا جارية قريبة السن من الأولى خرجت فقال أنشدني عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فأنشدتها من أولها إلى آخرها لم تخرم منها حرفاً فسقطت في يدي وتحيرت وتعثتني رعدة ، فلما رأى مانزل بي قال ليفرج روعك أبا بصير أنا هاجسك مسجل بن أثانة الذي ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسي ورجعت إلى وسكن المطر فدلني على الطريق وأراني سمت مقصدي ، وقال لا تعج يميناً ولا شمالاً حتى تقع ببلاد قيس .

وروى عن جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه أنه قال سافرت في الجاهلية فأقبلت ليلة على بعير أريد أن أسقيه فلما قربته من الماء تأخر فعقلته ودنوت من الماء فإذا هم قوم مشوهون عند الماء فبينما أنا عندهم إذا أناهم رجل أشد تشويهاً منهم فقالوا هذا شاعر ، فقالوا : يا أبا فلان أنشد هذا فإنه ضيف فأنشد :

* ودع هريرة إن الركب مرتحل *

فوالله ما خرم منها بيتاً حتى أتى على آخرها فقلت من يقول هذه القصيدة قال : أنا أقولها قلت لولا ما تقول لأخبرتك أن أعشى قيس بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران قال إنك صادق أنا الذي أقيمتها على لسانه وأنا مسجل ماضع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس

وقيل إن هريرة وخليدة أختان كانتا قيلتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما إلى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر ، وقيل إن هريرة كانت أمة سوداء لحسان بن عمرو ، وكان الأعشى يشبب بها . وروى أن رجلاً من أهل البصرة خرج منها حاجاً فقال إني لأسير في ليلة أضحيانة إذ نظرت إلى شاب راكب على ظليم قد زمه بخطمه وهو يذهب عليه ويحيى ويرتجز ويقول :

هل يبلغنيهم إلى الصباح هقل كأن رأسه جماح

فعلت أنه ليس يأنسى فاستوحشت منه فترددت ذاهباً حتى آنست به

فقلت من أشعر الناس قال الذى يقول :

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحى بسهميك فى أعشار قلب مقتل
عرفت أنه يريد امرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذى يقول :
وتبرد برد ردا العروس فى الصيف رقرقت فيه العبير
وتسخن ليلة لا يستطيع نباها بها الكلب إلا هريرا
يريد الأعشى ثم ذهب وأقبل . قلت ثم من قال الذى يقول :
تطرد القسر بحسر صادق وعليك القيظ إن جاء بقر
يريد طرفة .

شئ من سيرته وأخباره .

وقال يحيى بن الجون راوية بشار : أعشى بنى قيس أستاذ الشعراء فى الجاهلية وجريز بن الخطاف أستاذهم فى الإسلام وما مدح الأعشى أحدا فى الجاهلية إلا رفعه ولا هجا أحدا إلا وضعه . وكان الذى يريد أن يذكره منهم يستميله لعله أن يمدحه فيرفعه ذلك . فن ذلك : قصة المخلق الكلابى وكان ذا بنات قد عتسن عليه ، فقالت له امرأته ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فأرابت أحدا اقتطعه إلى نفسه إلا أكسبه خيرا قال ويحك ما عندي إلا ناقتى وعليها الحمل قالت الله يخلفها عليك فتلقاه المخلق من بعيد خوفا أن يسبقه إليه أحد فوجد ابنه يقوده فأخذ الخطام ، فقال الأعشى : من هذا الذى غلبنا على خطامنا قال المخلق قال شريف كريم فأنزله ونحر له ناقته وكشط له عن سنامها وكبدها ثم أحاطت به بناته فجعلن يغمزنه ويمسجنه فقال ما هذه الجوارى حولي قال بنات أخيك ، فلما رحل من عنده ووافى سوق عكاظ جعل يندد قافيته التى مدح بها المخلق ومطاعها :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار فى يفاع تحرق
تشب لمقرورين يسهلانيها وبات هلى النار الندى والمخلق
رضيى لبسان ندى أم نعالها بأسجهم داج عوض لا تتفرق

فتسابق الناس إليهن حتى تزوجن عن آخرهن واستغنى بعد فقره .

خبره مع ذى فائش الخيرى

ولما رجع من عند سلامة ذى فائش الخيرى ، وكان مدحه بقصيدته التى منها :
الشعر قلده سلامة ذا فائش والشئ حينما جملا

فلما أنشدته إياها : صدقت (الشئ حينما جملا) فأعطاه مائة من الإبل وكساه حللا وأعطاه كرشا مدبوغا مملوءة عنبرا ، وقال له إياك أن تتخذع عنها فأتى الخيرى فباعها بثلاثمائة ناقة حمراء يخاف أن ينهب ماله فاستجار بعلمته ابن علانة العامرى فقال له أجيرك من الأسود والأحمر . قال : ومن الموت قال لا . فأتى عامر بن الطفيل العامرى أيضا فقال له مثل مقالة علقمة فقال له الأعشى ومن الموت قال نعم قال : وكيف قال إن مت فى جوارى وديتك فقال علقمة لو علمت أن ذلك مراده لمان على ، وكان ذلك فى أوان مناصرة عامر وعلقمة المشهورة ، وكانت العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر ثم إن الأعشى ركب ناقته ونفر عامرا بقصيدته المشهورة التى يقول فيها :

حكتموه ففقتنى بينكم أبلج مثل القمر الزاهر
لأياخذ الرشوة فى حكمه ولا يبالي غبن الخاسر

فهدر علقمة دمه وجعل له على كل طريق رسدا فقال الأعشى قصيدته التى مطلعها :

لعمرى لئن أمتى عن الحى شاخصا لقد نال حيصا من عفيرة حائضا
يقول فيها :

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرقى يبتن خمائضا

وقد كذب هجوه علقمة فإنه كان من أجواد العرب ثم إنه أسلم وحسن إسلامه ثم انه اتفق أن الأعشى سافر ومعه دليل فأخطأ به الطريق فآلقاه فى ديار بنى عامر بن صعصعة فأخذه رهط علقمة بن علانة فأنوه به فقال علقمة

(الحدقة الذى أمكننى منك فقال) :

أعلقم قد صسيرتنى الأمو ر إليك وما أنت لى منقص
فهب لى نفسى فدتك النفوس ولازلت تنمو ولا تنقص

فقال قوم علقمة : د اقبله وأرحنا والعرب من شر لسانه ، : فقال علقمة
د إذا نطلبوا بدمه ولا ينفسل عنى ما قاله . ولا يعرف فضلى عند القدرة ، : فأمر
به لخل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة وأحسن عطاءه وقال له انج حيث
شئت وأخرج معه من بنى كلاب من يبلغه مأمنها فجعل بعد ذلك يمدحه وهجا
رجلا من كلب فاتفق أن السكبي أغار على حى من العرب ، وكان الأعشى ضيفا
عندهم فأمره فيمن أمر وهو لا يعرفه فر بتياء ونزل قريبا من شريح ابن السمول
الذى يضرب به المثل فى الوفاء وتقدم بعض قصته فى ترجمة امرئ القيس فر
شريح بالأعشى فناداه الأعشى وأنشد قصيدة ارتجلها مطلعها :

شريح لا تتركنى بعد ما علقمت حبالك اليوم بعد القد أظفار
وقال منها فى قصة السمول :

كن كالسمول إذا طاف الهام به فى جحفل كسواد الليل جرار
فجاء شريح إلى السكبي فقال له : هب لى هذا الأسير المضرور ، فقال هو لك
فأطلقه وقال أقم عندى حتى أكرمك وأحبوك فقال له الأعشى إن من تمام
صنيعك أن تعطينى ناقة نجبية وتخلينى الساعة فأعطاء ناقة فركبها ومضى من
ساعته وبلغ السكبي أن الذى وهب لشريح هو الأعشى فأرسل إلى شريح
أبعث لى الأسير الذى وهبت لك حتى أحياه وأعطيه فقال قد مضى فأرسل السكبي
فى أثره فلم يلبقه .

خبره فى الإسلام

وكان الأعشى جاهليا قديما وأدرك الإسلام فى آخر عمره ورحل إلى النبى
صلى الله عليه وآله وسلم فى صلح الحديبية فبلغ قريشا خبره فرصدوه على طريقه

وقالوا هذا صناجة العرب مامدح أحدا قط إلا رفع قدره فلما ورد عليهم قالوا
 أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا لأسلم قالوا إنه ينهك عن خلال
 ويحرمها عليك وكلها لك موافق قال وما هن قال أبو سفيان بن حرب
 : الزنا ، قال لقد تركني الزنا وما تركته ثم ماذا قال : : القهار ، : قال لعلي إن
 لقيته أن أصيب منه عوضا من القهار ثم ماذا قال : : الربا ، قال : مادنت ولا
 أدنت قال ثم ماذا قالوا : : الخمر ، : قال أوه أرجع إلى صباية قد بقيت لي
 في المهراس فأثر بها ، فقال له أبو سفيان : هل لك في خير مما هممت به فقال :
 وما هو قال نحن ، وهو الآن في هدية فتأخذ مائة من الإبل ، وترجع إلى بلدك
 سنتك هذه ، وتنتظر ما يصير إليه أمرنا ، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا ،
 وإن ظهر علينا أنيته ، فقال : ما أكره ذلك ، فقال أبو سفيان يامعشر قريش
 هذا الأعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضر من عليكم نيران العرب بشعره
 فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا فأخذها وانطلق إلى بلده ، فلما كان بقاع منفوحة
 رمى به بعيره فقتله ، وكان قد قال قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 مطلعها :

ألم تفتحض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه : كاد ينجو ولما ، .
مفردات أبياته المشهورة :

روى عن الشعبي أنه قال الأعشى أغزل الناس في بيت وأخنت الناس في
 بيت وأشجع الناس في بيت فأما أغزل بيت فقوله :
 غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوبني كما يمشي الوجي الوجل
 وأما أخنت بيت فقوله :

قالب هريرة لما جئت زائرها وبلى عليك وبلى منك يارجل
 وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو نزلون فانا معشر نزل وفادته على الملوك .

وقالوا وكان الأعشى قدريا وكان ليبد مشبها قال لبعد :
من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل
وقال الأعشى :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل وولى الملامة الرجل
قالوا : إن العباديين لقنوه ذلك بالحيرة لأنهم كانوا نصارى وكان يشتري
منهم الخمر ، وكان الأعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس فلذلك كثرت
الفارسية في شعره وكان أبو كلبية هجا الأعشى وهجا الأصم بن معبد فقال فيهما .

قبحتم شاعري خي ذوى حسب وحر أنفا كما حزا بمنشار
أعنى الأصم وأعشانا فما ابتدار إلا استعانا على سمع وأبصار
فأمسك عنه الأعشى فلم يجبه بشيء . وقال للأصم : أنت من بيت مشهور
وأبو كلبية رجل مرذول فلا تجبه فترفع من قدرة . قالوا : والأعشى ممن أقر بالملكين
السكانيين في شعره فقال في قصيدة يمدح بها النعمان :
فلا تحسبني كافرا لك نعمة على شاهدى يشهد الله فاشهد

وقد كانت العرب من أقام على دين إسماعيل والقرول بالأنبياء قالوا والأعشى
من اعتزل وقال : بالعدل في الجاهلية ، ومن ذلك قول استأثر الله بالوفاء
وبالعدل البيت .

وسلك الأعشى في شعره كل مسلك وقال في أكثر أغاريض كلام العرب .
وليس من تقدم من خول الشعراء أحدا أكثر شعرا منه ، وكانت العرب
لانعقد الشاعر خلا حتى يأتي ببعض المحسنة في شعره فلم يعدوا أمرا القيس
فلا حتى قال :

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيقة الرجل

وكانوا لا يعدون النابغة فخلا حتى قال :

نبئت أن أبا قابوس أو عدني ولا قرار على زار من الأسد

وكانوا لا يعدون زهيراً فخلاً حتى قال :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وكانوا لا يعدون الأعشى فخلاً حتى قال :

فلدتك الشعر يا سلامة ذا فائش والشئ حينما جعلاً



ترجمة النابغة الذبياني

توفي سنة ١٨ قبل الهجرة و ٦٠٤ للمسيح

نسبه وكنيته :

هو النابغة واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن مرة
ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر ويكنى
أبا أمامة قيل إنه إنما لقب النابغة لقوله :

وحدث في بني القين بن جسر فقد نبغت لهم منا شئون
وقبل لقب النابغة لأنه كبير ولم يقل شعرا فنبغ فيه بغتة وقيل هو مشتق
من نبغت الحمامة إذا تغنت ، وحكى ابن ولاد أنه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر
كمادة الماء النابغ قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ونبغ بالشعر بعد ما احتكك
وهلك قبل أن يهتر .

طبقة الشعراء :

هو أحد فحول أهل الجاهلية عده ابن سلام في الطبقة الأولى وقرنه بامرىء
القيس والانعشى وزهير وتقدم الخلاف في أيهم أشعر وهو أحد الأشراف
الذين غض الشعر منهم وهو أحسنهم ديباجة شعر وأكثر رونق كلام وأجزلهم
بيتاً . كأن شعره كلام ليس فيه تسكف . قال الأصمعي : سألت بشارا عن
أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على تقدم امرئ القيس وطرفة وأهل
المكوفة على بشر بن أبي خازم والانعشى وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل

الشام على جرير والفرزدق والأخطل وتقدم ما فيه بعض مخالفة لما هنا بحسب اختلاف الآراء .

أول نبوغه في الشعر

روى عن الأصمعي أنه قال أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ، ويخاف أن يكون عيباً فوضع الرجل كأساً في يده وقال :

تطيب كئوسنا لولا قذاها ويحتمل الجليس على أذاها
فقال النابغة وحى لذلك :

قذاها أن صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها
وهذا يعارضه ما قيل إنما لقب النابغة لأنه كبير ولم يقل شعرا . وروى أن عمر
رضي الله عنه قال يا معشر غطفان من الذي يقول .

أنتيك عاريا خلقاً ثيابي على خوف تظن في الظنون
قالوا النابغة قال ذاك أشعر شعرائكم وروى من وجه آخر أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال لجلسائه يوماً من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير
المؤمنين . قال من الذي يقول :

إلا سليمان إذ قال الإله له قم في البرية فاحدها عن الفند
وخيس الجن إني قد أذنت لهم
قالوا النابغة قال فن الذي يقول :
قالوا النابغة قال فن الذي يقول :

حلقت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله المرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة لمبلغك الوائى أغش وأكذب
ولست بمستبق أخا لا تلبسه على شعث أى الرجال المهذب
قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب :

خبر هاجسه وشيء من سيرته :

واسم هاجس النابتة هاذر قال رجل من أهل الشام في قصة نقدم بعضها في ترجمة امرئ القيس مع جنى اجتمع به فسأله من أشعر العرب فأنشأ يقول :

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله ولقد أجاد فما يعاب زياد
 لله هاذر إذ يجود بقوله إن ابن ماهر بعدها الجواد

فقال له الشامى من هاذر ؟ قال صاحب زياد الذيباني وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره فاعجب له كيف مسلسل لأخى ذيبان ولقد علم بنية لى قصيدة له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها أخرجى فدى لك من ولدت حواء فقلت له ما أنشئت أيها الشيخ فقال ما قلت بأساً ثم رجعت إلى نفسى فعرفت ما أراد فسكت ثم أنشدنى الجارية :

نأت بسعاد تلك نوى شطون فبانت والفؤاد بها حزين
 حتى أنت على قوله منها ؛

فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

فقال لو كان رأى قوم نوح فيه كره أى هاذر ما أصابهم الغرق وكانوا يقولون : إن النابتة أشعر العرب إذا خاف وذلك لجودة قصائده التى أعتذر فيها إلى النعمان وهذا غير صحيح لأن النعمان ما كان يقدر عليه وهو عند آل جفنة وقد سئل أبو عمرو بن العلاء ف قيل له أمن مخافته امتدحه وأناه مد هربه منه أم أخير ذلك فقال لا لعمر الله لا لمخافته فعل إن كان لآمننا من أن يوجه إليه جيشاً وما كان النابتة يأكل ويشرب إلا فى آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده ولا يستعمل غير ذلك .

وروى أن عبد الملك بن مروان أرسل إلى الحجاج أن أبعث إلى عامر الشعبي وكان الشعبي من أمثل أهل وقته ، فلما وصل إليه أمره بالجلوس فجلس فالتفت عبد الملك إلى رجل كان عنده قبل يحضره الشعبي فقال وعحك من

أشعر الناس قال أنا يا أمير المؤمنين قال الشعبي فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ولم أصبر أن قلت : من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس فعجب عبد الملك من عجلتي قبل أن يسألني وقال هذا الأخطل قلت بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع النام
للحارث الأكبر والحارث الأعرج والأصفر خير الأنام
ثم لهند ولهند وقد أسرع في الخيرات منهم إمام
فستة أبأؤهم مامم أكرم من يشرب صوب الغمام

قال فرددتها حتى حفظها عبد الله فقال الأخطل . من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبي قال الأخطل والإنجيل هذا ما استعذب بالله من شره صدق الله النابغة أشعر مني فالتفت إلى عبد الملك فقال ما تقول يا شعبي قلت : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء وكان مهيبا وقدم المدينة فأنشد الناس قصيدته الذي سيأتي سبها وهي :

من آل مية رافع أو مقتد عجلان ذا زاد وغير مزود
وكان أفوى فيها فما تجاسر احدا أن يقول له فأنوه بقينة فغنت منها .
سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته وانقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنائه غم يكاد من اللطافة يعقد

فمدت القينة صوتها باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة واوا فأنبّه ولم يعد إلى الأفواه وغير قوله : — يكاد من اللطافة يعقد . وجعله غم على لغضانه لم يعقد . وقال دخلت يثرب وفي شعري بعض العاهة ففرجت منها وأنا أشعر الناس .

تحاكم الشعراء إليه :

وكانت تعذب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض

عليه أشعارها ففي إحدى السنين فعل به ذلك فأول من أنشدته الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الخدساء بعت عمرو بن الشريد قصيدتها التي تقول فيها ترثي صخرًا :

وإن صخرًا لتأثم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
فقال والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفا لقلت أنك أشعر الجن والإنس
فقام حسان وقال والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ، وفي رواية فقال حسان أنا
والله أشعر منك ومنها ومن أبيك فقال النابتة حيث تقول ماذا قال حيث أقول
لنا الجففات الغريبلعن بالضحي وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا
فقال له أنك شاعر وليكنك أقللت جفانك وأسيافك ونفرت بمن ولدت
ولم تفخر بمن ولدك - يعني أن الجففات لأدنى العدد والكثير جفان . وكذلك
أسياف لأدنى العدد والكثير مبيوف وقلت بالضحي ولو قلت يبرقن بالدجى
لسكان أبلغ في المزمج لأن الضيف في الليل أكثر . وقلت يقطرن من نجدة
دما فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لسكان أكثر لانصباب الدم . ولن
تستطيع أن تقول

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المناى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة تمتد بها أيد إليك نوازع

خبره مع النعمان بن المنذر

وروى أن حسان بن ثابت رضى الله عنه حدث أنه وفد في الجاهلية على
النعمان بن المنذر ، فلما دخل بلاده لقيه رجل قال فسألني عن وجهي وما
أقدمني فأزواني فإذا هو صائغ وقال بمن أنت فقلت من أهل الحجاز إلى أن
قال في حديث طويل أخبره فيه بكيفية وصوله إليه وكيف يعامله إلى أن قال
حسان فوجدته كما قال لي وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ويقول أنه لا يزال

هكذا حتى يأتيه أبو أمامة ، يعني النابتة ، فإذا قدم فلاحظ فيه لأحد من الشعراء . قال حسان فأفت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة فدعا بالعشاء فأنى بطبيخ فأكل منه بعض جلسائه إلى أن قال حسان فوالله إنى لجالس عنده إذا بصوت خلف قبة وكان يوم ترد فيه النعم السود ولم يكن للعرب نعم سود إلا للنعمان فأقبل النابتة فاستأذن فقدم وهو يقول :

أنا م أم يسمع رب القبة يا أروهب الناس لعنس صلبه
ضاربة بالمشفر الأذبه ذات نجاف فى يديها حديبه

قال أبو أمامة أدخلوه فأنشده قصيدته التى يقول فيها :

ولست بمستبق أخا لائله على شعث أى الرجال المهنـب

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها وكلاهما من السود قال حسان فخرجت من عنده لا أدري أكنت له أحسد على شعره أم على مانال من جزبل عطائه فرجعت إلى صاحبي فأخبرته خبره فقال انصرف فلا شيء لك عندى سوى ما أخذت .

وكان النابتة من أخصاء النعمان فدخل عليه يوما فجأة ومعه امرأته المتجردة فالتفتت إليه مذعورة فسقط نصيفها فسترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها اغلظها وكثرة لحمها فأمره النعمان أن يقول قصيدة يصفها فيها فقال قصيدته التى يقول فيها :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته وانقننا باليد

فوصف منها مواضع لا يلىق ذكرها وكان المتخل الشكرى من ندماء النعمان وكان فاسقا وأما النابتة فكان عفيفا نقياً فزار من وصف النابتة لها فقال واقه لا يقول هذا إلا من جرب فغضب النعمان وأراد أن يبطش بالنابتة وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن بشير الذى يقول فى نفسه

نفس عصام سودت عصاما وصيرته ملكا هماما

فصار مثلاً يضرب لمن شرف بنفسه فقال للنابتة وكان صديقا له إن

النعمان موقع بك فهرب إلى ملوك غسان بالشام فكان يمدحهم ثم إن النعمان
اطلع على ما بين المنجردة امرأته والمنخل من الرية فقتلها في قمة طويلة
فكتب إلى النابغة إنك لم تعتذر من سخطه إن كانت بلغتك ولكننا تغيرنا
لك عن شيء مما كنا لك عليه ، ولقد كان في قومك تمتع وحسن فتركته ثم
انطلقت إلى قوم فقتلوا جدي وبنى وبينهم ما قد علمت فقدم إليه فوجده محمولا
على سرير وكانت العرب تحمل ملوكها على السرير إذا مرض أحدهم فقال أبياته
التي مطلعها :

ألم أفسم عليك لتخبرني المحمول على النعش الهام

وقيل إن النابغة قدم في جوار رجلين من فزارة لها منزلة عند النعمان فرأى
إحدى قيان النعمان فلقنها قصيدته التي اعتذر إليه وهي :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

فشرب النعمان فلما سكر عنه إياها فطرب وقال هذا شعري علوى هذا شعر
أبي أمامه فرضى عنه

١٠

عبيد بن الأبرص

توفي سنة ١٧ قبل الهجرة و ٦٠٥ للميلاد

هو عبيد (بفتح العين وكسر الموحدة) ابن الأبرص بن عوف بن جشم
ابن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان
ابن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر الأسد الشاعر من فحول
شعراء الجاهلية .

مكاته في الشعراء :

عده ابن سلام في الطبقة الرابعة وقرنه بطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة
التميمي وعدى بن زيد العبادي : قال : وعبد بن الأبرص قديم عظيم الشهرة
وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله :

أفقر من أهلة ملحوب فالتطيمات فالذنوب

قال ولا أدري ما بعد ذلك . وقال الجاحظ إن عبيدا وطرفة درن ما يقال
عنهما إن كان شعرهما ما في يد الناس فقط وقد أشار أبو العلاء المعري إلى اختلال
بأنيته بقوله :

وقد يخطئ الرأي امرؤ وهو حازم كما اختل في وزن القريض عبيد

شيء من أخباره :

وسبب قوله للشعر أنه كان محتاجا ولم يكن له مال فأقبل ذات يوم ومعه
غنيمة له ومعه أخته مأوبة ليوردا غنمهما ففزع رجل من بني مالك بن ثعلبة ، حسه

أى قابله بما يكره فانطلق حزينا مهموم الذى صنع به المالكى حتى أتى شجرات
فاستظل تحتها فنام هو وأخته فزعوا أن المالكى نظر إليه وأخته إلى جنبه
فقال :

ذاك عبيد قد أصاب ميا ياليتنه ألقحها صبيبا
فحملت فولدت ضاوبا

و ضاوبا ، أى ضعيفا والعرب تزعم أن نكاح القرائب مثل بنات العم
والخال ونحوها يضعف الابن فكيف بالأخت ، فسمعه عبيد فرفع يديه ثم
ابتهل فقال : اللهم إن كان فلان ظلمنى ورماني بالبهتان فادلى منى أى اجعل لى
منه دولة وانصرنى عليه ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول فأناه آت
فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قل قم فقام وهو يرتجز ويتغنى ببني
مالك وكان يقال لهم بنو الزنية :

أبا بنى الزنية ماغركم فلکم الويل بسر بال حجر
ثم استمر بعد ذلك فى الشعر وكان شاعر بنى أسد غير مدافع وأدرك حجر
أبا امرئ القيس .

المعلقة الأولى

لامرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو ، وهو المقصور بن حجر ، وهو
آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور
ابن مرتع الكندي . وهي :

قَفَا نَبِكَ^(١) مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسْقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَخَوْمَلِ
فَتَوْضَحَ فَاَلْمُقَرَّاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيمَانَهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلِفْلِ
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ^(٢) يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

(١) قفانبك الخ اختلاف في هذه الآف فقل قفا خطاب للواحد على التثنية على
حد ألقيا في النار والمراد مالك خازن النار وهو مفرد وقيل هو مثني حقيق وقيل
الأصل قفن بنون التوكيد الخفيفة وإبدالها في الوصل ألفاً لإجراء له مجرى الوصل
لأنها تبول في الوقف ألفاً ، وقوله : بين الدخول فومل ، على رواية الفاء أنه كره
الأصمى لأنه لا يقال هذا بين زيد وعمرو ، وقد صحت رواية الفاء وإن كانت رواية
الواو أشهر ، قال ابن السكيت : إن رواية الفاء على حذف مضاف والتقدير بين أهل
الدخول فومل وقال خطاب : إنه على اعتبار التعدد حكماً ، والتقدير بين أما كن
الدخول فومل وهما موضعان .

(٢) قوله كأنى غداة البين الخ ، هذا البيت من شواهد النحاه على بدل الكل من
البعض فغداة بعض لليوم وهو كل لها ، قال أبو حيان : وقد يجاب بأنه على حذف
مضاف أى غداة يوم تحملوا وناقف الحنظل الذى ينقعه ليستخرج حبه وهو تدمع
عيناه لحرارة الحنظل شبه نفسه به في جرى الدموع .

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي ^(١) عَلَى مَطِيئِهِمْ
وَأَنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ ^(٢) مُهْرَاقَةٌ
كَدَّابُكَ ^(٣) مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا
فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً
أَلَا ^(٤) رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ
وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَّا الْفَرَّافِلِ
عَلَى النَّخْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْطَلِي
وَلَا سَيْمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

(١) قوله وقوفاً بها صحبى الخ قوله وقوفاً : حال من صحبى وعامله فما أى قفا
حال وقوف صحبى وقيل هو مصدر أى قفا وقوف صحبى بها على مطيئهم . والأسى
الحرزن قيل هو منصوب على المصدر فكأنه قال لا بأسى أسى وقيل هو مصدر وضع
موضع الحال والتقدير لا تهلك أسيا أى حزناً وقوله وتجميل يروى بالجهم والهاء

(٢) قوله وإن شفاى عبرة الخ الرواية المشهورة هى هذه وروى سيبيويه شفاء
بالتشكير وهو عنده شاهد على تشكير اسم إن ، وكان الوجه أن يكون اسمها عبرة
لأنها موصوفة بمهرقة ومهرقة مصبوبة وأصلها مراقبة من الاراقة والهاء زائدة
وروى لوسفحها وإن سفحها . ومعول موضع عربل أى بكاء أو بمعنى موضع
ينال فيه حاجة يقال عولت على فلان أى اعتمدت عليه .

(٣) قوله كدأبك الخ الدأب للعادة وروى كدينك وهما بمعنى والكاف تتعاق
بقوله قفانبك كدأبك فى البكاء فهى فى موضع مصدر والمعنى بكاء مثل عادتك
وبحوز أن يتعلق بقوله وإن شفاى عبرة والتقدير كعادتك فى أن تستشفى من أم
الحويرث وأم الحويرث هى مرة أم الحارث بن حصين بن ضمضم السكلى قبل أخت
الحارث وهى امرأة حجر والد امرئ القيس فلذلك كان طرده ونهائه وهم بقتله ،
والرباب امرأة من كلب . ومأسل اسم موضع .

(٤) قوله ألأرب يوم لك منهن الخ وروى ألأرب يوم صالح لك منهما والضمير =

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيطِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ
 فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَجَمَ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خُدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي
 تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْفَيْيَظُ بِنَا مِمَّا عَقَرْتُ بَعِيرِي بِالْأَمْرَاءِ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ
 وَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَمَّلِ
 فَمِثْلُكَ حُبْلَى^(١) قَدْ طَرَقْتُ وَمُرَضِعٍ

فَالْيَهَيْئَتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَحْضُولِ

== لام الحوثرث والرباب وروى لي من البيهض صالح . وقوله وسيا يوم يروى بالوجه الثلاثة فالرفع على أنه خبر مبتدئ محذوف تقديره هو وما موصولة والجملة صلاتها والجر على تقدير ما زائدة ويوم مضاف لسي واختلاف في وجه النصب فقل إنه على التمييز وما منكرة تامة في موضع خفض بالإضافة والمنصوب نفسير لها وقيل ما موصولة ويوم منصوب على الظرفية وقيل إن ما حرف كافي لسي عن الأضافة والمنصوب تمييز . ويوم دارة جلال يوم لقي فيه امرؤ القيس محبوبته عنيزة وذلك أن الحى تحملوا فتقدم الرجال والخدم والثقل ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع رجال قومه غلوة فسكن في غامض حتى مر به النساء واستنعن في الغدير وترك نياهم فهجم عليهن وأخذها وقال والله لا أعطى لواحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فلما يئسن من رده نياهم أقبلن إليه واحدة واحدة حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يهبطها ثوبها فلم يرض حتى سلمت سبيل صواحبا ثم إنه نحر لهن نائمه كما يأتي في القصيدة .

(١) قوله فمثلك حبلى الخ روى ومثلك على الروايتين فذلك مجرورة برب مضمرة والمحول التي أتى عليه حول . قال الخطيب وكان يجب أن يكون محيل إلا أنه أخرجه على الأصل وروى مغيل وهو الذي توثق أمه وهو يرضعها .

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انصَرَفَتْ لَهُ^(١)

بِشَقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَتِيبِ تَعَدَّرَتْ عَلَى وَآلَتِ حَلْفَةَ لَمْ تَحَلَّلِ
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ

وَأِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْلِي
وَإِنْ تَكِ^(٢) قَدْ سَاءَ تَكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ
فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي
وَمَا ذُرَفَتْ عَيْنَاكَ^(٣) إِلَّا لِتَضْرِبِي
بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبِ مُقَتِّلِ
وَيَبِيضَةَ خَدْرٍ^(٤) لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

(١) قوله إذا ما بكى الخ ما زائده وروى انخرفت وروى وسق عندنا ومعنى ونحى شقها أنها تميل إلى ولدها بطرفها وتنظر إليه هو لتؤنسه وليس يريد الفاحشة .
(٢) قوله وإن تك قد ساء لك الخ الخليفة : الطبيعة . وقوله فسلي ثيابي من ثيابك يعنى قلبه من قلبها أى خلصى قلبى من قلبك والثياب القلب وبه فسر قوله تعالى « وثيابك فطهر » وتسل يروى بضم السين وكسرهما .

(٣) قوله وما ذرفت عينك الخ ذرفت . دمعت وروى لتفدحى موضع لتضربى بمعناه . وسهميك ثنية سهم والمراد بهما عيناها ومعنى فى أعشار قلب أى لتجعله عشر قطع كما يخرق الجابر أعشار البرمة إلا أن القلب لا ينبجر والبرمة تنجر وقيل المراد بسهميها المعلى والرقيب وهما من سهام الميسر فالرقيب له ثلاثة أنصباء والمولى له سبعة أى لتستولى على قلبى كله . ومقتل مذال وهو صفة لقلب .

(٤) قوله وببيضة خدر الخ أى رب امرأة كبيضة الخدر فى حسنها وصيانتها يرام سترها ومعجل اسم مفعول أعجله فهو معجل يعنى أنه لزمه لا يتعرض له من بغار عليها .

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا^(١) وَمَعْمَرًا عَلَى حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقَتَلِي
إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ^(٢)
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ^(٣)
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حَيْثُ لَمْ

وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي^(٤)
خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مِرْحَلِ^(٥)

(١) تجاوزت أحراسها إليها الخ روى تخطيت أبواباً إليها وروى تجاوزت أحراسها وأهوال معشر إليها . وقوله يسرون معناه لو يقدرون على قتلى سراويل معناه لو يقدرون على قتلى جهراً لأن أسر من الأضداد وروى يشرون بالمعجمة ومعناه يظهر من أسر الثوب إذا نشره .

(٢) قوله إذا ما الثريا الخ الثريا نجوم مجتمعة ومراده بالثريا هنا الجزءاء كما قال بعض العلماء قال لأن الثريا لا تعرض لها وهذا عندهم مثل قول زهير كأحر عاد وإنما هو أحر نمود . والأثناء جمع ثني كعصى ومعى . والوشاح سير من بجلد عريض يرصع بالجواهر .

(٣) قوله فجئت وقد نضت الخ خلعت والجملة حالية وقوله لنوم مفعول لأجله وإنما جره باللام لأن وقت النض وغير وقت النوم وإذا اختلف وقت العامل والمفعول له وجب جره باللام ، وقوله لبسه هو بكسر اللام لأنه دال على الهيئة والمفضل الذي في ثوب واحد .

(٤) قوله فقالت يمين الله الخ يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع فهو مبتدأ يجب حذف خبره لأنه نص في القسم وعلى النصب فهو منصوب بأسقط الخافض فمضى الفعل أى أحلف . وقوله وما إن أرى عنك الغواية أى الضلالة وروى الهياة وهى بمعنى الغواية وتنجلى : تنكشف .

(٥) قوله خرجت بها تمشي الخ روى أمشى بالهمزة وفيها شاهد بحى حالين من =

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَىِّ وَانْتَحَى

- بَنَّا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ ^(١)
 هَصَرْتُ بِفَوْدَى رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَى هَضِيمِ السَّكْشَعِ رِيًّا الْمُخْلَجِلِ ^(٢)
 مُهْفَهْفَةً بَيْضَاءَ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَاهُمَا مَصْقُولَةً كَالسَّجْنَجِلِ ^(٣)
 كَبِيرُ الْمَقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَعِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ ^(٤)

= اسمين بحسب الترتيب فأمشى حال من الفاعل ونجر حال من المفعول وهو بها فإن الباء للتعدي ومرحل : منقوش يروى بالجيم والحاء .

(١) قوله فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى الخ أجزنا قطعنا وساحة الحى فناؤه وقبل رحبته واختاف فى الواو من قوله وانتحى فقبل زائده وانتحى جواب لما وهذا الخلاف مبنى على أن ما بعده هذا .

إذا قلت هاتى ناولينى تمايلت على هضم السكشع رياء المخجل
 فان لما فى البيت السابق تقتضى جواباً ولا شئ فى البتين صالح لأن يكون جواباً:
 فقال الكوفيون : انتحى هو الجواب والواو زائدة ، وقال البصريون : الواو عاطفة
 والجواب محذوف تقديره ، فلما أجزنا وانتحى بنا بطن خبت آمننا أو نلت مأمولى أو
 نحو ذلك والمشهور فى الرواية أن ما بعد قوله فلما أجزنا قوله هصرت البيت الآتى
 وعليها يكون هصرت جواب لما عند الفريقين فلا زيادة ولا نقص . وانتحى اعترض
 والخبث الأرض الطمئنة والحقاف : جمع حقف وروى بطن حقف ذى ركام وروى
 ذى قفاف فالحقف الرمل المشرف المعوج والقف ما غلظ من الأرض وارتفع
 والعقنقل المنعقد من الرمل .

(٢) قوله هصرت الخ أى جذبت وثبتت وفوداً رأسها جانباه وتمايلت مالت
 والرواية الصحيحة : إذا قلت هاتى ناولينى تمايلت الخ

(٣) قوله كالسجنجل هى المرآة وروى بالسجنجل وعليها فالجار والمجرور فى
 موضع نصب

(٤) قوله كبكر المقناة الخ قال أبو سعيد الضير سأتى أبو دلف عن البكر =

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَخَرَةٍ مُطْفِلٍ^(١)
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرُّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتُهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ
وَفَرَعٍ يَرِينُ الْمَتْنُ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَمَسِّكِ
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْعَلَا تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثْنِيٍّ وَمُرْسَلٍ^(٢)
وَكَشْعٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأَثْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلِّ
وَتُضْجِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا

تَنُومُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ^(٣)
وَتَعْمَلُو بِرَخْصٍ غَيْرَ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِعُ طَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ

= أمى المفاناة أم غيرها قال قلت هي هي ، قال أفيضاب الشيء إلى صفته قلت نعم قال
أين قلت قد قال الله (وللدار الآخرة) فأضاف الدار إلى الآخرة وهي هي اه .

(١) قوله تصد الخ أسيل بمعنى طويل وهو صفة الخد محذوف وروى عن شتيت
ومعناه عن ثغر متفرق الثابات .

(٢) قوله غدائره مستشزرات الخ أى مرتفعات يروى بكسر الزاى وفتحها لاسم
فاعل أو مفعول وهو من شواهد أهل البيان على أن لفظه مستشزرات فيها التنافر
لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وروى المدارى موضع العقاص جمع مدرى وهو
المشط وهذه رواية الأصمى وعليها اقتصر الأعلام ومعناه أى شعر رأسها لكثرتة
بعضه مرفوع وبعضه مثني وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى بين المثني والمرسل
(٣) قوله وتضجى فتيت المسك يروى يضجى بالمشناة التحية وعلى الروايتين
فأضجى نامة لأن المعنى أنها تكون وقت الضحى كذلك وفيت مبتدأ وخبره فوق
والجمله حالية وحذفت منها الواو الرابطة لأنهم يستحسنون حذفها من الجملة الاسمية
كقول الفرزدق

فقلت أراه واحدا لا أخا له يؤمله يوما ولا هو والد
فقلت عسى أن تبصر بنى كأنما بنى حوالى الأسود الحوارد

نَفَى الظَّلَامَ بِالْمِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ تُنَمِّسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ
إِلَى مِثْلِهَا يَزْنُونَا الْحَلِيمُ صَبَابَةً

إِذَا مَا أَسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِنْجُولٍ

تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرُّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فُوَادِي عَنْ هَوَاكَ بِمُنْسَلٍ^(١)
أَلَا رَبَّ خَصِمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَمَذَّالٍ غَيْرِ مُؤْتَلٍ
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بَأْنَوَاجِ الْهُمُومِ لَيْتَنِي /
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّ كَلٍ /
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي

بُصْبُحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ^(٢)
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مَفَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَدَيْهِ /
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْزَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ
وَقَرَبَةٍ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مَنَى ذُلُولٍ مُرَحَلٍ^(٣)

(١) قوله وليس فوادي الخ روى عن هواها وروى عن هواه والضمير للفؤاد وروى وليس صباي عن هواها وهي رواية الأصمعي .

(٢) قوله وما الإصباح منك الخ منك متعلق بأمثل والأصل بأمثل منك وروى وما الإصباح فيك وعلما انتصر الأعم .

(٣) قوله وقربة أقوام الخ هذا البيت والثلاثة التي بعده رواها الأصمعي وأبو حنيفة الدينوري وابن قتيبة اتباط شراً وخالفهم السكري فزعم أنها لامرأة القيس وأدرجها في معلقته واغتر بذلك بعض الرواة فهم الخطيب التبريزي ومحمد بن الخطاطب في جهرته وهي أشبه بشعر اللص والصعلوك لا بكلام الملوك .

وَوَادِ كَجَوْفِ الْمَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذَّنْبُ يَمْوِي كَالْخَلِيعِ الْمَيْلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمُولِ
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَزْنِي وَحَزَنُكَ يَهْزِلِ
وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَانِهَا بِمُنْجَرِدٍ فَيَدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ^(١)
مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا

كَجُلُودٍ صَخْرٍ حَطَهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبَدَ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ

لَمَّا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَّلِ^(٢)
عَلَى الذَّبْلِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ تَخْمِيُهُ عَلَى مِرْجَلِ^(٣)

(١) قوله والطيور في وكنانها الخ الوكنات جمع وكنة بضم فسكون وهي عش الطائر وروى في وكراتها بضمعين جمع وكر بضم فسكون وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر مأوى الطائر في العش .

(٢) قوله مكر مفر الخ بكسر الميم فيهما ومفعول من أوصاف المبالغة ومعنى مقبل مدير مما أنه سلس العنان جمع وصفي الفرص بحسن الخاق وشدة العدو وشبه في عدوه بالهجر لأن الحجر يطلب الانحطاط بطبعه من غير واسطة فكيف إذا أعانته قوة دفاع السيل من عل فهو حال تدحرجه يرى وجهه في الآن الذي يرى فيه ظهره لسرعة نقله وبالعكس .

(٣) قوله كمت يزل اللبد الخ روى يزل بضم الياء وكسر الزاي من أزل وفاعله ضمير السكيت واللبد مفعول به وروى يزل بفتح الياء وكسر الزاي ورفع اللبد فاعلا وقوله عن حال مثله روى عن حاذمته وهما موضع اللبد مثله .

(٤) قوله على الذبل جيئاش الخ روى على الضمر وهما بمعنى وروى على العقب وهو جرى بعد جرى وقيل معناه إذا حركته بعقبك .

مِسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالسَّكِيدِ الْمُرَكَّلِ^(١)
 يَزِلُّ الْعَلَامُ الْخَفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِّى بِأَنْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُنْقَلِ
 دَرِيرٍ كَخَذَرُوفِ الْوَالِيدِ أَمْرُهُ تَتَابُعُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ
 لَهُ أَظْلًا ظَنَّبِي وَسَافًا نَمَامَنِي وَإِرْحَاءَ سِرْحَانِي وَتَقْرِيْبُ اتْفَلِ
 ضَلِيلِي إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ سَدَّ فَرْجَهُ

بِضَافٍ مُوَيِّقِ الْأَرْضِ كَيْسَ بِأَعْزَلِ^(٢)
 كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْصَلَايَةَ حَنْظَلِ^(٣)
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ يَنْحَسِرُهُ عَصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرَجَّلِ
 فَغَنَّ لَنَا سِرْبُ كَأَنَّ نِمَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذْئِيلِ^(٤)

(١) قوله أثرن الغبار روى غبارا بالتشكير وعليها اقتصر الأعلم وصاحب البحرة وقوله أمره تتابع كفيه وروى نقاب كفيه والضمير في أمره للحدوف وكفيه للواليد (٢) قوله ضليع الخ روى وأنت وعليها اقتصر الأعلم وضاف صفة محذوف أى بذنب ضاف وهو السابغ وهذا الوصف حميد لا كما قال البحرى .

ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسيل قال الآمدى وهذا خطأ من الوصف لأن ذنب الفرس إذا مس الأرض كان عيبا فكيف إذا سحبه وإنما الممدوح من الأذئاب ما قرب من الأرض ولم يمسها كما قال امرؤ القيس * بضاف فوق الأرض ليس بأعزل * والأعزل الخيل الذى يكون ذنبه في جانب وهو عادة لا خلقة .

(٣) قوله كان على المتنين الخ روى على الكتفين وصراية هى رواية الأصمى وإنما خصها لأن حب الحنظل له دهن فتكتسى منه بريقا ولمعانا فثبته الفرس بها في ملاسته وبريقه وروى الخطيب كأن سراته لدى البيت قائما الخ .

(٤) قوله في ملأ مذبل يروى في الملأ المذبل وهى رواية الأصمى .

فَأَذْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْمَشِيرَةِ مَخُولٍ ^(١)
فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ
جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ ^(٢)
فَمَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ
دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ
فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ

صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ ^(٣)
وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ
مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقُلِ ^(٤)
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ
وَبَاتَ بَعِثْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ
أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيشُهُ
كَكَلْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ ^(٥)

(١) قوله بجيد معمم في المشيرة مخول بروي ضم الميم وكسرها فيهما .

(٢) قوله فالحقنا بالهاديات الخ روى فالحقه وهي رواية الخطيب قال والهاء في قوله فالحقه يحتمل أن تكون للفرس أى الحق الغلام القرس ويحتمل أن تكون للغلام أى الحق القرس الغلام .

(٣) قوله فظل طهاة اللحم الخ هذا البيت يستشهد به على عطف النظم فإن قديرا معطوف على صفيف وهو منصوب غير أنهم توهوا جره بالإضافة فعطف عليه بالجر ، وهذا على مذهب الكوفيين وأوله المغاربة بأنه على حذف مضاف والتقدير أو طابخ قدير لحذف المضاف الأول .

(٤) قوله ورحنا يكاد الطرف روى ورحنا وراح الطرف ينقض رأسه وهي رواية الأصمى وأنى عبدة وقوله تسفل روى تسهل وهي رواية الأعمى والخطيب .

(٥) قوله أصاح ترى برقاً روى أحار وكلاهما ترخيم شاذ فإن المبرد يمنع ترخيم النكرة مطلقاً وسيبويه يجهز إذا كان في آخرها هاء وأجابوا بأن الشاعر كأنه قال يا أيها الصاحب أو يا أيها الحارث واستشكلوا أيضاً حذف حرف الاستفهام بأن =

- يَضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذَّبَالِ الْمَقْتَلِ ^(١)
 قَمَدَتْ لَهُ وَصَحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذِيبِ بُعْدًا مَا مُتَأَمِّلِي ^(٢)
 عَلَى قَطَنِ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السُّتَارِ فَيَذْبُلِ ^(٣)
 فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كَتِيفَةٍ
 يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَهْبَلِ ^(٤)
 وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ ^(٥)
 وَتِيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطْمًا إِلَّا مَشِيدًا يَحْنَدِلِ ^(٦)

= المعنى أترى وأجب عنه أيضاً بأنه جاز هنا لدلالة ألف النداء عليه ويروى أعنى على برق أربك وميضة .

(١) قوله يضيء سناه الخ روى أمصايح راهب بالجر عطف على كلع اليمين وروى أهان السليط وهي رواية الخطيب قال أى لم يكن عنده عز برايه أى أنه لا يكرمه من استعماله وإثلافة في الوقود ولا معنى لرواية من رواية أمال .

(٢) قوله بين ضارج وبين العذيب روى بين حامر وبين أكلم وبعد ما متأمل روى بفتح الباء وما تحتل أن تكون زائدة وأن تكون مصدرية ظرفية وروى بضمها والأصل يا بعد متأمل وهذا نداء ومعناه التعجب .

(٣) قوله على قطن رواه الأصمعي بالجر لأن على عنده جارة ورواه الخطيب علا قطناً بالنصب وعلا عنده فعل . وقوله على الستار فيذبل روى على النباح فيذبل وهي رواية الأصمعي .

(٤) قوله حول كتيفة وروى من كل فيقة والفيقة ما بين الجلبتين واسم ما بينهما الفواق والفواق بالفتح والضم ويروى عن كل فيقة بمعنى بعد وروى أبو عبيدة عن كل تلمة أى مسيل الماء .

(٥) قوله ومر على القنان من نفيانه روى وألقى ببيسان مع الليل بركه وهي رواية الأصمعي وعليها اقتصر الأعم .

(٦) قوله ولا أطمار روى ولا أجما وعليها اقتصر الخطيب .

- كَأَنَّ مَيِّرًا فِي عَرَانِينَ وَبِلَهٍ كَبِيرٍ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ^(١)
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدْوَةٌ
مِنَ السَّيْلِ وَالْفُتَاءِ فَلَسَكَةٌ مِمَّنْزَلٍ^(٢)
وَأَلَّتِي بِصَحْرَاءِ الْمَبِيطِ بَعَاءَةٌ نَزُولِ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ^(٣)
كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدْيَةٌ صُبْحَنَ سَلَاقًا مِنْ رَحِيقٍ مُفْلَلٍ^(٤)
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقِي عَشِيَّةٌ
بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوَى أَنَا يَدِشُ عُصْلُ^(٥)

(١) قوله كبير أناس في بجاد مزمل مزمل صفة لكبير وحقه الرفع وإنما خفض لجاورته لبجاد عند بعض العلماء ولا ناس عند بعضهم ، وهو الصحيح وقال أبو علي الفارسي إنه ليس على خفض الجوار بل جعل مزلا صفة حقيقية لبجاد قال لأنه أراد مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول .

(٢) قوله كأن ذرى رأس المجيمر الخ روى كأن طمية بفتح الطاء وهي رواية الأصمعي وروى ضمها أيضا وروى كأن به رأس المجيمر ، ويروى كأن قليعة المجيمر وقوله الغناء روى الفراء من السيل والأغناء جمع الغناء وهذا الجمع قليل في الممدود وقال أبو جعفر إن هذه الرواية خطأ وروى كأن قليعة المجيمر .

(٣) قوله ذى العياب المحمل يروى بفتح الميم وكسرهما فن فتح الميم جعل الباني جملا ومن كسرهما جملة رجلا وروى الأصمعي كصعد الباني ويروى كصوع الباني أي كطرحه الذي معه ، وقال بعضهم الصوع الخطوط وروى ذى العياب المخول بالحاء المعجمة أي كثير المال .

(٤) قوله صبحن سلاقا روى نشاوى تساقوا من رحيق مفلل .

(٥) قوله كان السباع فيه غرقى عشية روى فيه غرقى غدية . والعنصل بفتح صاده ناصب لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها أنبوش .

المعلقة الثانية

لطرفة بن العبد البكري

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن أبي بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن آقصى دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهى :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِرُزْقَةٍ شَهْمٍ

تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَتَنِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^(١)
وَتُؤَوِّفُهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلَّدُ
كَمَا حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةَ خَلَا يَأْسِفِينَ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
عَدُوْلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنْ

يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي^(٢)
يَشْقُ حُبَابَ الْمَاءِ خَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ الثَّرْبُ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ
وَفِي الْحَى أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَشَادِنْ

مُظَاهِرُ سِمَطَى لَوْلَا وَزَبَرْجَدِ
خَذُولُ رَاعِي رُبْرَبَا بِخَيْمِلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

(١) قوله لخولة الخ روى عجزه * ظلت بها أبكى وأبكى إلى الغد * وروى بعد البيت الأول على الرواية بيت وهو هكذا .

فروضة « عمى فأكناه حائل ظلت بها أبكى وأبكى إلى الغد

(٢) قوله عدولية يروى بالرفع والخاض فن رفعها جعلها من نعمت السيف .
خفضها فهي من نعمت السفن .

وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنُورًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِغْصٍ لَهُ نَدِ
سَفَنَتُهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لِنَاتِهِ

أُسِفَ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِعْدِ^(١)
وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيَّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ^(٢)
وَإِنِّي لَأُمْضِي الِهْمَ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ بِمَوْجَاءِ مِرْقَالِ تَرْوُحٍ وَتَقْتَدِي
أُمُونٍ كَأَلْوَاكِحِ الْإِرَانِ نَصَاتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدِ^(٣)
جَهَائِيَّةٍ وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَُا

سَفَنَجَةٍ تُبْرِى لِأَزَعَرَ أَرْبَدِ^(٤)
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعْتُ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ
تَرَبَّعْتُ الْقَفَيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوَالِي الْأَسِيرَةِ أُغِيدِ

(١) قوله سفته إياه الشمس الخ إياه الشمس ضوءها يشير بهذا إلى ما كانت العرب تتخيله من خرافاتها فإن الغلام كان إذا سقط له سن أخذها بين السبابه والإبهام واستقبل الشمس إذا طلعت وقذف بها وقال يا شمس أبدليني بسن أحسن منها ولنجر في ظلها إبهانك وقال الخطيب وقيل في قوله سفته إياه الشمس من قول الأعراب إذا سقطت سن أحدم كان يرميها إلى عين الشمس ويقول أبدليني سنًا من ذهب أو فضة : قلت ولم تزل هذه عادة صغار أهل مدينة حلب .

(٢) قوله ألفت ردها يروى حلت ردها قال السيوطي جعل للشمس رداء استعاره للنور لأنه أبلغ .

(٣) قوله نصاتها يرى بالاصاد والسين قال الخطيب نشأتها ضربتها بالمنساء ويروى نصاتها قال ابن الأعرابي نصاتها ونسأتها زجرتها وضربتها بالمنساء وهما واحد وقيل نصاتها قدمها ونسأتها أخرجتها .

(٤) قوله جمالية وجنات لم يروه إلا العلم ولا الخطيب ولا ابن السكيت ورواه بعض الرواة

تَرْبِعُ إِلَى صَوْبِ الْمُهَيْبِ وَتَتَّقِي

بِذِي خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدٍ^(١)

كَأَنَّ جَذَاحِي مَضْرَجِي تَكْنَفَا
حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمُسْرِدٍ
فَطَوَّرَ أَيْهِ خَلَفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً
عَلَى حَشَفِ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجْدِدٍ
لَهَا فَخْذَانِ أَكْمِلِ النُّحْضُ فِيهِمَا
كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفِ مُمَرِّدٍ^(٢)
وَطَى مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ
وَأَجْرَنَةً لُزْتَ بِرَأْيِ مُنْضِدٍ
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنُفَانِهَا
وَأَطْرَاقِي تَحْتَ صُلْبِ مُوَيْدٍ
لَهَا مِرْفَقَانِ أَقْتَلَانِ كَأَنَّهُمَا
تَمُرُّ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ^(٣)
كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا
لَتُسَكْتَنَفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ^(٤)
صُهَابِيَّةُ الْمُتَنُونِ مُوجِدَةُ الْقَرَا
بِمَيْدَةٍ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارِدُ الْيَدِ

(١) قوله تربع إلى صوت المهيب الخ تربع ورجع والمهيب الذي يصيح بها هوب هوب يعني أنها مدربة : قلت وهذه أيضا باقية في أعراب حلب

(٢) قول أكل النحض فهما روى الطوسي عولى النحض فهما

(٣) قوله كأنها قال الخطيب الراوية الجديدة كأنما تمر بفتح التاء ويروى تمر يعني بضم التاء وكسر الميم ورواية الأعم كأنما أمر بالثنية والضمير المرفقين .

(٤) قوله لتسكتنفن بنون التوكيد الخفيفة وهي رواية الأعم ورواية الخطيب لتسكتنفا قال وقوله لتسكتنفا أقسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالآلاف عوضا من النون ولا يعوض منها إذا كان قبلها ضمة أو كسره لأنهم شبهوها بالنون في الأسماء لأنك تعوض منه في موضع النصب ولا تعوض في موضع الرفع والجر لأن النون في الأفعال تحذف للالتقاء الساكنين والتنوين في الأسماء الاختيار فيه التحريك لأن ما يدخل في الأسماء أقوى مما يدخل في الأفعال .

أَمِرْتُ يَدَاها فَتَلَّ شَزْرٍ وَأَجْنَحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ
جُنُوحٌ دِفَاقٌ عِنْدُكَ ثُمَّ أَفْرَعْتُ لَهَا كِتْفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ
كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي ذَأَابَتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْفَاءَ فِي ظَهْرِ فَرْدٍ
تَلَقَى وَأَخْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهُمَا بَنَاتُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدِّدٍ
وَأَتْلُعُ نَهَاضٌ إِذَا صَمَعْتُ بِهِ كَسُكَّانٍ بُوصِيَّ بِدَجَلَةٍ مُضْمِدٍ^(١)
وَجُجْمَةٍ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمُتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرِدٍ^(٢)
وَحَدَّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ كَسَبَتْ الْيَمَانِي قَدُهُ لَمْ يُجْرَدٍ^(٣)
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكْتَا

يَسْكُنُهُنَّ جَحَاجَى صَخْرَةٍ قَلْتُ مَوْرِدٍ
طَحُورَانِ عَوَارٍ الْقَدَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتَيْنِ مَذْذُورَةٍ أَمْ فَرَقْدٍ
وَصَادِقَتَا سَمِعَ التَّوَجُّسَ لِلسُّرَى لَهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتٍ مُنْدَدٍ^(٤)

(١) قوله كسكان بوصى يروى كسكان نونى وهو الملاح

(٢) قوله وعى المتلقى أى اجتمع المتلقى منها وضبطه بهض النحاة بالبناء للجهول على لذة من يفتح العين في معتل اللازم فيقول دعى ورمى . وقوله إلى حرف مبرد تشبيهه في غاية الحسن حتى روى أن الأصمعى قال لم يقل أحد مثل هذا البيت .

(٣) قوله قد لم يجر دمعناه أن شعره عليه وروى لم يجرده بالحاء المهمة وعليه أقصر الخطيب قال أى لم يمل يصف أنها شابة فتيه وذلك أن الهرمة والهرم تمل مشافرها .

(٤) قوله لهجس خفى هذه رواية الخطيب وروى لجرس وهى رواية الأعلام وابن السكيت وروى الأعلام فى السرى لجرس . وقوله أو لصوت مندد روى بإضافة سمعت إلى مندد وعليه فتد اسم فاعل وروى بتثوين صوت وفتح النون من مندد وعليه فهو اسم مفعول .

مُوَلَّلَتَانِ تَمَرِفُ الْعِثْقِ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي شَاةٌ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ
وَأَرْوَعُ بَبَاضٍ أَحَدُ مَلْعَلَمٍ كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ^(١)
وَأَعْلَمُ نَحْرُوتٍ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدَدُ
وَأِنْ شِئْتُ لَمْ تُزْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلْتُ

مَخَافَةً مَلَوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُخَصَّدٍ
وَأِنْ شِئْتُ سَأَحِي وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا

وَعَامَتٌ بِضُبْعَيْهَا نَجَاءُ الْخَلْفِيدِ
هَلَى مِثْلَهَا أَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَقْتَدِي^(٢)
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابَا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصِدٍ^(٣)
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنَّنِي عُيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّهْ
أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمْتُ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمَمِزِ الْمُتَوَقَّدِ
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلَيْدَةُ مَجْلِسٍ تُرَى رَبِّهَا أَذْيَالُ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

(١) قوله في صفيح مصمد هذه رواية الخطيب وروى من صفيح قال الخطيب والمصمد الصلب الذي لا خور فيه ، وقال ابن السكيت مصمد محكم موثق وإنما خص هذه الرملة لأن حجرها أقوى من غيره ، وهذا يقتضي إضافة صفيح إلى مصدر وأن مصمد اسم رمله ولم يذكرها صاحب المعجم .

(٢) قوله أفديك منها : الضمير للفلاة ولم يجر لها ذكر اكتماء بعلم السامع بها فهو نظير قوله تعالى (حتى توارث بالحباب) .

(٣) قوله وخاله مصابا : أي ظن نفسه واتحاد الفاعل والمفعول الواقعين ضميرين متصلين . من خواص أفعال القلوب .

وَلَسْتُ بِحَلَّانِ التَّلَاحِ خَافَةً^(١) وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفَدِ^(٢)
 فَإِنْ تَبَغَّيْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقَّنِي^(٣)
 وَإِنْ تَلَتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَعْطِدِ^(٤)
 مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْتَ كَأَسَا رَوِيَّةً

وَأِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَاغَنِي فَأَغْنِ وَأَزْدِدِ^(٥)
 وَإِنْ يَلْتَقِي الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُتَلَاقِي^(٦) إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ^(٧)
 نَدَامَايَ بِيضُ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ^(٨) تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَتُجَسَّدِ^(٩)
 رَحِيبُ قَطَابِ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ^(١٠) يَحْسُ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ^(١١)
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَتَمِّمِينَا أَنْبَرْتَ لَنَا^(١٢) عَلَى رِسْلِمَا مَطَرُوفَةٍ لَمْ تُشَدِّدِ^(١٣)

(١) قوله ولست بحلال التلّاح مخافة : هذه رواية ابن السكيت والخطيب وروى
 بمحلال التلّاح لبيته وهو رواية الأعلام .

(٢) قوله وإن تلتمسيني الخ وروى وأن تقتنصني وهي رواية السكيت والأعلام والخطيب

(٣) قوله وإن كنت عنها ذاغني : هذه ورواية ابن السكيت والأعلام . وروى
 الخطيب غائبا .

(٤) قوله إلى ذروة البيت الشريف : رواية الخطيب الرفيع ورواية ابن السكيت
 والأعلام الكريم .

(٥) قوله تروح إلينا : روى علينا وهي رواية ابن السكيت والأعلام والخطيب .

(٦) قوله رحيب قطاب الجيب : روى بتثوين رحيب وبإضافته إلى الجيب فعلى
 الرفع فهو خبر عن قطاب الجيب متقدم عليه وعلى الإضافة فهو خبر مبتدأ محذوف
 تقدّره على وسقطت التاء من رحيب لأن فاعلا بمعنى فاعل أو مفعول يحمل أحدهما
 على الآخر في لحاق التاء وعنده .

(٧) قوله مطروقة : هو حال من القينة روى بالناء ومعناه أنها ساكنة الطرف
 وروى بالقاف ومعناه أنها مسترخية .

إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوَبَ أَظْفَارٌ عَلَى رُيْعٍ رَدِي^(١)
وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَنِي وَيَبْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَتُتَلَدِي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْمَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ لِإِفْرَادِ الْبَيْعِيرِ الْمُتَبَدِّ
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكَرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُدَدِ^(٢)
أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَغَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي^(٣)
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِزَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَلَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي^(٤)
فَمِنْهُمْ سَبَقِي الْمَازِلَاتِ بِشَرِيَّةٍ كَمَا مَيَّتْ مَتَى مَا تُعْمَلُ بِالْمَاءِ تُزِيدِ^(٥)

- (١) قوله إذا رجعت الخ ورواه ابن السكيت ولم يروه إلا الخليل ولا الخطيب .
(٢) قوله ولا أهل هناك : لفظه هناك يقل وجود مثله في كلام العرب لأن دخول هاء التنبيه على اسم الإشارة المقرون بالكاف دون اللام قليل ولم أرمته غير هذا أما مع المقرون باللام فمتنع ولم يسمع منه شيء .
(٣) قوله ألا أيها الزاجري الخ : روى ألا أيها اللامي أن أشهد الوغى وأن أحضر وهي رواية ابن السكيت . وروى ألا أيها اللامي أحضر الوغى يرفع أحضر ونصبه فالرفع على الأصل في المضارع إذا حذف أن الناصبة والنصب على مذهب الكوفيين من جواز حذف أن ونصب الفعل بعدها وأنكر البصريون جواز النصب بعد حذف أن وعلموا ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل بعد الحذف .
(٤) قوله هن من عيشة الفتى : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت من لذة الفتى وروى من حاجة الفتى .

(٥) قوله فهم سبق المازلات بإضافة سبق إلى فاعله وتكميله بفهموله وهو المازلات وروى سبق بالرفع والإضافة إلى المازلات وعلى كل فسبق مبتدأ ومنه خبره مقدم عليه والرواية الأولى عن ابن السكيت والثانية عن الخطيب .

وَكَرَّمِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحِبًّا كَسِيدَ النَّضَا نَبْهَتُهُ الْمُتَوَرِّدُ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالْدَّجْنُ مُعْجِبُ
يَبْهَكْنَةُ تَحْتَ الْخَبَاءِ الْمُعْمَدِ^(١)
كَأَنَّ الْبُرْنَ وَاللَّمَايِجَ عُلِّقَتْ عَلَى عَشْرِ أَوْ خُرُوعٍ لَمْ يُخْضَدِ
كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ
سَتَعْلَمُ إِنْ مُنِنَا غَدَا أَيْتَا الصَّدَى^(٢)
أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدِ^(٣)
أَرَى الْمَوْتَ يَنْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي
عَقِيلَةً مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلِّ لَيْلَةٍ
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْفَدُ^(٤)

-
- (١) قوله وتقصير يوم الدجن: هذه رواية الخطيب. وروى ابن السكيت وتقصيرى بالإضافة إلى فاعله وتكميله بمفعوله. وقوله يبهكنة هي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب، وروى بهبكلة وهي العظيمة الألواح والعجيزة والفخذين. وقوله تحت الخباء روى تحت الطراف وهي رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب
- (٢) قوله ستعلم إن منينا غدا أيتا بالصدى وروى صدا أيتا بإضافة صدا إلى أيتا، وروى إن منينا صدى بالتنوين ورفع أى على ابتداء، والأخبار عنها بالصدى
- (٣) قوله ترى جثوتين من تراب عليهما صفايح صم من صفيح منضد والخطيب وروى أرى بهمز التكلم.
- (٤) قوله أرى العيش كنزا النقص: هذه رواية ابن السكيت. وروى الخطيب أرى الدهر وروى أرى العمر.

لَعُمْرِكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَ لَطَوَالِ الْمُرُخَى وَمُنْيَاهُ بِالْيَدِ
مَتَى مَا يَشَأُ يَوْمًا يَقْدُهُ لِحَتْفِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدِ^(١)
فَمَالِي أَرَانِي وَأَبْنَى عَمِّي مَالِيكَ مَتَى أَذُنُ مِنْهُ يَنْأَى عَنِّي وَيَبْعُدِ
يَلُومُ وَمَا أَذْرِي عَالِمَ يَلُومُنِي

كَمَا لَأَمَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبِدٍ
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي

نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حُمُولَةَ مَعْبِدٍ^(٢)
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنَّهُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّسَكِيَّةِ أَشْهَدِ^(٣)
وَلِنْ أَدْعَ لِلْجَلِّي أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا

وَلِنْ يَا تَكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

١ قوله متى ما يشأ يومًا يقده لحتفه . رواه ابن السكيت ولم يروه الأعمى ولا الخطيب .
٢ قوله نشدت فلم أغفل : يروى أغفل بضم الهمزة وكسر الفاء . وروى أغفل بفتح الهمزة وضم الفاء . ومعبد هذا آخر طرفة وكانت لها إبل فكانا يرعيانها فلما أغراها طرفه قال له معبد لا ترح إبلك كأنك تظن أنها إن أخذت ردها عليك شعرك قال إنى لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعري سيردها إن أخذت فتركها فأخذها ناس من مضر فأدعى طرفة جوار قابوس وعمر ابن المنذر ورجل من النمر يقال له بشر بن قيس فقال قصيدته التي خاطب فيها عمرو بن هند بقوله :

أعمرو بن هند ما ترى رأى صرمة لها شنب ترعى به المسال والشجر
وقيل أخذها عمرو نفسه وعلى كلا القولين ردت إليه .

٣ قوله وجدك إنه : الفاء للأمر والشأن . وروى إنى وهى رواية ابن السكيت والأعمى والخطيب وقوله أمر وهى رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعمى بعد

وَلَا يَنْقُذُفُوا بِالْقَذْعِ عِرْصَكَ أَسْقِيهِمْ

يَشْرَبُ حِيَاضَ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ ^(١)

بَلَا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ وَكَمْ حَدَثٍ هَجَأْتِي وَقَذَنِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرَدِي ^(٢)

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا لَأَهْوَى غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَا أَنْظَرَ نِي غَدِي ^(٣)

وَالَكِنَّ مَوْلَايَ أَمْرُهُ هُوَ خَانَتِي عَلَى الشُّكْرِ وَالنَّسْأَلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي ^(٤)

وَعَلَّمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْدِي

فَذَرْنِي وَخَلِّفِي لِأَنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ يَتَّى نَائِبًا عِنْدَ ضَرْغَدِي ^(٥)

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ

وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِي ^(٦)

(١) قوله يشرب حياض الموت . وهي رواية ابن السكيت . وروى الخطيب بكأمر وروى التورود .

(٢) قوله وكم حدث . روى بكسر الدال وفتحها فن كسر أراد الرجل الذي كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح أراد هجأتني كأمر محدث عظيم . وقوله ومطردى يروى بعنهم الميم وفتحها فالضم من أطرده إذا جعله طريدا والفتح من طرده إذا نجاه .

(٣) قوله فلو كان مولاي أمرا هو غيره الخ . هذه رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب وروى فلو كان مولاي ابن أصرم مسهر الخ .

(٤) قوله على الشكر والنسأل أو أنا مفتدى . هذه رواية ابن السكيت والأعلم والخطيب وروى . على غير ما أذنبت أو أنا معتدى .

(٥) قوله فذرني وخلفي : هذه رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعلم فذرني وعرضي .

(٦) قوله فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد الخ . قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بني شيبان وعمر بن مرثد ابن عم طرفة ، فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجهه إلى طرفة فقال له أما الولد فاقه بعطيكهم وأما المال فسنجعلك فيه أسوتا فدعا ولده وكانوا =

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي بُنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ^(١)
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ

خَشَّاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ^(٢)

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ^(٣)
حُسامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضِدٍ
أَخِي ثِقَّةٌ لَا يَنْشِينِي عَنْ ضَرِيَّةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي

مَيِّمًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

وَبَرَكٍ هُجُودٍ قَدْ أَمَارَتْ عَخَافَتِي بِوَادِيهَا أَمْشِي بِمَضْيَبٍ مُجَرَّدٍ^(٤)
فَمَرَّتْ كَهَاءَ ذَاتٍ خَفِيفٍ جَلَالَةٍ عَقِيلَةٍ شَيْخٍ كَالْوَيْلِ يَلْتَنَدِدُ

== سبعة فأمر كل واحد فدفع إلى طرفة عشرة من الإبل ثم أمر ثلاثة من بني فديع كل واحد منهم إلى طرفة عشرة من الإبل وكان الثلاثة الذين دفعوا إلى طرفة يفتخرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنية .

(١) قوله فأصبحت ذا مال كثير الخ : هذه رواية الزوزني . وروى الخطيب فأليت ذا مال كثير وعادني . وروى الأعمى أيضا وعادني وروى محمد بن خطاب وزادني (٢) قوله أنا الرجل الضرب : روى أنا الرجل الجمعد وهو المجتمع الشديد . وقوله خشاش رواية الرفع للخطيب . ورواه ابن السكيت والأعمى بالنصب على الحال من الرجل وذكر ابن السكيت أن خاء مثلث

(٣) قوله لعضب رقيق الشفرتين الخ هذه رواية الأعمى والخطيب . وروى ابن السكيت لأبيض غضب الشفرتين مهند .

(٤) قوله نوادها هي رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعمى نواده وروى هو أدها .

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظَيْفُ وَسَاقَهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ مُؤَيِّدِ
وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرُونَ بِشَارِبِ شَدِيدٌ عَلَيْنَا بِغِيهِ مُتَعَمِّدِ^(١)
وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهُ لَهُ وَإِلَّا تَكُونُوا قاصِي الْبَرْكِ يَزِدُّ
فَقَالَ الْإِمَاءُ يَمْتَلِئَانِ حُورَاهَا وَيُسَعَى عَلَيْنَا بِالسَّيْفِ الْمُسْرَهْدِ
فَإِنْ مُتْ فَأَمِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَى الْجَنْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبِدِ
وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِى لَيْسَ هَهُ كَهَمِّى وَلَا يُغْنِي غِنَاؤِي وَشَهْدِي
بَطِيءٌ عَنِ الْجُلَى سَرِيعٌ إِلَى الْخَلَا ذُلُولِ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدِ^(٢)
فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَفَرَرْتَنِي

عَدَارَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمَوْحِدِ

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالُ جَرَأَتِي

عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَخَيْدِي^(٣)
لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَغْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْمِدِ
وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حَفَظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ^(٤)

(١) قوله ألا ماذا ترون بشارب : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت والأعلم بشارب . وقوله شديد علينا بغيه متعمد : يروى شديد علينا سخطه ، تعبد والمتعمد الظلوم .
(٢) قوله : ذلول بأجماع الرجال : روى ذليل .

(٣) قوله : ولكن نفى عنى الرجال الخ . هذه رواية الخطيب إلا أنه روى الأعدى موضع الرجال ، ورواه ابن السكيت كما فى الأصل ، وروى الأعلم وصبرى وإقدامى عليهم ومحتدى .

(٤) قوله يوم حبست النفس عند عراكه الخ . هى رواية الخطيب وعليها فالضمير =

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَمْتَرُكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ
وَأَصْفَرَ مَضْبُوجَ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَأَسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ^(١)
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى

بَعِيداً غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ^(٢)
سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

= لليوم . وروى ابن السكيت والأعلم عند عراكها ولم يتكلم على مرجع الضمير وقال الخطيب ومن روى عراكها أراد الحرب ، وهذا وإن كان صحيح المبنى فأقرب منه أن يكون مراده عند عراك النفس لأنها تهم بالانزاع فيقاومها خوفا من العار .
(١) قوله وأصفر مضبوح الخ : رواه الخطيب ، ولم يروه الأعلم ورواه ابن السكيت وقال في شرحه لم يروه الأصمعي ولا ابن حبيب ولا ابن الأعرابي وهو في روايتهم لعدي بن زيد .

(٢) قوله أرى الموت أعداد النفوس الخ : لم يروه الخطيب ، ورواه ابن السكيت والأعلم قال الأصمعي حدثني رجل من أهل أضاح ، قال : قدم علينا جرير فقلنا من أشعر الناس فقال الذي يقول (بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد) وزاد الخطيب بيتين قال وقيل لهما لعدي بن دريد وهما :

لعمرك ما الأيام إلا معارة فاستنطمت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسأل وأبضر قرينه فان القرين بالمقارن مقتدى
قلت أما البيت الثاني ففي مجهرته وأظن أن الأول أسقطه النساخ منها

المعلقة الثالثة

وهي لزهير بن أبي سلى اللزني واسم أبي سلى ربيعة بن رياح
ابن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن
هزمة بن لاظم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس

أَمِنْ أَمْ أَزَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمِثْلُ^(١)
وَدَارُهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَجِيعُ وَشَمٍ فِي نَوَاسِرِ مَعْصَمِ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْآمُ يَنْشِينِ خِلْفَةً

وَأُطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ نَحْمٍ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ^(٢)
أَمَّا فِي سَفْهًا فِي مُمَرَّسٍ مِنْ جَلٍ وَثُوبًا كَجِذْمِ الْخَوْضِ لَمْ يَنْتَلِمْ^(٣)
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا أَلَا أَنْتُمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبُّعُ وَأَسْلَمِ^(٤)
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنِ نَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

-
- (١) قوله بحومانة الدراج ، قال الخطيب والدراج بفتح الدال وضمها . وحومانة الدراج والمنظم موضعان بالعالية منقادان وضبطه ياقوت بالغنح والتشديد وهو الشائع
(٢) قوله بعد توهم . هذه رواية الخطيب ، وروى الأعم بعد التوهم
(٣) قوله ووثبا كجذم الخوض ، هذه رواية الأعم والخطيب وروى كجد الخوض بضم الجيم وهي البئر العتيقة
(٤) قوله ألا أنتم صباحا : هذه رواية الخطيب ، ورواية الأصمى الأعم صباحا وعليها انقصر الأعم

جَمَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحَلٍّ وَتَحْرِيمٍ
 عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدِّمِ^(١)
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعَتْهُ عَلَى كُلِّ قَيْئَةٍ قَشِيبٍ وَمُفْأَمٍ^(٢)
 وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَمْلُونِ مَثْنَةً عَلَيْنَهُنَّ ذَلِكَ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ^(٣)
 بَكَرُنَّ بُسْكَوْرًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُجْرَةٍ
 فَهَنَّ وَوَادَى الرَّسَّ كَالْيَدِ لِلْقَمِ^(٤)
 وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أَيْقُ لِمَنْبَنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
 كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ^(٥)

(١) قول علون بأنطاكيا الخ : هي رواية الأصمعي . وروى الأعلام علون بأنطايا
 عناق وكلة الخ . وروى الخطيب :

وعالمين إنطايا عناقا وكلة وراود الحواشي لونها لون عندم

(٢) قوله قشيب ومفأم . هذه رواية الخطيب . وروى الأصمعي قشيب مفأم
 بتشديد الهمزة وعليه اقتصر الأعلام .

(٣) قوله ووركن في السوبان الخ رواه الخطيب ولم يروه الأعلام .

(٤) قوله فهن ووادى الرس : هذه رواية الخطيب وروى في القم موضع اليد
 وروى الأعلام فهن لوادى الرس كاليد للقم . .

(٥) قوله كأن فتات الخ . هذه رواية الأعلام والخطيب وروى حتات وهو بمعناه
 وروى في كل موقف موضع في كل منزل . قال المبرد الفنا شجر بعينه يثمر ثمراً أحمر
 ثم يتفرق في هيئة النبق الصفار فهذا من أحسن التشبيه وإنما وصف ما يسقط من
 أنماطهن إذا نزلن والعن الصوف الملون في قول أكثر أهل اللغة . وقال الأصمعي
 كل صوف عن .

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَاهُ ۖ وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ ^(١)
سَمَى سَاعِيًا غَيْظَ بْنِ مِرَّةٍ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَّمِ
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

رَجَالَ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبَرَّمِ
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذِيكَانَ بَعْدَمَا تَفَاوَاوَدْتُمَا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَذْنَمِ ^(٢)
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُذْرَكَ السَّلَمِ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ ^(٣)
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بِمَيْدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْنَمِ
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعْدَدٍ هُدَيْتُمَا (وَعِيَا) الْأَمَمِ

وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَنْزَآ مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ ^(٤)
تَعَفَّى السَّكْلُومُ بِالْمَيْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنْجِمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

(١) قوله زرقا جماه : هي رواية الأعلام والخطيب . وروى زرق بالرفع على أن جماعة مبتدأ وزرق خبره مقدم عليه . قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل في صفة الماء أحسن من هذا

(٢) قوله تداركتما عبسا وذبيان الخ . ذبيان يجوز ضم ذاله وكسره والاول أنصح ومنثم اسم امرأة عطارة قبل إتها من خراعة كانوا إذا أرادوا حربا اشتروا من عطرها أولئهم فتشاهوا بها . وقيل تحالف قوم على عطرها ليتحرموا به لثرجوا للحرب فقتلوا جميعا فتشاهت العرب بها . وقيل مذنم اسم لشدة الحرب .

(٣) قوله بمال ومعروف من القول الخ . هذه رواية الخطيب . وروى من الأمر وعليه انتصر الأعلام .

(٤) قوله يعظم : روى بفتح المثناة التمجية . وروى بمعظم بضمها وكسر الظاء أى بجي . بأمر عظيم . وروى يعظم بضم المثناة وفتح الظاء ومعناه يعظمه الناس .

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهَرِّقُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا تُخْجَمُ
 فَأَصْبَحَ يَجْزَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَائِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَّجَمٍ^(١)
 أَلَا أَبْلِغُ الْأَحْلَافَ عَنِّي رَسُولًا وَذُبْيَانِ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ^(٢)
 فَلَا تَسْكُنُنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَنْهَا يُكْتَمُ اللَّهُ يُعْلَمُ^(٣)
 يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ

لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ^(٤)
 وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ^(٥)
 مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتُضَرَّمُ^(٦)
 فَتَقْرُوكُمْ عَرَاكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا
 وَتَلْقَحُ كَشَافَا ثُمَّ تُنْتَبِجُ فَتُثْمَرُ

-
- (١) قوله فأصبح يجزى فيهم الخ . رواية الأعلام وروى الخطيب : فأصبح يهدى فيهم من تِلَادِكُمْ . وروى مزنم بالتنكير وروى الأعلام المازنم وهو لغل معروف
 (٢) قوله ألا أبلغ الأحلاف : هذه رواية الخطيب : وروى الأصمعي فن مبلغ الأحلاف وعليه اقتصر الأعلام والأحلاف أسد وغطان وطبي .
 (٣) قوله ما في نفوسكم . هذه رواية الأعلام . وروى الخطيب ما في صدوركم .
 (٤) قوله يؤخر فيوضع الخ : قال عبد القادر البغدادي جميع الأفعال مبنية للفعول ما عدا الأخير بمعنى يثمة وعليه فالضمير للفظ الجلالة في البيت قبله .
 (٥) قوله وما هو عنها يستشهد به النحويون على أن ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وأول بأن عنها . متعلق بأعني عذوقا .
 (٦) قوله متى تبعتها وتبعها ذميمة : روى باعجام الذال ومعناه مذومة وروى بالمهمله ومعناه حقيرة .

فَتَذْنِجْ لَكُمْ غِلْمَانِ أَشَامَ كُلُّهُمْ (١)
 فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَالاً تُبْغِلُ لِأَهْلِهَا
 لَعْمَرِي لَنَنْعَمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ
 وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَسْكِنَةٍ (٢)
 وَقَالَ سَأُقْضَى حَاجَتِي ثُمَّ أَتَى (٣)
 عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَأَى مُلْجَمٍ
 فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بِيُوتَا كَثِيرَةً

لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَمَ (٤)
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِيَ السَّلَاحِ مُقْدَفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ (٥)

(١) غلمان أشام كلهم الخ . في قوله أشام قولان أحدهما أن أشام بمعنى المصدر فكأنه قال غلمان شؤم أشام وأشام هو الشؤم بعينه ، والثاني أن يكون المعنى غلمان امرئ . أشام أى مشؤم وقوله كلهم مبتدأ وكأحر عاد خبره وأحر عاد هو قدار ابن سالف عافر الناقة وأحر لقبه قال الأصمعي خطأ زهير في هذا لأن عافر الناقة ليس من عاد ، وإنما هو من ثمود ، وقال المبرد لا غلط لأن ثمود يقال لهم عاد الآخرة ويقال لقوم هود عاد الأولى . قال الأعمش وقال بعضهم لم يغط والسكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق .

(٢) قوله فلا هو أبداها ولم يتقدم : هذه رواية الخطيب . وروى الأعمش فلا هو أبداها ولم يتجمجم .

(٣) قوله بألف من ورائي ملجم : يروى بفتح الجيم ومعناه بألف فرس ملجم : وروى بكسرهما ومعناه بألف فارس .

(٤) قوله فشدد ولم يفزع الخ : رواية الأعمش لم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلم أكثر قومه بفعله . ورواية الخطيب ينظر بيوتا كثيرة .

(٥) قوله لدى ، أسد شاكي السلاح مقذف : هذه رواية الأعمش ورواية الخطيب مقاذف

- سَجَرِيٍّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ (١) سَرِيحًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلَمُ (١)
- رَعَوْا ظِمَامَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أُورِدُوا غِمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدِّمِّ (٢)
- فَقَضَوْا مَنَابِيَا يَبْنِيهِمْ ثُمَّ أَسْدَرُوا إِلَى كَلَا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَحِّمٍ (٢)
- سَلَمَرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ (٣)
- رَوَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ (٣)
- وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحْزَمِ (٤)
- فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتٍ بِمَحْرَمِ (٥)

(١) قوله جرى . . روى بالجرو وهو حينئذ صفة الأسد وروى بالرفع وهو خير مبتدأ محذوف أى هو جرى . .

(٢) قوله رعو ظمامهم الخ : رواية الأعلم والخطيب رعو مارعو من ظمهم ثم أوردوا غمار تفرى . وروى الأعلم موضع تفرى تسيل بالرماح . وروى الخطيب تفرى بالسلاح وبالدم

(٣) قوله دم ابن نهيك وأقيل المثل : هذه رواية الأعلم والخطيب . وروى أودم ابن المهزم

(٤) قوله ولا شاركت في الموت الخ . رواية الأعلم ولا شاركوأ في القوم في دم نوفل ولا وهب منهم ولا ابن المحزم ورواية الخطيب في الحرب ولا ابن المحزم

(٥) قوله فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه الخ . هذه رواية الخطيب والبيت ملفق من بيتين كما يؤخذ من رواية الأعلم وهى :

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم
تساق إلى قوم لقوم غرامة
علافة ألف بعد ألف مصم
صحيحات مال طالعَات بِمَحْرَم
ويروى صحيحات ألف

لِحَيِّ حِلَالٍ يَغْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي مُعْظَمُ
 كَرَامٍ فَلَاذُ وَالضُّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلُهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمٍ^(١)
 صَنِمْتُ تَكَالَيْفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ بِسَامٍ
 وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلُهُ وَالْكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ^(٢)
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
 أُمَّتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فَيَهْرَمُ
 وَمَنْ لَمْ يُصَانَعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسُ بِأَثَابٍ وَيُوطَأُ بِعَنَسٍ^(٣)
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرَضِهِ
 يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْتَغِلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنَّ عَنْهُ وَيَذْمَمُ
 وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبُهُ إِلَى مُطِيبِ النَّبْرِ لَا يَتَجَمِّعُ^(٤)
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ وَإِنْ يَرَقُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ^(٥)

(١) قوله كرام فلا ذو الضغن الخ : هذه رواية الخطيب . وروى الأعلام :

كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

(٢) قوله وأعلم علم اليوم . رواية الأعلام : وأعلم ما في اليوم .

(٣) قوله ومن لم يصانع الخ : رواية الأعلام والخطيب : ومن لا يصانع .

(٤) قوله ومن يهد قلبه الخ : روى ومن يفض قلبه

(٥) قوله ومن هاب أسباب المنايا الخ : هذه رواية الخطيب . وروى ولو هاب

أسباب السماء بسلم * وروى الأعلام .

ومن هاب أسباب المنية يلقيها ولورام أسباب السماء بسلم

- (١) وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
وَمَنْ يَنْقُصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ
- (٢) يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ أَهْدَمٍ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
- (٣) يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرِمُ
وَمَنْهَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِيءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
- (٤) وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
- (٥) زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَإِنْ سِفَاهُ الشَّيْخِ لَا حِلْمٌ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يُحْلَمُ
سَأَلْنَا فَأَعْظَمْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمْ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّنْسَالِ يَوْمًا سَيُخْرِمُ

(١) قوله ومن يجعل المعروف الخ : لم يروه الأعلام ولا الخطيب .

(٢) قوله فإنه يطيع العوالى : هى رواية الأعلام . وروى الخطيب مطيع العوالى .

(٣) قوله ومن لم يذد الخ : رواية الأعلام والخطيب : ومن لا يذد .

(٤) قوله وبمهما تكن عند امرئ : من فى قوله من خليفة زائدة فى فاعل كان

وهى تامة . وقوله وإن خالها رواية الأعلام والخطيب : ولو خالها .

(٥) قوله وكأن ترى الأبيات الأربعة : ليست لزهير فذلك لم يروها الأعلام ولا

الخطيب .

المعلقة الرابعة

للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري
الصحابي رضي الله عنه وهي :

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فُعُقَامُهَا بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
فَمَدَامُ الرِّيَّانِ عُورَى رَشَمُهَا
خَلَقَا كَمَا ضَمِنَ الْوُحَى سِلَاقُهَا^(١)
دِمْنٌ تَجَرَّمُ بَعْدَ عَهْدِ أَنْبَسِهَا حَجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا^(٢)
رُزِقَتْ مَرَايِعُ النُّجُومِ وَصَابِهَا وَذُقُ الرِّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادِرِ مُذْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا^(٣)
فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَهْلَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَمَامُهَا^(٤)

(١) قوله فدافع الريان الخ . روى : فصدائر الريان . وقوله الوحى يروى بضم
الواو وهو جمع وحى أى كتاب . وروى بفتح الواو وأصله الموحى فصرف عن
مفعول إلى فعمل كما قالوا مقدور وقدير .

(٢) قوله دمن : روى برفع دمن على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هى دمن ويروى
دمن بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة .

(٣) قوله متجاوب إرزامها . روى بكسر الهمزة وفتحها . قال الخطيب أى لكل
واحد منها رزمة أى صوت شديد .

(٤) قوله فعلا الخ ، روى بالمهمله والمعجمة ، ويروى فأتم نور الابهقان
وفروع فى الرواية الأولى بالرفع على الفاعلية لعلا وبالنصب على المفعولية له والفاعل
ضمير يعود على السيل المفهوم من المعنى والرفع أجود .

وَالْمَيْنُ عَاكِفَةٌ عَلَى أَطْلَافِهَا عُودًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَا مُهْمَاً^(١)
وَجَلَّ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجَدُّ مُتُونَهَا أَفْلَامُهَا
أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةِ أُسْفٍ نُؤْوَرُهَا كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^(٢)
فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالِنَا صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا^(٣)
عَرِيتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا

مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَتُمَامُهَا^(٤)
شَأْنُكَ ظَمْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا
مِنْ كُلِّ مَخْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَهُ وَقِرَامُهَا
زُجَلًا كَأَنَّ نِجَاجَ تَوْضِيحَ فَوْقَهَا وَطِبَاءَ وَجَرَةٍ عُطْفًا أَرْآمُهَا
حُفِرَتْ وَزِيلَها السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ يَبِشَّةٍ أَثْلَمَا وَرِضَامُهَا^(٥)
بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ
وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا ——— وَرِمَامُهَا

(١) قوله والمين عاكفة الخ : روى المين ساكنة وهي رواية الخطيب ، وروى
والوحش ساكنة وهي رواية محمد بن خطاب .

(٢) قوله كففا تعرض : روى بفتح الصاد وعليه فهو فعل ماض ، وروى
تعرض بضمها وعليه فهو مضارع حذف منه إحدى إتياءين تخفيفاً .

(٣) قوله صمًا خوالد : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب : وروى سفاخوالد

(٤) قوله عريت وكان بها الجميع الخ هذه رواية محمد بن خطاب والخطيب وروى سفا

(٥) قوله حفرت هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى الأصمى حزئت

قال الخطيب يهز ولا يهز وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وزابلها موضع زيلها

مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا^(١)
 بِمَشَارِقِ الْجِبَلَيْنِ أَوْ بِمُحْجَرِ قَضَمَتَيْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا
 فَصَوَائِقُ إِنِ أَيْمَنْتَ قَمِطَنَةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا^(٢)
 فَأَقْطَعُ لُبَانَةً مَنْ تَمْرَضَ وَصَلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُـلَّةٍ صَرَامُهَا^(٣)
 وَأَحْبُ الْمِجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ظَلَمْتَ وَزَاغَ قِوَامُهَا^(٤)
 بِطَلِيحِ أَصْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةَ مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
 فَإِذَا تَفَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ

وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا^(٥)
 فَلَهَا هَيْبٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جِهَامُهَا

(١) قوله أهل الحجاز هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى أهل الجبال ومريه يروى بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف أى هى مريه ويروى مريه بالخفض على البدلية من نوار فى البيت السابق .

(٢) قوله فصوائق الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ، ويروى فصمائد (٣) قوله فاقطع لبانة من تمرض الخ هذه رواية محمد بن خطاب ، وروى من تعذر وروى الخطيب والخير موضع ولشر .

(٤) قوله وأحب المجمال الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب المجمال الذى يحاملك بالمودة وروى المجمال بالحاء المهملة وهو المكافى الذى يحمل لك وتحمل له وروى وزال موضع وزاغ ، وقوامها يروى بكسر القاف وفتحها فالأول معناه عند ما تقوم به والثانى بمعنى زاع استفهامها

(٥) قوله فإذا تغالى لحمها الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ، وروى تعالى بالعين المهملة

أَوْ مُلِمِعٍ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ

طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكَدَامُهَا^(١)

يَعْلَمُوا بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَجِّجٌ قَدْ رَابَهُ عَصِيَانُهَا وَوَحَامُهَا^(٢)

بَأَحْزَفِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرُ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا أَرْأَمُهَا

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةَ جَزَأٍ فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا^(٣)

رَجِمَا بِأَمْرِهَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِيدٍ وَنُجِجُ صَرِيحَةٍ إِبْرَامُهَا

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّمَاءَ وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَائِفِ سَوْمُهَا وَسِيَامُهَا

فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ كَدُخَانٍ مُشْمَلَةٍ يُشِبُّ ضِرَامُهَا

مَشْمُولَةٍ غَلِمَتْ بِنَابِتٍ عَرْفَجٍ كَدُخَانٍ نَارٍ صَاطِعٍ أَسْنَامُهَا^(٤)

(١) قوله أو ملع الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى طرد الفحولة ضربها وعدامها . وروى طرد الفحول وزرها وكدامها .

(٢) قوله مسجج ، هذه رواية محمد بن خطاب ، وروى الخطيب مسججا بالنصب على الحالية وروى مسجج بالجر على أنه نعت لأحقب في البيت قبله والفاعل ضمير يعود على الأحقب .

(٣) قوله حتى إذا سلخا جمادى ستة ، هذه رواية محمد بن خطاب قال أراد ستة أشهر أو لها المحرم وآخرها جمادى ورواية الخطيب ستة بالنصب على الحال ، وفيه بحث أنظره وروى حتى إذا سلخا جمادى كلها . وهي رواية الأصمعي . وروى جمادى حجة . وقوله جزأ روى بفتح الجيم وضما كما في الخطيب .

(٤) قوله مشمولة غلثت الخ هذه رواية الخطيب ، وقال محمد بن خطاب يقال بالغين المعجمة والعين وأنكر بعضهم الأعجام ، وقوله أسنامها يجوز كسر همزته أي إشرافها ، وفتحها وهو جمع سنم

فَفَضَى وَقَدَمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا^(١)
 وَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَعًا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا
 مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظْلِمُهَا مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابِئٌ وَقِيَامُهَا^(٢)
 أَفْثَلِكَ أَمْ وَخَشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَازِيَةُ الصَّوَارِ قِيَامُهَا
 خَنْسَاءٌ صَبِغَتْ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُعَامُهَا
 لِمَعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُعْنِ طَعَامُهَا^(٣)
 صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَةً فَأَصْبَنَهَا إِنَّ التَّمَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٤)
 بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيَمَةٍ يُرْوَى الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا
 يَمْلُؤُ طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ ظَلَامُهَا^(٥)

(١) قوله فضى وقدمها الخ . الحق علامة التأنيث بكان وهي مسندة إلى الأقدام لأجل تأنيث الخبر الذي وليها على مذهب الكسائي وقيل إنما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها إلا أنه لما اضطر عدل إلى الأقدام لأنهما مصدران .

(٢) قوله محفوفة وسط البراع الخ : روى محمد بن خطاب يظلمها منها وروى الخطيب . ومحففواوسط البراع يظلمها . قال والرواية محفوفة وهي رواية ابن كيسان

(٣) قوله لا يمن طعامها : رواية محمد بن خطاب : وروى الخطيب ما يمن .

(٤) قوله صادف من غرة فاصبته والضهير للفرير . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى صادف من غرة فاصبته والضهير للفرير . ورواية النجاة ولقد علت لتأنيث منبئ الخ والأصل أصح .

(٥) قوله متواتر : صفة لمخدوف أى مطر متواتر . وروى بالنصب على الحال والنصب رواية الخطيب ومحمد بن خطاب .

تَجْتَأُ أَصْلًا قَالِمًا مُتَبِّذًا بِمُجُوبِ أُنْقَاءِ عَمِلِ هِيَامُهَا
وَتُفِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِىِّ سُلِّ نِظَامُهَا
حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ

بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَرْزَامُهَا^(١)
عَلِمَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدٍ سَبْعًا ثَوَامًا كَامِلًا أَبْيَامُهَا^(٢)
حَتَّى إِذَا يَبْسُتُ وَأَسْحَقُ حَالِقُ لَمْ يُبْلِهْ لِرِضَاعُهَا وَفِطَامُهَا^(٣)
فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الْأَنِيسِ فَرَاغَهَا

عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنِيسُ هَسَقَامُهَا^(٤)
فَعَدَتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^(٥)
حَتَّى إِذَا يَبْسُ الرُّمَاءُ وَأَرْسَلُوا غَضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا
فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا

(١) قوله حتى إذا حسر الظلام : هذه رواية محمد بن خطاب . وروى الخطيب حتى إذا انحسر الظلام . وأزلامها قوائمها التي كالأزم وقيل أغلاظها .

(٢) قوله علمت تردد الخ : روى الخطيب تبلى . وروى محمد بن خطاب تبلى ونسعا موضع سبعا . ويروى في هاء صواتق وهو اسم موضع وروى الأصمعي علمت تلدد في شقائق عالج سنا به حتى رقت أياها

(٣) قوله حتى إذا يَبْسُ الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى الأصمعي حتى إذا ذهلت وروى لم يفته .

(٤) قوله فتوجست رز الأنيس الخ : وروى الخطيب وتسمعت رز الأنيس الخ وروى محمد بن خطاب وتسمعت ركز الأنيس .

(٥) قوله فعدت كلا الفرجين الخ . هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فعدت بالمهمل من العدو أى المجرى .

لَتَذُودَهُنَّ وَأَيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الْخُتُوفِ حَمَامُهَا^(١)
فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابَ فَضْرَجَتْ بَدِمَ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَخَامُهَا
فَتَيْلَكَ إِذْ رَقَصَ الْوَامِيعُ بِالضُّحَى

وَأَجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
أَفِضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْرُطُ رِيْبَةً أَوْ أَنْ يُلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا^(٢)
أَوْ لَمْ تَكُنْ تَذَرِي نَوَارَ بَأْنِي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلِ جَذَامُهَا
تَرَاكَ أُمَكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَمْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حَمَامُهَا
بَلْ أَنْتِ لَا تَذَرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَقِ لَذِيذِ لَهْوِهَا وَنِدَامُهَا
قَدْ بَثُّ سَامِرِهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ وَافَيْتِ إِذْ رُفِغَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا^(٣)
أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَذْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوَانَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا^(٤)

(١) قوله أن قد أحم : الرواية بالحاء المهملة . وفي الخطيب وكل ما حان وقوعه يقال فيه أجم بجم معجمة وأحم بحاء غير معجمة .

(٢) قوله لا أفرط ريبه : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى أن أفرط ريبة ينصب ريبة ورفعها . فن رفع جملة خبر ابتداء والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالعنى خفاة أن أفرط ثم حذف خفاة . قيل إن المعنى لئلا أفرط ريبة .

(٣) قوله أو يمتلق : هذه هي الرواية المشهورة . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو يرتبط . وروى أو يعتق .

(٤) قوله وغاية تاجر . يروى بالجر وفيه وجهان أحدهما أن تكون الواو واو رب والآخر أن يكون عطفا على ليلة والنصب على أنه مفعول به لو افيت .

(٥) قوله قدحت وفض ختامها . يستشهد به النحويون على أن الواو لا تنتضي الترتيب لأن فض ختامها متقدم على قدحها أي غرقها بالمقدحة أي المعرفة . .

وَعَدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقْرَةً^(١) قَدْ أَصْبَحْتُ بِإِدِّ الشَّمَالِ زِمَامُهَا^(٢)
 بِصُبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذَبِ كَرِينَةٍ^(٣) بِمَوْتَرٍ تَأْتَالُهُ لِبَهَامُهَا^(٤)
 بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِشُحْرَةٍ^(٥) لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا^(٦)
 وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَىَّ تَحْمِلُ شِكَايَتِي
 فُرْطُ وَشَاحِي إِذَا غَدَوْتُ لِبَاجِمُهَا^(٧)
 فَعَلَوْتُ مُرْتَقِيًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ^(٨) حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِيْنٍ نَتَامُهَا^(٩)
 حَتَّى إِذَا أُلْقْتُ يَدَايَ فِي كَافِرٍ^(١٠) وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
 أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجِذْعٍ مُنِيفَةٍ^(١١) جَرْدَاءَ يَخْفُضُ دُونَهَا جُرَامُهَا^(١٢)

(١) قوله وغداة ربيع قد وزعت الخ ، هذه رواية الخطيب وروى إذا أصبحت موضع قد أصبحت . وروى محمد بن خطاب : وغداة ربيع قد كشفت وقرة إذا أصبحت الخ .

(٢) قوله بصبوح صافية الخ : هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب لصبوح صافية ، ويروى لسباع مدجنة . ويروى بسباع صادحة وروى ابن كيسان وصبوح صافية .

(٣) قوله بادرت حاجتها الدجاج الخ . روى الخطيب ومحمد بن خطاب باكرت ويروى بادرت لثمتا . وروى أن يهب نيامها .

(٤) قوله ولقد حميت الحى الخ روى محمد بن خطاب مرتقيا بالباء الموحدة وعلى ذى هبوة أى مهر . روى الخطيب على مرهوبة وروى مرتقيا بكسر القاف ويكون حالا من تاء الفاعل ، وافتحها فيكون مفعولا به أى مكانا عاليا ، وقوله خرج يروى بفتح الراء وكسرهما .

(٥) قوله جرداء ، يروى بضم الجيم جمع جارم أى قاطع . وروى بفتحها على الأفراد والمبالغة .

رَفَعْتَهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّهٗ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا^(١)
 فَلَقِيتُ رِحَالَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَأَبْتَلُ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حَزَامُهَا
 تَرَقَّى وَتَطْعَمُنُ فِي الْعِمَانِ وَتَنْتَحِي

وَرَدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدُّ حَمَامُهَا
 وَكَثِيرَةٍ غُرْبَاوُهَا مَجْهُوْلَةٌ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا
 غُلْبٍ تَشْدُرُ بِاللُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَسْدِيِّ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا^(٢)
 أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْجَرْ عَنِّي كِرَامُهَا^(٣)
 وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَقِّهَا عِمَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا^(٤)
 أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفَلٍ بِذَلِكَ لِحِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا^(٥)
 فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَهُ مُخْصِبَا أَهْمَامُهَا^(٦)

(١) قوله حتى إذا سخنت الخ . ويروي بتثنية الحاء .

(٢) قوله غلب تشدر : روى غلب تشازر وأصله تشازر أى ينظر بعضهم إلى بعض بمؤخر عينه

(٣) قوله وبؤت بحقها عندي : هى رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب وبؤت بحقها يوماً .

(٤) قوله وجزور أيسار دعوت الخ هذه رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب متشابه أعلامها . وروى دعوت إلى الندى .

(٥) قوله لِحِيرَانِ الْجَمِيعِ : روى محمد بن خطاب لِحِيرَانِ وَعَلَيْهِ فَالْجَمِيعُ صفة لِحِيرَانِ وروى لِحِيرَانِ الشَّتَاءِ وَلِحِيرَانِ الْعَشَى .

(٦) قوله فالضيف والجار الجنب الخ : هذه رواية الزوزنى ، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب فالضيف والجار الغريب .

تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَةٍ مِنْهُ الْبَلِيَّةُ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا^(١)
وَيُكَلِّوْنَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاقَحَتْ خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا
إِنَّا إِذَا التَقَّتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا إِزَازُ عَظِيمَةٍ جَسَامُهَا^(٢)
وَمُقَسَّمٌ يُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُتَمَدِّمٌ لِحُوقِهَا هَضَامُهَا
فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى تَمَحُّجٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَامُهَا^(٣)
مِنْ مَعْشَرٍ سَدَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِسَكْلٌ قَوِيمٌ مُنْتَهَى وَإِمَامُهَا^(٤)
لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبْسُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَخْلَامُهَا^(٥)
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقُ يَنْتَنَّا عَلَامُهَا^(٦)

(١) قوله مثل البلية قالص : الخفض رواية الخطيب والزوزني . وروى محمد ابن خطاب قالصا بالنصب .

(٢) قوله إنا إذا التقت المجامع الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني . وروى محمد ابن خطاب إنا إذا التقت المحافل : وروى كنا إذا التقت المجامع ، وروى جسامها (٣) قوله فضلا وذو كرم الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى يعين على العلى .

(٤) قوله من معشر الخ : روى الخطيب بعده هذا البيت :
إن يفزعوا نأق المغافر عندهم * والسن يلعب كالسكواكب لأمها
يريد بالسن الاسنة واللام جمع لامة وهي الدرع .

(٥) قوله لا يطبعون الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني . وروى محمد بن خطاب لا يطعمون وهو بمعنى يطبعون .

(٦) قوله فاقنع بما قسم الملك الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ويروى فاتما قسم المعاش .

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُضِمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظَّنَا قَسَامُهَا^(١)
 قَبْنَى لَنَا يَنْتَكَ رَفِيعًا سَمِكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهُمَا وَعُلاَمُهَا^(٢)
 وَهُمْ السَّعَاءُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْظَمَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا^(٣)
 وَهُمْ رَيْعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
 وَهُمْ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِثَامُهَا^(٤)

(١) قوله أوفى بأوفر الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب بأعظم .
 وروى محمد بن خطاب بأفضل .

(٢) قوله قبني لنا : هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب والضمير لله لتقديم
 علامها وهو المراد به ، ورواية الخطيب فنوا والضمير عائد إلى معشر . قال ويروى
 قبني يعني الإمام ، وما تقدم من أنه الله أظهر .

(٣) قوله وهم السعاء إذا العشيرة أفضمت الخ : هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب :
 وروى الخطيب فهم السعاء ، وروى إن العشيرة أفضمت . وروى أقطعت بالبناء
 للفعول أى غلبت

(٤) قوله أو أن يميل مع العدو لثامها : هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب
 مع العدو لواها وروى محمد بن خطاب مع العداة لثامها .

المعلقة الخامسة

لعمر بن كلثوم التغلبي يذكر أيام بني تغلب ويفخر بهم وهو عمرو بن كلثوم
ابن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن
تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة
ابن زار بن معد بن عدنان وأم عمرو بن كلثوم ليلي بنت مهلهل أخى كليب وأما
بنت بعي بن عتبة بن سعد بن زهير . وهى :

أَلَا هُمِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(١)
مُشَعَّشَةً كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^(٢)
تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَافَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمِرْتُ
عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

(١) قوله ولا تبقي خمر الاندرينا ، الاندريين : قرية بالشام ، ويقال إنما أراد
أندري ثم جمعه بما حواليه : ويقال إن اسم الموضع أندرون وفيه لغتان منهم من يجعله
بالواو في موضع الرفع وبالياء في موضع النصب والجر ويفتح التون في كل ذلك ،
ومنهم من يجعل الإعراب في التون ، ولا يجوز أن يأتي بالواو ويجعل الإعراب في التون
ويكون مثل زيتون .

(٢) قوله مشعشة : يجوز رفعها على أنها خبر مبتدأ محذوف أى هى مشعشة
واسمها نوصها فقليل مفعول أصبحينا أى اسقيننا بمزوجة وقيل حال من خمر وقيل
بدل منها وسخينه قيل هو من السخاء وحينئذ فهو فعل ، وقيل هو حال من الماء أى
مسخنا ويروى شحينا أى مملوءة .

صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ نَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(١)
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكُ الَّذِي لَا تُصْبِحُنَا
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبِعْلِكَ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِنَا
وَإِنَّا سَوْفَ تُذَرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِنَا
فِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَا طَمِيمِنَا نُخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَنُخْبِرِنَا
فِي نَسْأَلِكِ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا^(٢)
يَوْمَ كَرِهَيْتَ ضَرْبًا وَطَعْنَا أَقْرَبَهُ مَوَالِكَ الْعُمُونَا
وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبِمَدِّ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءِ

وَقَدْ أَمِنْتُ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ
ذِرَاعِي غَيْطَلٍ أَدْمَاءُ بَكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا^(٣)
وَتَذِيًا مِثْلَ حُقِّ الْمَاجِرِ رَخْصًا حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ الْأَمْسِينَا

(١) قوله صبنت . أى صرفت . وروى صددت والصحيح أن هذه الأبيات الثلاثة لعمرو بن عدى اللخمي ابن أخت جزيمة الأبرش وكان خطه الجن فر على مالك وعقيل تسقيهما أم عمرو المذكورة فصرفت عنه الكأس ، فلما قال البينين سفته لحملاه إلى خاله فنادماه فقتلها في قصة مشهورة .

(٢) قوله قفى نسألك هل أحدثت صرما الخ : هذه رواية الخطيب والروزني ومحمد بن خطاب . وروى هل أحدثت وصلا .

(٣) قوله ذراعى عيطل الخ . هذه رواية الروزني ، وروى أبو عبيدة ذراعى حرة وروى الخطيب ومحمد بن خطاب * تربعت الأوجارح والمنونا .

وَمَشَى لَذَنَةً سَمَقَتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا^(١)
وَمَا كَمَّةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشَحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا
وَسَارِيَتِي بِلَنْطِ أَوْ رُحَامٍ يَرْنُ خَشَائِنُ حَلِيمَا رَيْنَا^(٢)
فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أَمْ سَقَبِ أَضَلَّتْهُ فَرَجَمَتْ الْجَنِينَا
وَلَا شَمَطَاءَ لَمْ يَبْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ نِسْمَةٍ إِلَّا جَنِينَا
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَأَشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ مُحُولَهَا أَصْلًا حُدَيْنَا^(٣)
فَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَأَشْمَخَرْتُ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتَيْنَا^(٤)
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَمِينَا
بَأَنَا نُورِدُ الرَّايَاتِ بَيْضًا وَنُصْدِرُهُنَّ مُحَرَّرًا قَدْ رَوِينَا
وَأَيَّامَ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا^(٥)

(١) قوله سمقت وطالت النخ : هذه رواية الزوزني ، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب طالت ولانت ، وقوله بما ولينا رواية الخطيب ومحمد بن خطاب بما يلينا

(٢) قوله وساريتي بلنط أو رخام النخ : هذه رواية الزوزني ، وروى محمد بن خطاب وساريتي رخام أو بلنط وهذا البيت وما قبله سقطا من رواية الخطيب .

(٣) قوله تذكرت الصبا النخ . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى وراجعت الصبا .

(٤) قوله فأعرضت اليمامة وهذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وأعرضت اليمامة النخ

(٥) قوله وأيام لنا غر طوال : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني ، وروى وأيام لنا ولهم طوال .

وَسَيْدٍ مَمَشَرٍ قَدْ تَوَجَّوْهُ بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِ بِنَا
 تَرَكْنَا الْخَلِيلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقْلَدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا^(١)
 وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ
 إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوْعِدِ بِنَا^(٢)
 وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَى مِنْنَا
 وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا^(٣)
 مَتَى تَنْفِلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا^(٤)
 يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقَى نَجْدٍ وَلَهُوْتُهَا قُضَاءُ أَجْمَعِينَا^(٥)
 نَزَلْتُمْ مَتَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتُمُونَا
 قَرَيْنَاكُمْ فَمَجَّلْنَا قِرَاكُمْ فَبَيْلَ الصَّبِيحِ مِرْدَاةً طَحُونَا
 نَعْمُ أَنْاسْنَا وَنَعَفُ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا تَحْمِلُونَا^(٦)

(١) قوله عاكفة عليه هذه رواية الخطيب وابن خطاب والزوزني ، وروى عاتفة

(٢) قوله وأنزلنا البيوت بذى طلوح الخ ، هذا البيت سقط من رواية الخطيب

(٣) قوله وقد هرت كلاب الحى الخ . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وقد هرت كلاب الجن منا الخ

(٤) قوله متى نقل هذا البيت وما بعده سقطا من رواية محمد بن خطاب .

(٥) قوله شرقى نجد : هذه رواية الخطيب والزوزني ، وروى شرقى سلمى وهو أحد جبلى طى والآخر ألجا

(٦) قوله نعم أناسنا الخ : هذه رواية الزوزني ، وروى محمد بن خطاب ندافع عنهم الأعداء قدما الخ .

نُطَاعِنْ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا^(١)
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيءُ لُدُنِ ذَوَابِلَ أَوْ بِيضٍ يَخْتَلِينَا^(٢)
نَشْقُ بِهَا رُءُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِهَا الرُّقَابَ فَتَخْتَلِينَا^(٣)
كَأَنَّ جَهَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَمُسُوقٌ بِالْأَمَاعِرِ يَرْتَمِينَا^(٤)
وَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنِ يَمِيدُو

عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّقِينَا^(٥)
وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّةً نُطَاعِنْ دُونَهُ حَتَّى يُبْدِينَا^(٦)
وَنَحْنُ إِذَا عَمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ
عَنِ الْأَحْقَاضِ نَنْمَعُ مَنْ يَلِينَا^(٧)

(١) قوله نطاعن ما تراخى الناس عنا الخ ، هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى ماتراجي الصف عنا .

(٢) قوله أَوْ بِيضٍ يَخْتَلِينَا ، هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أَوْ بِيضٍ يَخْتَلِينَا .

(٣) قوله وَنُخْلِهَا الرُّقَابَ فَتَخْتَلِينَا ، هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب فَيَخْتَلِينَا .

(٤) قوله كَأَنَّ جَهَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا الخ هذه رواية الزوزني ، ورواية الخطيب ونخال وروى محمد بن خطاب منهم وروى وسوقا وهو مفعول لتخال .

(٥) قوله وَأَنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنِ يَمِيدُو هذه رواية الزوزني ، وروى الخطيب يَفْشُو وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب هو وما بعده .

(٦) قوله حَتَّى يُبْدِينَا ، رواية فتح الباء أصح من غيرها ، وروى حتى نبينا بضم النون وروى حتى يَلِينَا .

(٧) قوله عَنِ الْأَحْقَاضِ الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب على الأحفاض

نَجْدُهُ رُءُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا^(١)
 كَأَنَّ مَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ نَحَارِيقُ بَأْيَدِي لَاعِينَا
 كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبُنِ بَارِزُجُوانٍ أَوْ طُلِينَا
 إِذَا مَاعَى بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبِّهِ أَنْ يَكُونَا
 نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ

مُحَافَظَةٌ وَكُنَّا السَّائِقِينَ^(٢)

بِشْبَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ نَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّبِينَ^(٣)
 حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنِهِمْ عَنْ بَيْنِنَا
 فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَتْنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَلِينَا عَصَبًا مُبِينًا^(٤)
 وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُفْئَمِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَ^(٥)
 بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشْمٍ بَنِي بَكْرِ

نَدُقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَ

(١) قوله نجد رؤوسهم الخ رواية الخطيب ه نجز رؤوسهم في غير بر * وروى محمد بن خطاب نجد رؤوسهم في غير وتر ، وما يدرون ما يتقوننا .
 (٢) قوله وكنا السائقين . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني . وروى وكنا المسنفين .

(٣) قوله بشبان الخ . هذه رواية الزوزني . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بفتيان
 (٤) قوله فتصبح خيلنا عصباً نبينا . هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب فتصبح غارة متلبيننا وتبين شاذ وسيأتى طرف من الكلام على ما يشبهه .
 (٥) قوله فنؤمن غارة متلبيننا * هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني . وروى الخطيب * فتصبح في مجالسنا نبينا .

أَلَا لَا يَمْلِكُ الْأَقْوَامُ أَنَا تَضَعَعْنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا^(١)
 أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْفَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
 بَأَى مَشِيئَةِ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
 بَأَى مَشِيئَةِ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوَشَاءَ وَتَزْدَرِينَا^(٢)
 تَهْدَدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُوَيْدَا مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتُونِينَا^(٣)

(١) قوله ألا يعلم الأقوام الخ : هذا البيت ساقط من رواية الخطيب وروى محمد ابن خطاب ألا لا يحسب الأقوام الخ

(٢) قوله تطيع بنا الوشاة وتزدرينا قال الخطيب وقوله وتزدرينا فيه ضرورة قبيحة على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت والضرورة التي فيه أنه إنما يقال زريت على الرجل إذا عبت عليه فعله وزدريت به إذا قصرت به يروي وتردهينا ، وفيه من الضرورة ما في الأول لأنه إنما يقال زهى علينا فلان إذا تكبر وزهأ الله إذا جمعه متكبها وزاد محمد بن خطاب بينا قبل هذا وهو :

بأى مشيئة عمرو بن هند ترى أنا نكون الارذالينا

(٣) قوله تهددنا وأوعدنا الخ يروي بالجزم على الأمر في الفعلين وروى تهددنا وتوعدنا بالمضارع فيهما على الأخبار وقوله رويدا أى أمهلنا وقوله مقتونينا أكثر الرواة على فتح الميم ، وبه يستشهدون على أن مقتون جمع مقتوى بياء النسبة المشددة فلما جمع جمع تصحيح حذف بياء النسبة قال بن جني كان قياسه يعني مقتوى إذا جمع أن يقال مقتويون ومقتويين كما إذا جمع بصرى وكوفى قيل بهريون وكوفيون إلا أنه جعل علم الجمع معاقبا لباء النسبة فصحت اللام لنية الإضافة أى النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها لانتفاء الساكنين ، وأن يقال مقتون ومقتين كما يقال هم الاعلون والمصطفون فقد ترى إلى تعويض علم الجمع من بياء النسبة والجمع زائد انتهى . وفي الصحاح أن مقتوين يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمؤنث يقال رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجل مقتوين والواو في مقتوين في رواية أبي عبيدة مكسورة =

فَإِنْ قَنَانَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا^(١)
 إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا أَشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشْوُ زَنَةَ زَبُونَا^(٢)
 عَشْوُ زَنَةَ إِذَا انْقَلَبْتَ أَرَنْتَ تَشِجُ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينَا^(٣)
 فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ بِنَقْصِ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلِينَا^(٤)
 وَرَيْنَا مَجْدَ عِلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونُ الْمَجْدِ دِينَا^(٥)
 وَرَيْتُ مُهْلِلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهَيْرَا نِعَمَ دُخْرِ الدَّائِرِينَا^(٦)

والنون منونة بالرفع وزاد أبو زيد عليه في نوادره فتح الواو قال عبد القادر البغدادي وفيه لغة أخرى وهو ضم الميم ولم أر من ذكرها ومن شرحها غير أبي الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد وغير أبي علي ونقل كلاما له في البغداديات مفيدا تركناه فمن لقي في نفسه شيء فعليه بشرح الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمائة من الشواهد الكبرى .

(١) قوله فَإِنْ قَنَانَا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب وإن قنانتا .

(٢) قوله وَوَلَّتْهُمْ الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب وولته

(٣) قوله تَشِجُ قَفَا الْمُثَقَّفِ الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب ندق قفا المثقف .

(٤) قوله فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب عن جشم بن بكر .

(٥) قوله أَبَاحَ لَنَا حُصُونُ الْمَجْدِ دِينَا هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى حصون الحرب دينا . وروى حصون المجد حيننا .

(٦) قوله وَرَيْتُ مُهْلِلًا والخير منه الخ اللام في الخير زائدة ومن في منه تفصيلية ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أي والخير خيرا منه أي ورثت خيرا من مهليل

وَعَتَّابَا وَكَلْثُومَا جَمِيمَا بِهِمْ نَلْنَا ثَرَاتَ الْأَكْرَمِينَا^(١)
 وَذَا الْبَرَةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنَحْمَى الْمَجْهَرِينَا^(٢)
 وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبُ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا^(٣)
 مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ نَعُذُّ الْحَبْلُ أَوْ نَقْصِ الْقَرِينَا^(٤)
 وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا^(٥)

= زهير عطف بيان للخير ، وإنما كان زهير خيراً من مهمل لانه جده من قبل أبيه
 وقوله فنعم زهير الذاخرينا : زهير الذاخرينا فاعل نعم ، وقال عبد القادر البغدادي
 والمخصوص بالمدح في نعم زهير الذاخرين زهير على حذف مضاف يريد ورثت مجد
 مهمل ومجد زهير فنعم زهير الذاخرين زهير أي مجده وشرفه للاختار به .

(١) قوله بهم نلنا ثرات الأكرمين هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن
 خطاب وروى ثرات الأجمينا يعني جماعتهم وليست هذه أجمعين التي تكون للتأكيد
 لأن أجمعين لا تفرد ولا تدخلها الألف واللام لأنها معرفة وروى مساعي الأكرمين
 وجميعا نصب على الحال .

(٢) قوله وذا البرة : ذو البرة رجل من بني تغلب اسمه كعب بن زهير بن تميم
 وسمى ذا البرة اشعرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير وقيل إن اشعرات
 كانت على أنفه وقوله ونحمي المجهرينا هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى
 الخطيب للمجئينا .

(٣) قوله فأى المجد الخ رواية النصب أكثر من رواية الرفع وأنكر بعض
 النحويين النصب .

(٤) قوله متى نعقد قرينتنا بحبل الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب تجزى الوصل
 وروى محمد بن خطاب تجد الوصل وروى * متى نعقد قرينتنا بقوم : نحر الحبل الخ
 (٥) قوله ونوجد نحن أمنهم يروى برفع أمنهم قال الخطيب على أن يكون =

وَنَحْنُ غَدَاةُ أُوقِدَ فِي خَزَايَ رَقَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِيَّاتِ^(١)
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجَلَّةُ الْخُورُ الدَّرِيئَاتِ^(٢)
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أَطْمَنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِدْنَا^(٣)
وَنَحْنُ الثَّارِكُونَ إِمَّا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ إِمَّا رَضِينَا
وَكُنَّا الْإِيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْإِيْسَرِينَ بَنُو أَيْدِنَا^(٤)
فَصَالُوا صَوْلَةً فَمَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

خبر نحن والجملة في موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما أن يكون صفة الدضم، وفيها معنى التوكيد والآخر أن يكون فاعله ومعنى فاعله فيما يظهر أن نحن نائب عن فاعل نوجد وبمعنى عليه أن نائب مثله أو فاعله يجب استناده فنحن توكيد للمستتر .

(١) قوله ونحن غداة أوقد في خرازي هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب خزار وفي القاموس خرازي أو كسحاب جبل كانوا يوفدون عليه غداة الغارة يعنى انهما لغتان .

(٢) قوله ونحن الحابسون بذى أراطى هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب بذى أراط وذكر ياقوت أنهما لغتان .

(٣) قوله ونحن الحاكمون الخ هذه رواية الخطيب وروى ونحن العاصمون إذا عصينا وهذا البيت ماقط هو ، وما بعده من رواية محمد بن خطاب والزوزني .

(٤) قوله وكنا الإيمنين الخ هذه رواية الزوزني والخطيب وروى محمد بن خطاب فكنا الإيمنين إذا التقينا وكان الإيسرون بنى أيدينا

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمْ تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا^(١)
 أَلَمْ تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْمِنُ وَيَرْتَمِينَا
 عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافُ يَقْمَنُ وَيُنْحَنِينَا^(٢)
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِقَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونَا^(٣)
 إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا
 كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مَتُونُ غُدُرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا^(٤)
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدُ عُرْفِنَ لَنَا نَقَائِدَ وَأَقْتَلِمِينَا
 وَرَدْنِ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُمْنَا كَأَمْثَالِ الرِّصَانِ قَدْ بَلَيْنَا^(٥)
 وَرِثْنَاهُنَّ عَنِ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُنَا إِذَا مُشْنَا بَيْنَنَا

(١) قوله أَلَمْ تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ألم تعلموا .

(٢) قوله وَأَسْيَافُ يَقْمَنُ روى بفتح الياء والضمير فاعله وروى يقمن بالبناء للذمفعول والضمير نائب .

(٣) قوله تَرَى تَحْتَ النَّطَاقِ الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب تَرَى فَوْقِ النَّطَاقِ وروى محمد بن خطاب تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ .

(٤) قوله إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب عَلَى الْآلِ

(٥) قوله كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مَتُونُ غُدُرٍ وروى الخطيب ومحمد بن خطاب كَأَنَّ مَتُونَهُنَّ مَتُونُ غُدُرٍ

(٦) قوله وَرَدْنِ دَوَارِعًا الخ هذا البيت سقط من رواية الخطيب .

عَلَى آثَارِنَا بَيْضُ حِسَانٍ تُحَاذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا^(١)
أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتَيْنِ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِنَا^(٢)
لَتَسْتَلْبِنَ أَفْرَاسًا وَبَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّبِنَا^(٣)
تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدْ أَخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
إِذَا مَا رُحْنُ يَمْشِينَ الْهُونِي كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِدِنَا
يَقْتَنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْتُمْوْنَا^(٤)
إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا لَشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَدَّ حَيِينَا^(٥)

① قوله على آثارنا بيض حسان الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب بيض كرام نحاذر أن تفارق وروى محمد بن خطاب بيض حسان نحاذر أن تفارق .

② قوله إذا لاقوا كتاب هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا لاقوا فوارس وروى أخذن على بعولتين نذرا وروى محمد بن خطاب :
أخذن على فوارسهن عهدا إذا لاقوا فوارس معلمينا

③ قوله لتستلبن أفراسا الخ لتستلبن جواب أخذن على بعولتين عهد في البيت قبله لأن فيه معنى القسم وأصله لتستلبنون خذفت نون الرفع على المتعمد فالتفت الواو والنون الساكنة خذفت الواو وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ليستين ألدانا وبيضا وروى الزوزني ليستين أفراسا بالياء قال أي ليستلبن خيلنا أفراس الأعداء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة

④ قوله يفتن جيادنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى يقدن جيادنا

⑤ قوله إذا لم نحمن فلا بقيننا الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فلا بقيننا بخير بعدهن ، وهذا البيت ساقط من رواية الزوزني .

ظَمَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بَنَ بَكْرٍ

خَلَطَنَ عَيْسَمَ حَسَبًا وَدِينًا

وَمَا مَنَعَ الظَّمَائِنَ مِنْهُ ضَرْبٌ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلْبَيْنَا^(١)

كَأَنَّا وَالسُّيُوفِ مُسْتَلَاتٌ وَلَدَنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ^(٢)

يُدْهَدُونَ الرُّءُوسَ كَمَا تَذْهَبِي

حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الزُّكْرَيْنَا

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعِدَّةٍ إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بُنَيْنَا^(٣)

بَأَنَّا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أَبْتَلَيْنَا^(٤)

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا^(٥)

(١) قوله ترى منه السواعد كالقالبين : جمع قلة وهذا الجمع شاذ قياسا إلا أنه يجوز استعماله في كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث ولم تكسر وهذه الشروط اجتمعت في قلة وهي خشبة يلعب بها الصبيان .

(٢) قوله كأنا والسيوف الخ هذا البيت وما بعده رواهما الزوزني وروى الأول منهما محمد بن محمد بن خطاب ولم يروهما الخطيب .

(٣) قوله وقد علم القبائل من معد الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد ابن خطاب غير نثر

(٤) قوله بأننا المطعمون إذا قدرنا الخ هذه رواية الزوزني وليس تحتها كبير معنى وروى الخطيب بأننا المطعمون بكل كحل أى سنة شديدة .

(٥) قوله وأنا المانعون لما أردنا الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وأنا المانعون لما يلينا إذا ما البيض زابت الجفونا وروى محمد بن خطاب . وأنا الحاكمون بما أردنا الخ .

وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا^(١)
وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أَطَعْنَا وَأَنَا الْعَارِمُونَ إِذَا عُصِينَا^(٢)
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدَنَا الْمَاءُ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينًا^(٣)
أَلَا أَبْلِغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعَمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا^(٤)
إِذَا مَا أَمْلَأُ سَامَ النَّاسِ خَسْفًا
أَيِّنَّنَا أَنْ تُقَرَّ الذَّلَّ فِينَا^(٥)
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا وَتَبَطَّشُ حِينَ تَبَطَّشُ قَادِرِينَا^(٦)

١ قوله وأنا التاركون إذا سخطنا الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب

التاركون لما سخطنا وأنا الآخذون لما هويتنا

وزاد بعده

وأنا المطالبون إذا تقمنا وأنا الضاربون إذا ابتلينا

وروى الخطيب

وأنا المنعمون إذا قدرنا وأنا المهلكون إذا اتينا

٢ قوله وأنا العاصمون إذا أطعنا الخ هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب

ولم يروه الخطيب والعارمون من العرامة وهي الشراصة وهي محمودة في الحرب .

٣ قوله ونشرب أن وردنا الماء صفوا الخ هذه رواية محمد بن خطاب

والزوزني وروى الخطيب * وأنا الشاربون الماء صفوا الخ .

٤ قوله ألا أبلغ بني الطامح عنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد

ابن خطاب ، الأسائل بني الطامح عنا الخ وفي الخطيب وروى ألا أرسل بني الطامح عنا

٥ قوله أبيتنا أن نقر الذل فينا هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن

خطاب أن نقر الخسف فينا

٦ قوله لنا الدنيا ومن أمسى عليها الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ومن

أضحى عليها ، وهذا البيت وما بعده سقطا من رواية الزوزني

بُعَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَ^(١)
 مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلَأُهُ سَفِينًا^(٢)
 إِذَا بَلَغَ الرُّضِيعُ لَنَا فِطَامًا تَحْرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

(١) قوله بعاة ظالمين وما ظلمنا رواية الخطيب * تسمى ظالمين وما ظلمنا * وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٢) قوله ونحن البحر نملأه سفينا هذه رواية الزوزني وروى الخطيب * وظهر البحر نملؤه سفينا ، وروى محمد بن خطاب ، كذا في البحر نملؤه سفينا

(٣) قوله إذا بلغ الرضيع لنا فطاما الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا بلغ الفطام لنا صبي الخ وروى محمد بن خطاب ، إذا بلغ الفطام لنا رضيع وزاد محمد بن خطاب بيتين في آخرهما وهما :

تنادى المصعبان وآل بكر ونادوا بالكندة أجمعينا

فإن تغلب فعلا بون قدما وإن تغلب فغير مغلبينا

وهذان البيتان لفروة بن مسيك الصحابي

المعلقة السادسة

لعنثة بن شداد العبسي وهو عنثة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد
وقيل عنثة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة
وقيل مخزوم بن عوف بن مالك غالب بن قطيمة بن عبس بن بغيض بن
ريث بن عطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . وهى :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ	أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ
أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَسَكَّلَمْ	حَتَّى تَسَكَّلَمْ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ ^(١)
وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقِيَتِي	أَشْكُو إِلَى سَفْعِ رَوَاكِدِ جُنْمٍ
يَا دَارَ عِبْلَةَ بِالجَّوَاهِ تَسَكَّلَمِي	وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَأَسْلَمِي
دَارُ لَانِسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا	طَوَعَ الْعِنَاقِ لِلذِّقَةِ الْمُتَبَسِّمِ ^(٢)
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِيَتِي وَكَأَنَّهَا	قَدَنْ لِقَاضِي حَاجَةِ الْمُتَلَوِّمِ

(١) قوله أعيالك رسم الدار لم يتكلم . هذا البيت وما بعده سقطا من رواية الخطيب
والزوزنى ومحمد بن خطاب ورواهما الأعمى وروى محمد بن خطاب في هذا الموضوع
بيتا وهو :

إلا رواكد بينهن خصائص * وبقية من نؤيها المجرثم

قال الرواكد الأثافي والخصائص الفرج بين الأثافي والمجرثم المجتمع

(٢) قوله دار الانسة الخ لم يروه الخطيب ورواه الأعمى والزوزنى ومحمد بن خطاب

- وَتَحُلْ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلِنَا بِالْحَزَنِ فَالضَّمَانِ فَأَلْمَمْتَلَمَ^(١)
 حُمَيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ
 حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّارِئِينَ فَأَصْبَحَتْ
 عَسِيراً عَلَى طَلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ^(٢)
 عُلِقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُؤُا بَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ^(٣)
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَنْظُنِّي غَيْرُهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ^(٤)

(١) قوله وتحل عبله الخ زاد محمد بن خطاب هنا بيتا لم نره في رواية غيره وهو :

وتأطل عبله في الخروز تجرها وأطل في حلق الحدبد المبهم

(٢) قوله حلت بأرض الزارئين الخ هذه رواية الخطيب والروزني ومحمد بن

خطاب وروى أبو عبيدة .

شطت مزارى العاشقين فأصبحت عسرا على طلابها ابنة مخرم

ورواه الأصمعي بهذه الرواية إلا قوله طلابها فانهم رووه كلهم بكاف المخاطبة

وعلى رواية الأصمعي اقتصر الأعلام

(٣) قوله زعماء لعمرو أبيتك ليس بمزعم . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب

والروزني وروى الأعلام . زعماء ورب البيت ليس بمزعم . وهذا البيت يستشهد به

النحويون في باب الحال والشاهد فيه وأقتل قومها حيث وقع حالا وهو مضارع

مثبت فافترن بالواو وحقه أن لا تكون فيه قال في الألفية :

وذاث بدء بمضارع ثبت حوت ضميرا ومن الواو خلت

وأولوه بأن التقدير وأنا أقتل قومها زعماء وقيل الواو فيه للمطف والمضارع مؤول

بالمضي والتقدير عقاتها عرضا وقتلت قومها .

(٤) قوله ولقد نزلت فلا نظني غيره مني الخ هذا البيت يستشهد به النحويون

في موضعين أولها قوله فلا نظني غيره مني على حذف ثاني مفعول ثان وهو قليل

عندهم والتقدير فلا نظني غيره واقعا أو حقا أو غير نزولك مني منزلة المحب وثانيهما =

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِمُنَيَّرَتَيْنِ وَأَهْلُهَا بِالْفَيْلِ^(١)
 إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتَ رِكَابُكُمْ بِبَلِيلٍ مُظْلِمٍ
 مَا رَاعَنِي إِلَّا سَحْوَلَةُ أَهْلِهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَنَخِمِ^(٢)
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً
 سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^(٣)

== قوله المحب فإنه اسم مفعول جاء على أحب وأحببت وهو على الأصل والكثير في كلام العرب محبوب قال الكسائي محبوب من حيث وكأنها لغة قد مات أى تركت وحكى أبو زيد أنه يقال حببت أحب وأنت تحب ونحن نحب والمكرام اسم مفعول أيضا (١) قوله كيف المزار الخ عنيزتان استظهر يافوت أنهما موضع واحد والغليم اسم موضع وهو بالمعجمة .

(٢) قوله تسف حب الخنخم هذه رواية الخطيب والوزنى ومحمد بن خطاب وعليها اقتصر الأعلام قال أبو عمر الشيباني والخنخم بكسر الخاء بن المعجمتين بقلة لها حب أسود وروى بن الأعرابي حب الحمحم بكسر الحاء بن المهمتين ويروى بضمهما (٣) قوله فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى فإن حلوبه مميز مفرد للمدد وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج في الأصول وتقول عندي وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج في الأصول وتقول عندي عشرون رجلا صالحون ولا يجوز صالحين على أن يجعله صفة رجل فإن كان جمعا على اللفظ الواحد جاز فيه وجهان تقول عندي عشرون درهما جيادا وجياد ومن رفع جمعا صفة للعشرين ومن نصب اتبعه التفسير وزاد محمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي :

فصغارها مثل الدابا وكبارها مثل الضفادع في غدير مغم
 ولقد نظرت غداة فارق أهلها نظر المحب بطرف عيني مغرم
 وأحب لو أشفيك غير تمني والله من سقم أصابك من دمي

وهذه الأبيات لا يخفى أنها موضوعة ولا تشبه شعرا العرب .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَدِيدِ الْمَطْعَمِ^(١)
وَكَانَ قَارَةً تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِ
أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنَ بَنَتَهَا

غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ^(٢)
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٌ
فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّزَمِ^(٣)
مَعًا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

(١) قوله إذ تستبك بذي غروب الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب
والزوزني ورواية الأعلام . إذ تستبك يا صلتى ناعم الخ وهي الصحيحة .
(٢) قوله أو روضة أنفا الخ زاد محمد بن خطاب بعده ثلاث أبيات ولا يخفى
أنها موضوعة وهي :

نظرت إليه بمقلة مكحولة نظر المليك بطرفه المنقسم
وبحاجب كالنون زين وجهها وبناهد حسن وكشح أهضم
ولقد مررت بدار عملة بعد ما لعب الربيع بربعها المتوسم

(٣) قوله جادت عليها كل بكر حرة الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب
والزوزني وروى الأعلام جادت عليها كل عين ثروة فتركن الخ وروى الأعلام كل
حديقة ، وفيه الاستشهاد عند النجاة حيث أضيفت كل إلى نسكرة ، ولم يعتبر معناها
وهو عندهم شاذ إذ كان الواجب أن يقول فتركت وجوبه كما في الدماميني أن الأعين
تركن لا أن كل واحدة تركت فالضمير لم يعد لكل عين بل لما أفهمه كل عين من
المجموع أي مجموع الأعين إذ ترك كل حديقة كالدرهم منسوب إلى مجموع الأعين
والجود منسوب إلى كل فرد من أفراد الأعين ، وعلى هذا يقال جاد على كل رجل
فاغنوني إذا كان الغنى إنما حصل من المجموع فإن حصل من كل واحد منهم قلت
فاغناني

وَحَلَا الذَّابُّ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ غَرْدًا كِفْلُ الشَّارِبِ الْمُتَرْتَمِ^(١)
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ

قَذَحَ الْمَكْبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ^(٢)
تُصْبِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرٍ حَشِيَّةٍ وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَذْهَمَ مُلْجَمِ^(٣)
وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى نَهْدٌ مَرَاكِئُهُ تَبْدِيلُ الْمَخْزَمِ
هَلْ تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدِيَّةٌ لَعِنْتُ مَخْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
خَطَّارَةٌ غِيبُ الشَّرَى زِيَاةٌ تَطْسُ الْإِكَامِ بِوَحْدِ خُفٍ مَيْمِ^(٤)
فَكَأَنَّمَا أَقْصَى الْإِكَامِ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْصَمِينَ مُصَلَّمِ^(٥)

(١) قوله وحلا الذباب بها الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى الأعلام عن الأصمعي وأبي عبيدة :

وترى الذباب بها يفتى وحده هزجا كفمل الشارب المترتم
(٢) قوله هزجا الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الأعلام :

غردا يسن ذراعه بذراعه فمل المكب على الزناد الأجزم
(٣) قوله وأبيت فوق سراة أدم ماجم هذه رواية الخطيب والأعلام ومحمد بن خطاب والزوزني وروى فوق ظهر فراشها وروى فوق سراة أجرد صلم

(٤) قوله تطس الإكام الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بذات خف ميمم وروى الأعلام نقص الإكام بكل خف ميمم وروى بوقع خف

(٥) قوله فكأنما أقص الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلام وكأنما أقص وقوله قريب بين المنصمين رواه الخطيب بجر بين قال وروى بعض أهل اللغة بقريب بين يعني بفتح بين قال واحتج امرأة من قرأ لقد تقطع بينكم وهذا القول خطأ لأنه إذا أضمر ما وهي بمعنى الذي حذف الموصول وجاء بالصلة فكأنه أضمر بعض الاسم فأما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الأمر بينكم

تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِرْقُ يَمَانِيَةٍ لِأَعْجَمَ طَمِيمٍ^(١)
يَنْبَغْنَ فُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى أَمْسٍ لَهْنٌ مُخْتِمٍ^(٢)
صَعَلٍ يُمُودُ بِذِي الْمُشِيرَةِ بِيضُهُ

كَأَتَمِدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدَّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ

زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^(٣)

وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفْهَا الْوَحْشَى مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُوَوِّمٍ^(٤)

هَرٍّ جَنِيبٍ كَلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى أَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ^(٥)

(١) قوله تأوى له قُلُوصُ النِّعَامِ الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الأعلام يأوى إلى حرق النعام الخ

(٢) قوله وكأنه حَرَجٌ الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب والزوزنى حرج

(٣) قوله شربت بماء الدحرضين الخ قال الخطيب والدحرضان اسم موضع وقيل هما دحرض ووشيع فغلب أحدهما على الآخر وهذا البيت يستشهد النحويون على أنه من باب العمرين لأنى بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر

(٤) قوله وكأنما تنأى الخ هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الخطيب وكأنما بنأى الخ وروى الأعلام :

وكانما بنأى بجانب دفها الوحشى بعد مخيلة وتزغم

فملى رواية المثناة الفوقية ففاعل تنأى ضمير الثنافة المتقدم ذكرها وقوله هر فى البيت الآتى مجرور على أنه بدل من هزج وعلى رواية المثناة التحتية فهو مرفوع على أنه فاعل ينأى

(٥) قوله اتقاها باليدين وبالقم الرواية المشهورة هى تشديد تاء اتقاها وروى تخفيفها يقال اتقاها وتقاها

أَبَقِيَ لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدَا سَدَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ^(١)
 بَرَكَتٍ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهَيَّجِمْ^(٢)
 وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدَا حَشٍّ الْوُقُودُ بِهِ جَوَانِبُ قُنُومِ^(٣)
 يَنْبَاعٍ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

زِيَافَةٍ مِنْ نِلِ الْفَنِيْقِ الْمُسَكَّدِمِ^(٤)
 أَنْ تُنْفِدَ فِي دُونِ الْقَنَاعِ فَإِنِّي طَبٌّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِيمِ
 إِنِّي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحٌ مُخَالَطِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ^(٥)
 فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِأَسِيلٍ مَرٌّ مَذَاقُهُ كَطَمَمِ الْعُلُقَمِ

(١) قوله أبقى لها طول السفار الخ هذه رواية الأعمى والخطيب والزوزني ولم يروه محمد بن خطاب وروى مرمداً موضع مكرمداً
 (٢) قوله بركت على جنب الرداع الخ هذه رواية الزوزني وروى الأعمى والخطيب ومحمد بن خطاب . بركت على ماء الرداع الخ
 (٣) قوله حش الوفود به الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب قال الخطيب والوقود بالضم المصدر فيجوز أن يكون الوقود مرفوعاً بحش وجوانب منصوبة على أنها مفعولة ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أي انتقد كما يقال هذا لا يخطئه شيء أي لا يختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف ورواية الأعمى حش القيان به الخ وزاد محمد بن خطاب هنا بيتاً وهو :

نضحت به الذفرى فأصبح جاسداً منها على شعر قصار مكرم

(٤) قوله ينباع من ذفرى الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب بينهم من ذفرى غضوب جسر الخ وروى الأعمى غضوب حرة ومكرم بالراء
 (٥) قوله أثنى على بما علمت الخ رواية الخطيب فإنني سهل مخالفتي وروى الأعمى ومحمد بن خطاب والزوزني سمح مخالفتي

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْمَلِ
 بِزُجَاجَةٍ صَفراءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرِئَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ
 وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَسْكَرِي
 وَحَلِيلِ غَائِبَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمَكُّونَ فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
 سَبَقْتُ بِدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَمَنَةٍ وَرِشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ^(١)
 هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا أَبْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً عَمَّا لَمْ تَعْلَمِي^(٢)
 إِذْ لَا أَرَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِجٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ السُّكْمَاءُ مُسَكَّمِ^(٣)
 طَوْرًا يُجْرَدُ لِلطَّعْمَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقَيْسِيِّ عَرْمَرَمِ^(٤)
 يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيمَةَ أَنَّنِي
 أَغَشَى الْوَعْيَ وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمُفْنَمِ

-
- (١) قوله سبقْتُ بدَايَ له بعاجل طمئة الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب بعاجل ضربة
- (٢) قوله هلا سألت الخيل الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعمى هلا سألت القوم وروى محمد بن خطاب هلا سألت الخي وزاد بيتا هو لا تسأليني واسألني في صحبتي يملأ يديك تعفني وتسكربي
- (٣) قوله تعاوَره السُّكْمَاءُ رواية الخطيب ضم الراء قال وتعاوَره أى تعاوَره وحذف إحدى التاءين وروى تعاوَره بفتح التاء وهو فعل ماضٍ والسُّكْمَاءُ فاعلة على الروايتين
- (٤) قوله طَوْرًا يُجْرَدُ للطَّعْمَانِ الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الأعمى طَوْرًا يعرض للطعان الخ

فَأَرَى مَمَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوِيَّتُهَا فَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكْرُمِي^(١)
وَمُدْجَجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ لَا تُمْنِعِنِ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ^(٢)
جَادَتْ لَهُ كَفَى بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ

بِمُتَّقِفٍ صَدَقَ الْكُمُوبِ مُقَوِّمَ^(٣)
بِرَحِيْبَةِ الْفَرْعَيْنِ يَهْدِي جَرُّهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ الدُّثَابِ الضَّرْمِ^(٤)
فَشَكَّكَتُ بِالرُّمُجِ الْأَصَمِّ نِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ^(٥)
فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ^(٦)
وَمِشْكُ سَابِغَةٍ هَتَكَتُ فَرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

(١) قوله فأرى الممانيم الخ هذا البيت لم يروه الأعلام ولا الخطيب ولا الزوزني ورواه محمد بن خطاب وفي النفس منه شيء كما في غيره مما زاد

(٢) قوله ومُدْجَجٍ يروى بفتح الجيم وكسرهما اسم فاعل أو مفعول

(٣) قوله جادت له كفى بعاجل طعنة الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب جادت يداي له بعاجل طعنة وروى الأعلام بمارن طعنة بمُتَّقِفٍ صدق الفتاة

(٤) قوله بالليل معتس الدثاب الضرم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلام معتس السباع الخ هذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٥) قوله فشككت بالرمح الأصم نيباه هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الأعلام بالرمح الطويل وروى كشت موضع فشكت وزاد محمد بن خطاب هنا بيتا وهو :

أو جرت ثغرته سنانا لهذا برشاس نافذة كلون المنظم

(٦) قوله يقضمن حسن بنانه والمعصم هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب يعجمن موضع يقضمن وروى الأعلام والخطيب ما بين قلة رأسه والمعصم

زَبَدٍ يَدَاهُ بِالْفِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوَّمٍ
لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ
عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظِيمِ^(١)
فَطَمَمْتُهُ بِالرَّمْجِ ثُمَّ عَاوَتْهُ عُمَيْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ نَحْذَمِ
بَطْلَ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ

يُحْذَى نِمَالِ السُّبُتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(٢)
يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ^(٣)
فَبِمَثِّ جَارِيَتِي قُلْتُ أَمَا أَذْهَبِي فَتَجَسَّيْ أَخْبَارَهَا لِي وَأَعْلَمِي^(٤)
قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاءُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ
وَكَأَنَّمَا التَّفْتَتُ بِحَيْدٍ جَدَايَةٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرًّا أَرْتَمِ^(٥)

(١) قوله عهد به مد النهار الخ هذه رواية الخطيب والوزني ومحمد بن خطاب ورواية الأعلام عهد به شد النهار - اللبان - الصدر الخ .

(٢) قوله بطل كان ثيابه يروى بالجر على النبعة لهتك وبالرفع على أنه خير مبتدأ

محذوف .

(٣) قوله يا شاة ما قنص الخ روى يا شاة من قنص أنشده الكسائي شاهدا على زيادة من وقال أراد يا شاة قنص وأنكر ذلك سيدييه وجميع أهل البصرة وأولوا من بأنها في البيت موصوفة بالمصدر وهو رجل قنص كما تقول رجل كرم أو على حذف مضاف أي ذى قنص أي شاة إنسان ذى قنص أو جملة نفس القنص مبالغة ورواه البصريون يا شاة ما قنص كافي الأصل فتفارضت الروايتان وبقي الأصل مع البصريين

(٤) قوله فتجسسى الخ روى بالجيم والحاء ومعناهما واحد

(٥) قوله حر أرتم هذه الرواية الخطيب والوزني وروى محمد بن خطاب رشاء من

الربعي الخ وروى الأعلام . رشاء من الغزلان ليس بتوأم .

نُبذْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ نَجْمَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عُمَى بِالضُّعَى

إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَصَحِ الْقَمِ
فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي

غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْنُمُ^(١)
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمُ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَاقِقُ مُقَدِّمِي^(٢)
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ
يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرِّمَاحَ كَأَنَّهَُا أَشْطَانُ بَيْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ^(٣)

(١) قوله في حومة الحرب التي لا تشكي الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطا في غمرة الموت وروى الخطيب والأعلم في حومة الموت وزاد الخطيب هنا ومحمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي :

لَمَّا سَمِعْتُ نَدَاءَ مَرَّةٍ قَدْ عَلَا وَابْنِي رَيْبَعَةَ فِي اللَّبَارِ الْأَقْلَمِ
وَمَحَلِّمْ يَسْعَمُونَ تَحْتَ لَوَاهِمِ وَالْمَسُوتِ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ عِلْمِ
وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابٍ وَمَحَلِّمًا بِالنَّصَبِ قَالَ مَحَلِّمُ بْنُ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيُّ الَّذِي يَضْرِبُ
بِهِ الْمِثْلَ فِي الْوَفَاءِ وَالْعِزَّةِ يُقَالُ لِأَحَدٍ بَوَادِي عَوْفٍ .

أَيَقُنْتُ أَنْ سَمِكُونَ عِنْدَ الْقَائِمِ يَطِيرُ عَنِ الْفَرَاخِ الْجُمُ
شَبَهُ مَاحُولِ الْهَامِ بِالْفَرَاخِ عَلَى التَّمَثِيلِ .

(٢) قوله ولكني تضايق مقدمي هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلام ومحمد بن خطاب ولو أني تضايق مقدمي

(٣) قوله يدعون عنتر الخ روى محمد بن هنا ثلاثة أبيات وفي النفس منها شيء وهي :

كِتَابُ التَّقْدِمِ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَُا * بَرَقَ تَلَالَا فِي السَّحَابِ الْأَرَكِ
كَيْفَ التَّقْدِمِ وَالسِّيُوفُ كَأَنَّهَُا * غَوَا جَرَادٌ فِي كَشِيبِ أَهْمِ
قَالَ الْغَوَا الْجَرَادُ أَوَّلُ مَا يَكْبِي رِيشًا وَبِلِ السَّمَنِ وَالْأَهْمِ الَّذِي لَا يَتَنَاسَكُ
فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِنَانِهِ أَذْنِيَّتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْنَمِ

مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِبُغْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَمْرَ بِلَ بِالْدَمِ ^(١)
فَأُزُورُ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَى إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمُجُمُ ^(٢)
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوَرَةُ أَشْتَكَى

وَلَا كَانَ لَوْ عَلِمَ السَّكَلَامُ مُسْكَلَمِي ^(٣)
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأْتُ سُقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَنِيكَ عَذْرَاءُ قَدِي
وَالْحَبْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِسَا مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ
ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِدْتُ مُشَايِمِي لُبِّي وَأَحْفَزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ ^(٤)
إِنِّي عَدَانِي أَنْ أُرُورَكَ فَأَعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتُ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي ^(٥)

(١) قوله ما زلت أرميهم ببغرة نحوه هذه رواية الأعلام والزوزني ومحمد بن خطاب وروى الخطيب ببغرة وجهه وزاد محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبيات انفرد بها وهي:
آسية في كل أمر نائبا * هل بعد أسوة صاحبت من مذم
فتركت سيدهم لأول طائفة * يكبو صريعا لليدين وللغم
ركبت فيه صعدة هندية * محمما تلعب ذات حد لخدم

(٢) قوله فازور من وقع القنا الخ هذه رواية الأعلام والخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب فازور من وقع القنا فرجرتة فشكى إلى الخ .

(٣) قوله ولا كان لو علم السكلام مكلمي هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ورواية الأعلام . أو كان يدري ما جواب تسكلمي . وروى أو كان يدري ما الجواب تسكلم .

(٤) قوله ذل ركابي الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني . وروى الخطيب قلبى موضع لبي وروى الأعلام وأحفزه برأى مبرم وروى مشايي ممي .

(٥) قوله إني عدائي أن أزورك الخ هذا البيت وما بعده لم يروهما الخطيب ولا محمد بن خطاب ورواهما الأعلام والزوزني .

حَالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ
 وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
 وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدِي نَحْوَهُ حَتَّى اتَّقَيْتُنِي الْخَيْلُ بِابْنِي حَذِيمِ^(١)
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَذُرْ
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَمِ
 الشَّائِنِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمُهُمَا وَالتَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقُومَا دَمِي
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعِمِ^(٢)

-
- (١) قوله ولقد كررت المهر الخ هذه رواية الأعمى والزوزني وروى محمد بن خطاب ولقد تركت المهر وروى بعده أربعة أبيات لم يروها غيره وهي آخر القصيدة عنده:
 إذ يثقى عمرو وأذعن غدوة حذر الأشنة إذ شرعن لداهم
 يحمي كنيته ويسعى خلفها يفرى عراقيها كدغ الأرقم
 ولقد كشفت الحدر عن مربوبة ولقد رقدت على نواشر معصم
 ولرب يوم قد لهُوت وليلة يسور ذى بارقين مسوم
- (٢) قوله جزر السباع وكل نسر قشعم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعمى . جزراً لحامعة ونسر قشعم

المعلقة السابعة

للحارث بن حنظلة اليشكري وهو الحارث بن حنظلة بن مكروه بن
يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان
ابن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن
دععى بن جديلة بن أسد بن زبيعة بن زرار . وهى :

أَذَنْتُنَا بَيْنَهُمَا أَسْمَاءُ رَبِّ نَأْوِي مِثْلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(١)
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَا ۖ فَأَذَنْتُنِي دِيَارِهَا الْخُلُصَاءُ^(٢)
فَأَلْمَحِيَّاتُ فَالْصَّفَاحُ فَأَعْنَا ۖ قُتِلَ فَتَأَقَّى فَمَازِبُ فَأَلْوَفَاءُ^(٣)
فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشَّرِّ بُبٍ فَالْشَّعْبَتَانِ فَأَلْإِبْلَاءُ
لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي
الْيَوْمَ دَلْهَا وَمَا يُحِيرُ الْبُكَاءُ^(٤)

(١) قوله أاذنتنا الخ روى جماعة من اللغويين رب أنوى يمل منه الثواء وأنكره
الأصمعي وزاد عبد القادر البغدادي بيتا بعده وهو :

أاذنتنا بعدها ثم ولت ليت شعري متى يكون اللقاء

(٢) قوله بعد عهد لنا هذه رواية الزوزنى وروى بعده عهد لها

(٣) قوله فأعناق الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فأعلى ذى فتاق
وفتاق موضع

(٤) قوله فأبكي اليوم دلهما هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وما يرد البكاء
وروى فأبكي أهل ودى وما يرد البكاء .

وَبِمَيْنِكَ أَوْقَدْتَ هِنْدُ النَّارَ أَخِيرًا تُلَوَّى بِهَا الْعَمَلِيَاءُ^(١)
 فَتَنَوْرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَايَ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاةُ
 أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَمِيقِ فَشَخَّصْنِي بِمُودٍ كَمَا يُلَوِّحُ الضِّيَاءُ
 غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَّ بِاللَّهْوِ النَّجَاءُ^(٢)
 بِزُفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أَمْ رِئَالٌ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ
 آنَسَتْ نَبَاهَةً وَأَفْزَعَهَا الْقَنَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ^(٣)
 فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ^(٤)
 وَطِرَافًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقُ سَافِطَاتٍ أَلَوَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ^(٥)

(١) قوله وبمينيك أوقدت هند النار أخيرا هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب أصيلا تلوى بها

(٢) قوله غير أنى قد أستعين على الهم الخ غير هنا يجوز أن تكون مبنية على الفتح لاضافتها إلى أن المشددة ويجوز أن تكون منصوبة لكونها استثناء منقطع

(٣) قوله أوفزعها لقنصاص عصرا هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى قصرا والمعنى واحد

(٤) قوله فترى خلفها الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى * فترى خلفهن من شدة الوقع منينا الخ وقوله أهباء روى بكسر الهمزة وعليه فهو مصدر أهباء إهباء. إذا نار الغبار وروى بفتحها وفيه وجهان أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء لأن الهباء الممدود يجمع على أهبية والثاني أن يكون جمع هبوة وهى الغبار .

(٥) قوله ألوت بها الصحراء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب تلوى بها وروى أودت بها الصحراء ويروى تودى

أَتَلَهَى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ أَنْبَى بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ^(١)
 وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ خُطْبٌ مُغْنِي بِهِ وَنُسَاءُ
 أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاغِمَ يَنْفُلُوا نَ عَلَيْنَا فِي قِيَلِهِمْ إِحْقَاءُ^(٢)
 يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخِلَاءُ^(٣)
 زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الدَّمِيرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ
 أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ^(٤)
 مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَضَامُلٍ خَيْلٍ خِلَالِ ذَاكَ رُعَاءُ
 أَثْبَاهَا النَّاطِقُ الْمَرْقُشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ
 لَا تَخْلُنَا عَلَى غِرَاتِكَ إِنَّا

قَبْلُ مَا قَدْ وَصَى بِنَا الْأَعْدَاءُ^(٥)

(١) قوله بليّة عمياء البليّة ناقة كانوا إذا مات أحدهم غفلوها عند قبره تجاه الرأس وعكسوا رأسها إلى ذنبها فتركز لانا كل ولا تشرب حتى تموت يزعمون أن الميت إذا قام للبعث ركبها

(٢) قوله أن إخواننا الأراغم روى بفتح أن وكسرهما فن فتح فوضعما عنده رفع على البدل من أنباء في البيت قبله ومن كسرهما صيرها ابتدائية .

(٣) قوله ولا ينفع الخلي الخلاء الرواية المشهورة فتح الحساء من الخلاء ، وهو البرء والترك وروى بكسرهما مأخوذ من الخلاء في الأبل بمنزلة الحران في الدواب

(٤) قوله أجمعوا أمرهم عشاء الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أجمعوا أمرهم بليل

(٥) قوله لا نخلنا على غراتك الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على جواز حذف أحد معمرى خلت وأخواتها للقرينة والمعنى لا نخلنا أذلاء أو هلكين أو جازعين والقرينة البيت الذي بعده وقوله قبل يروى بفتح اللام وروى بضمها على البناء وروى أنا طالما هذه كافة لطال عن العمل فلا قاعل لها

فَبَقِينَا عَلَى الشُّنَاكِ تَنْمِينَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَمَسَاءُ^(١)
 قَبْلَ مَا الْيَوْمَ يَبْضَتُ بِمُيُونِ النَّاسِ فِيهِ— أَا تَمِيطُ وَلِبَاءُ
 وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنْ جَوْنَا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ^(٢)
 مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرُ

تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدُ صَمَاءُ^(٣)
 إِرْمِي بِمِنْهُ جَالَتْ الْجِنُّ فَأَبَتْ لِحُصْمِهَا الْأَجْلَاءُ
 مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الشَّاءُ^(٤)
 أَيْمًا خُطْبَةٍ أُرْدْتُمْ فَأَذُو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ^(٥)
 إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّا قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
 أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْتَقَشُ يَجْشُمُهُ النَّا

سُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ^(٦)

-
- (١) قوله تنميننا حصون هذه رواية الزوزني وروى الخطيب تنميننا جدد
 (٢) قوله وكان المنون تردى بقا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى أسهم عضم
 (٣) قوله مكفهرًا عن الحوادث لانرتوه الخ مكفهرًا منصوب لانه نعت لارعن
 وجوز رفعه على معنى هو مكفهر وروى الخطيب ما نرتوه الدهر الخ
 (٤) قوله ملك مقسط وأفضل من يمشي الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب
 واكمل عن يمشي وروى وأكرم من يمشي
 (٥) قوله تمشي بها الاملاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزني تشي بها
 ويروى تسمى بها الاملاء
 (٦) قوله وفيه الصلاح والابراء رواية الخطيب وفيه الصلاح قال أى في الاستقصاء
 صلاح أى انكشف الامر وروى الزوزني وفيه السقام

أَوْ سَكْتُمْ فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ^(١)
 أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ ثَمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْمَلَاءُ^(٢)
 هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّاسُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ غَوَاءُ
 إِذْ رَكِبْنَا الْجَمَالَ مِنَ سَعَفِ الْبَحْرِ
 بَيْنَ سَيْرٍ حَتَّى نَهَاكَهَا الْجَمَاءُ^(٣)
 ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَيْمِيمٍ فَأَخْرَجْنَا وَفِينَا بَنَاتُ مَرَّةٍ إِمَاءُ
 لَا يُقِيمُ الْمَرْيُومُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلُ النِّجَاءُ^(٤)
 لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ
 فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْدِرُ بَنُ مَاءِ السَّمَاءِ
 مَلِكٌ أَضْرَعَ الْبَرِيَّةَ لَا يُؤْجِدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ^(٥)

(١) قوله في جفنها أقذاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزني في جفنها الأقداء وروى فكنا جميعا مثل عين في جفنها أقذاء

(٢) قوله أومنعت ما تسألون الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى له علينا الغلام بالين المعجمة ومعناه الزيادة

(٣) قوله إذا ركبنا الجمال الخ رواية الخطيب والزوزني إذ رفعا الجمال

(٤) قوله ولا ينفع الدليل النجاء روى بفتح النون على المصدرية وكسرها جمع نجوة وهي المكان المرتفع

(٥) قوله ملك أضرع البرية الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ملك أضلع البرية ما يوجد فيها الخ قال أضرع البرية أى أشد أضلعا لما يحمل أى هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ونهى

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ قَمَطُوا لُ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ^(١)
 كَتَكَا لَيْفٍ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا الْمُنْذِ رُ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ
 إِذْ أَحَلَّ الْعَلِيَاءُ قُبَّةً مَيَسُو نَ فَأَذَنِي دِيَارِهَا الْعَوَصَاءُ^(٢)
 فَتَأَوَّتْ لَهُ . قَرَا ضِبَّةً مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَانَتْهُمْ أَلْقَاءُ^(٣)
 فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدِينَ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلَغُ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ^(٤)
 إِذْ تَمَثَّلَتْهُمْ غُرُورًا فَسَا قَتَلَهُمْ لِإِيكُمُ أُمِّيَّةٌ أَشْرَاءُ
 لَمْ يَمُرُّوْكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ رَفَعَ الْآلُ شَخَصَهُمْ وَالضَّحَاءُ^(٥)
 أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُبْلَغُ عَنَّا
 عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ أَنْتِهَاءُ^(٦)

(١) قوله إذا أصيب العفاء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا تولى العفاء.

(٢) قوله إذا أحل العلياء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا أحل العلاء.

(٣) قوله فتأوت له قراضية الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فتأوت

لهم قراضية

(٤) قوله فهدهم بالأسودين هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فهدهم

بالأبيضين فأراد بالأبيضين الغيز والماء وبالأسودين التمر والماء وروى الخطيب

يشقى به بالمشاة التحية

(٥) قوله ولكن رفع الآل هذه رواية الزوزني وروى الخطيب يرفع الآل

جمعهم وروى رفع الآل حزمهم .

(٦) قوله أيها الناطق المبلغ عنا الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أيها الثاني

المبلغ عنا وروى أيها الكاذب المبلغ والمخبر والمقرش والمفرش وروى وهل له

إبقاء أى لا يبقى عليكم لما أقيم إليه وزاد الخطيب هنا بينا وهو :

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا تُمْ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ^(١)
 آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا وَاجِبًا لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءُ
 حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشٍ قَرِظِيٍّ كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ
 وَصَيَّتْ مِنَ الْعَوَاتِكِ لَا تَنْتَهَاهُ إِلَّا مُبَيَّضَةٌ رَعْلَاءُ^(٢)
 فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَمْنٍ كَمَا يَخْشُرُ
 جُجٌ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ^(٣)
 وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ شَهْلَانٍ شِلَالًا وَدُمَى الْأَنْسَاءِ^(٤)
 وَجَبَّهْنَاهُمْ بِطَمْنٍ كَمَا تُنْهَزُ فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ^(٥)
 وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ وَمَا إِنْ لِلْخَائِنِينَ دِمَاءُ^(٦)

= إن عمراً لنا لديه خلال غير حك في كلهن البلاء
 وبعده ملك مسقط الخ وقوله أرى البيتان السابقين

(١) قوله في كلهن القضاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروى في فصلهن القضاء

(٢) قوله لا تنهأه إلا مبيضة علاء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ما تنهأ

(٣) قوله فرددناهم بطمن الخ رواية الخطيب .

فرددناهم بطمن كما تنهز عن جمّة الطوى الدلاء

ويروي الزوزني من آخرته ويروي في جمّة الطوى .

(٤) قوله وحملناهم على حزم شهلان الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب على

حزن شهلان .

(٥) قوله وجبهناهم بطمن الخ هذا البيت مكرر مع ما تقدم .

(٦) قوله وما إن للخائنين دماء رواية الخطيب وما إن للخائنين دماء وهي رواية

الزوزني ولا عبرة بما في بعض النسخ من لفظ الهائنين بالهاء فانها تحريف كما يدل عليه

الشرح .

ثُمَّ حُجْرًا اغْنَى ابْنُ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَفَرَاءُ
أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدُّهُمُوسُ وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَرَتْ غَبْرَاءُ^(١)
وَفَكَكْنَا غُلَّ أَمْرِ الْقَيْسِ عَنْهُ

بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْمَنَاءُ
وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ سِ عَنُودٌ كَأَنَّهُا دَفَوَاءُ
مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّوْا شِلَالًا وَإِذْ تَلَطَّي الصَّلَاةُ^(٢)
وَأَقْدَنَاهُ رَبُّ غَسَّانَ بِالْمُنْدِ رِ كَرَمًا إِذْ لَا تَكَالُ الدَّمَاءُ
وَأَتَيْنَاهُمْ بِبَيْتَةٍ أَمْلَأَ لِكَ كَرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ^(٣)
وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنْكَسِ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ
مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ^(٤)

(١) قوله أسد في اللقاء الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وربيع إن شمريت غبراء وروى أسد في السلاح وروى إن شمريت شهباء والسنة الشهباء والغبراء هي القليلة المطر .

(٢) قوله ما جزعنا تحت العجاجة الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ما جزعنا تحت العجاجة إذ ولت بأفئائها وحر الصلاة وروى إذ ولوا جميعا .

(٣) قوله وأتيناهم البيت الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وفديناهم .

(٤) قوله فلاة من دونها أفلاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروى فلاة بكسر الفاء جمع فلو وهو ولد الفرس والفلو يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يسكن ثم يفلى على أمه أي يقطم وروى فلاة بالرفع والنصب والرفع على إضمار مبتدأ أي هي فلاة والنصب على الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة .

فَاتَرَكُوا الطَّيِّخَ وَالتَّمَّاشِيَّ وَإِمَّا تَتَمَّاشُوا فِي التَّمَّاشِي الدَّاءِ^(١)
وَأَذَكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قُدِّمَ فِيهِ الْمُهْودُ وَالْكَفَلَاءُ
حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّمَدَّى وَهَلْ يَنْقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ^(٢)
وَأَعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِبَائُكُمْ فِيمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءً
عَنَّا بِاطِلَالٍ وَظُلُمًا كَمَا تُمْتَرُ عَنْ حَجَرَةِ الرَّيِّضِ الطُّبَاءُ
أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَنْفَمَ غَازِيَهُمْ وَمِنَّا الْجِزَاءُ
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى إِيَادٍ كَمَا قِيلَ لَطَمِهِمْ أَخُوكُمْ الْأَبَاءُ
لَيْسَ مِنَّا الْمُضْرَبُونَ وَلَا قَيْسُ وَلَا جَنْدَلُ وَلَا الْحَدَّاءُ
أَمْ جَنَّا يَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَنْقُذُ

زَفَانَا مِنْ حَزَبِهِمْ بُرَاءً^(٣)
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى الْمِيَادِ كَمَا نِيَطَ بِجَوْرِ الْمُحْمَلِ الْأَعْبَاءُ
وَتَمَّانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدٍ يَهُمُ رِمَاحُ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

(١) قوله فاتركوا الطيخ والتماشى الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فانتركوا الطيخ والتمدى الخ .

(٢) قوله حذر الجور والتعدى الخ هذه رواية الزوزني ويروى حذر الخون وقوله وهل ينقض روى الخطيب ولن ينقض .

(٣) قوله برآء هذه رواية الخطيب والزوزني ويروى البراء، ويروى فانا من غدريم برآء .

تَرَكَوْهُمْ مُلْحَجِّينَ وَأَبُو بِنِهَايَ يَصْمُ مِنْهَا الْحَدَاءُ^(١)
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةٍ أَوْ مَا جَمَعَتْ مِنْ مُخَارِبٍ غَبْرَاءُ
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قُضَاءَةٍ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْنَا أَندَاءُ
 ثُمَّ جَاءُوا يَسْتَرْجِمُونَ فَلَمْ تَرَ جِيعَ لَهُمْ شَامَةً وَلَا زَهْرَاءُ
 لَمْ يَخْلُوا بَنِي رِزَاحٍ بَيْرَقًا نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
 ثُمَّ فَأَمُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظُّوْهِ وَلَا يَبْرُدُ الْقَلِيلَ الْمَاءُ
 ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْفَلَاقِ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِنْقَاءُ
 وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبَسَاءِ بَلَاءُ^(٢)

(١) قوله يصم منها الحداء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب يصم منه الحداء

(٢) قوله والشهيد على يوم الحيارين الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى

ابن الأعرابي الحواريين .

المعلقة الثامنة

قاله الأعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن
سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن هلي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن
أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وهي :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرَّحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ^(١)
غَرَاءَ فَرَعَاءٍ مَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا

تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ^(٢)
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ يَدِّ جَارَتِهَا مَرَّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلُ^(٣)

(١) قال الخطيب هريرة فينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد أهداها إلى قيس
ابن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال في قصيدته **بجمل** بأم
خليد جبل من تصل والركب لا يهتمل إلا للابل وقوله وهل تطيق وداعا أي أنك
تفزع إن ودعتها ، وهذا يعارضه قصته مع الهاجس الذي نزل به لما كان متوجها إلى
قيس بن معد يكرب فإنه لما أُنشد هذا البيت قال له من هريرة قال لأعرفها وإنما
هو اسم ألتى في روعي إلى آخر القصيدة المبينة في ترجمته

(٢) الغراء البيضاء الواجعة الجبين والفرعاء الطويلة الشعر . ومعنى مصقول
عوارضها أي نقيه العوارض وتمشي الهوينى أي تمشي على رسلها والوجي بكر
الجيم الذي يشكى حافره ولم يحف ، والوحل بكسر الحاء المهملة الذي يتوحد
في الطين

(٣) المشية بكسر الميم الحالة وقوله مر السحابة أي تهاديها كمر السحابة وهذا
كما يوصف به النساء والربث المطء والمجل العجيلة

- تَسْمَعُ لِلْحَلَى وَسَوَاسٍ إِذَا أَنْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَمَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقٍ زَجَلٍ^(١)
 لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِرَانَ طَلَعَتَا
 وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلِ^(٢)
 يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلِ^(٣)
 إِذَا تُلَاعِبُ قِرْنَا سَاعَةً فَتَرَتْ
 وَأَزْجٍ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالسَّكَلِ^(٤)
 صِفْرِ الْوِشَاحِ وَمِلءُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةٍ
 إِذَا تَأْتِي بِكَادُ الْخَهْرُ يَنْخَزِلُ^(٥)
 نِصْفُ الضَّجِيعِ غَدَاةَ الدُّجَنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّةِ الْمَرْءِ لَا جَافٍ وَلَا تَقِلُ^(٦)
 هِرْ كَوَلَةٍ فَتُقْ دُرْمٌ مَرَاقِقُهَا كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ^(٧)

(١) الوسواس جرس الحلَى وإذا انصرفت إذا انقلبت إلى فراشها والعشقر شجيرة مقداره ذراع لها أكام فيها حب صغار إذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب فثبته صوت الحلَى بخشخشته

(٢) قوله ولا تراها لسر الجار تختل بمعنى أنها لا تتجسس

(٣) يقول لولا أنها تشدد إذا قامت لسقطت ، وإذا في موضع نصب والهامل

فيه يصرعها

(٤) ذنوب المتن العجيزة والمعاجز قاله الخطيب

(٥) قوله صفر الوشاح بمعنى أنها خيصة البطن دقيقة الحصر فوشاحها يفتق عنها لذلك فهم تملأ الدرع لاضخمته ، والبهكنة الكبيرة الخلق وتأتي ترفق من قولك هو يتأني الأمر وقيل تأتي تنهياً للقيام والأصل تأتي لحذف أحد التاءين وينخزل ينثنى وقيل ينقطع ويقال خزل عنه حقه إذا قطعه

(٦) الدجن الباس الغيم السماء وقيل معنى قوله للذة المرء كناية عن الوطء وبروى نصرعه وقوله لا جاف أى لا غليظ والتفل المذن الرائحة وقيل هو الذى لا ينطيب

(٧) الهر كولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى والفتق الفتية من =

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةٌ وَالزُّنْبُقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا سَمِيلٌ^(١)
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ.

خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْمِلٌ هَاطِلٌ^(٢)
يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقٌ

مُؤَزَّرٌ بِمِيمٍ الثَّبَتِ مُسْكَنِلٌ^(٣)
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ^(٤)

== النساء والإبل الحسنة الحنق وواحد الدم أدرم والمؤنث درماه أى ليس لمرقعها حجم وجمع المرفقين فقال مرافي لأن التثنية جمع والأخص باطن القدم وقوله كان أخمصها بالشوك متعل معناه أنها متقاربة الخطو لأنها ضخمة فكانها تخطأ على شوك لتقل المشي عليها

(١) قوله إذا تقول هذه رواية الخطيب ويروى آوَةٌ والعنبر والورد ويضوع تذهب بوجه كذا وكذا ، والآوَةُ جمع أوان وقال الأصمى أصورة تارات وقال أبو عبيدة وأجود الزنبق ما كان يصرب إلى الحمرة فلذلك قال والزنبق الورد وأردان جمع ردن وردن بالفتح والضم وهى أطراف الأكام وشمل أى طليها يشمل
(٢) الرياض جمع روضة والحزن ما غلظ من الأرض ورياض الحزن أحسن من رياض الخفوض

(٣) قوله يضاحك الشمس أى يدور معها حيثما دارت وكوكب كل شيء معظمه والمراد هنا الزهو ومؤزر مفعول من الأزار والشرق الريان المعتلى ماء والعميم التام السن ومكتهل قد انتهى فى التمام واكتهل الرجل إذا انتهى شبابه

(٤) قوله يوما بأطيب يوما منصوب على الظرف وبأطيب خبر البيت السابق والنشر الرائحة قال الخطيب وهو منصوب على البيان ، وإن كان مضافا لأن المضاف إلى النكرة نكرة ولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين وذلك أنك تقول هذا الرجل أفره عبد فى الناس وتقول هذا العبد أفره عبدا فى الناس فاللعنى أفره العبد والأصل جمع أصيل والأصيل من العصر إلى العشاء وإنما خص هذا الوقت لأن النبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والزهو عنه

عُلِّقَتْهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُلًا

غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا، الرَّجُلُ^(١)

وَعُلِّقَتْهُ قَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَنِيَتْ بِهَا وَهَلْ^(٢)

وَعُلِّقْتَنِي أُخْرَى مَا تُلَاغِنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبَّ كُلِّهِ تَبِلُ^(٣)

فَسَكَلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٍ وَمَحْبُوكٌ وَمُخْتَبِلُ^(٤)

(١) قوله علقها عرضا قال الخطيب يقال عرض له أمر إذا أتاه على غير عمد وعرضاً منصوب على البيان كقولك مات هزلًا وقتله عمداً اهـ والآمال كلها مبنية للمجهول

(٢) قوله وعلقت قتاة الخ علقته بمعنى للمجهول أيضاً ونائبه قتاة قال الخطيب ويروى خبل ما يحاولها ما يريد ما لا يطلبها هذا التفسير على هذه الرواية وروى ابن حبيب: وعلقت قتاة ما يحاولها من أهلها ميت يهذى بها وهـ

ومعنى ما يحاولها على هذه الرواية ما يقدر عليها ولا يصل إليها ومعنى ومن بني عمها ميت أى رجل ميت والوهل الذاهب العقل كلها ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنتها بها

(٣) قوله وعلقتني أخري بالبناء للمجهول أيضاً ونائبه أخري تصغير أخري قال الخطيب علقتني معناه أحببني ولم أحبها والى أحبها لم أصل إليها وتلاغنى توافقتى وتبل كأنه أصيب بتبل أى بدخل وخب مرفوع يدل من الحب ويجوز أن يكون مرفوعاً بمعنى كله حب تبل ويجوز نصبه على الحال كما تقول جاء زيد رجلاً صالحاً ويروى فاجتمع الحب حب كله تبل

(٤) المولج المغرم والغرام الهلاك ومنه (إن عذابها كان غراماً) ويروى كلنا هائم والناقى البعيد ومنه النوى لا يتجاوز بعد السيل وروى الأصمعي ومحبول ومحبيل بالحاء المهملة وقال ومن رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ وإنما هو من الخبالة وهو الشرك الذى يصطاد به أى كلنا موتى عند صاحبه وقال أبو عبيدة محبول ومحبيل بكسر الباء أى مصد وصائد

صَدَتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأُمِّ خَلِيدٍ حَبِلَ مَنْ تَصِلُ^(١)
 أَن رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضْرَ بِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ^(٢)
 قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَأْوَهَا وَبِئْسَ عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَارْجُلُ^(٣)
 إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِمَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْقِي وَنَنْتَعِلُ^(٤)
 وَقَدْ أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفَلَتُهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي مِمَّ مَا يَبْلُ^(٥)

(١) قوله صدت هريرة هذه رواية الخطيب ، وروى أبو عبيدة صدت خليدة عنا قال هي هريرة وهي أم خليلد وتقدم أن هريرة شئ ألقى في روعه وقوله حبل من تصل استفهام وفيه معنى التهجيب أى حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نودها .

(٢) قوله أن وأت رجلا الخ قال الأصمعي الأعشى الذى لا يبصر بالليل والأجهر الذى لا يبصر بالنهار والمنون المنية سميت منونا لأنها تنقص الأشياء قال الأصمعي هو واحد لاجمع له ويذهب إلى أنه مذكر وقال الاخفش هو جمع لا واحد له وقوله ودهر مفند يروى مفسد والمفند من الفند وهو الفساد ويقال فنده إذا سفه وخبل اسم فاعل من الخبال وهو الفساد .

(٣) قوله قالت هريرة الخ زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كأنه قال زائرا لها وقوله يارجل بمعنى أيها الرجل قيل إن الأعشى أخنت الناس بسبب هذا البيت .

(٤) قوله إمّا ترينا الخ أى إن ترينا نقبل مرة وننتعم أخرى فكذلك سيلنا وقيل المعنى إن ترينا ونستغنى مرة ونفتقر مرة وقيل المعنى إن ترينا نعمل إلى النساء مرة ونتركهن أخرى وحذف الفاء لعم السامع والتقدير فإننا كذلك نحقى وننتعل وما زائدة للتوكيد .

(٥) قوله وقد أخالس الخ هذه رواية الخطيب ما يروى وقد أواقب وقوله غفلت بدل اشتغال من قوله رب البيت ويثل ينجو .

وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَةِ الْغَزَلُ^(١)
 وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولٍ شَوْلُ^(٢)
 فِي فِتْيَةٍ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
 أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَتَمَلَّ^(٣)

(١) قوله وقد أقود الصبا الخ هذه رواية الخطيب قال الغزل الذي يحب الغزل ويروى ذو الشارة الحياة الحسنة .

(٢) قوله وقد غدت الخ هذه رواية الخطيب وغدت ذهبت غيرة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أى وقت كان والحانوت بيت الخار يذكر وبؤث والشاوى الذى يشوى اللحم والمثل بكسر الميم وفتح الشين المستحث والجيد السوق رقيق الذى يشل اللحم فى السفود والشلول بفتح الشين مثل المثل ويروى شول بفتح النون وهو الذى يأخذ اللحم من القدر والشاشل بضم الشينين كقنفذ الخفيف اليد فى العمل والمتحرك والشول بفتح فسكسر مثل الشاشل وقيل هو الذى عادته ذلك، وقال الخطيب الشول هو الذى يحمل الشىء يقال شلت به وأشلته وقيل هو من قولهم فلان يشول فى حاجته أى يعنى بها ويتحرك فيها ومن روى شول بضم الشين وفتح الواو فهو بمعناه إلا أنه للكثير وروى بدله شمل أيضا بفتح فسكسر وهو الطيب النفس والرائحة .

(٣) قوله فى فتية الخ هذه رواية الخطيب وقال مبرمان إن الشطر الثانى مصنوع وإن الرواية الصحيحة . أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل . وروى الأجل موضع الحيل وهذا البيت يستشهد به النحويون على أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف وهالك خبر مقدم وكل مبتدأ مؤخر والجملة خبرها وذكر السيرافى أن رواية الأصل مصنوعة كما تقدم عن مبرمان أيضا قال والشاهد فى كلتا الروايتين واحد لأنه فى إضمار المساء فى أن وتقديره أنه هالك، وأنه ليس يدفع قال ابن المستوفى والذي ذكره السيرافى صحيح ولاشك أن النحويين غيروا ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعا وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى

نَازَعْتَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُشْكِنَا وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَصِلٌ^(١)
لَا يَسْتَفِيْقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ وَإِنْ عَلَوْا وَإِنْ نَهَلُوا^(٢)
يَسْمَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نَطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلٌ^(٣)
وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالُ الصَّنَجُ يُسَمِّمُهُ إِذَا تَرَجَّعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(٤)
وَالسَّاحِبَاتِ ذِيُولَ الرِّيطِ آوَةٌ وَالرَّافِعَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجْلُ^(٥)

(١) قوله نازعتهم قضب الريحان الخ هذه رواية الخطيب قال أى نازعتهم حسن الأحاديث وظريفها وهو قول الأصمى وقال غيره يعنى الريحان أى يحيى بعضهم بعضا ويروى مرتفقا وهو معنى متسكى. والمزة والمزاة التى فيها مزااة والراووق لانه الخمر وقيل الراووق والناجود ما يخرج من ثقب البدن والحضل الدائم التندى والممرورف أن الراووق من السكر ايسر يروق فيه الخمر .

(٢) قوله لا يستفيقون الخ قال الخطيب أى شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه والراهنه الدائمة وقيل المعدة وهى مثل راهية أى ما كنه وقيل راهية وراهنه بمعنى وقوله إلا بهات أى إذا أبطأ عليهم الساقى قالوا له هات .

(٣) قوله يسمى بها ذو زجاجات الخ قال الخطيب النطف القرطة وقيل اللواؤ العظام وقيل النطف ثيابان بلفظ اليمن وهو جلد أحمر ومقلص مشمر ويجوز نصب مقلص على الحال من المضمر الذى فى له والرفع أجود والسربال القميص ومعتمل دائب نشيط وكذلك عمل .

(٤) قوله ومستجيب المستجيب هو العود سعى بذلك لانه يجيب الصنج وتخال تظن والصنج آلة ذو أوتار يضرب بها وهو نوعان عربى ودخيل فالعربى هو الذى يكرن فى الدفوف ، وأما الدخيل فهو ذو الأوتار والفضل التى فى ثياب فضلها والقينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٥) قوله والساحبات ذيول الريط هذه رواية الخطيب وروى ذيول الخز وآوة جمع أوان وهو الحين والرافلات النساء اللواتى يرقلن فى ثيابهن أى يجرونها وقوله فى أعجازها العجل ذهب أبو عبيدة إلى أنه شبه أعجازهن لضخمها بالعجل وهى جمع

- مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهِ وَالْفَزْلُ^(١)
وَبَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ التَّرْسِ مُوحِشَةً لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ^(٢)
لَا يَدْمَى لَهَا بِاتَّقِيطِ رُكُوبِهَا إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهْلُ^(٣)
جَاوَزَتْهَا بِطَلِيحِ جَسْرَةٍ سُرُجٍ فِي مِرْقِيهَا إِذَا اسْتَعْرِضْتَهَا قَتْلُ^(٤)
بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْمُقُهُ
كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شُمْلُ^(٥)
لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفَامٌ عَمِلُ مُنْطَقُ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ^(٦)

== عجلة وهي مزادة كاللاداة وقال الأصمعي أراد أنهن يخدمنه معهن العجل فمن الخر
والساحبات في موضع نصب على إضمار فعل لأن قبله فعلا فلذلك اختير النصب
فيه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات .

(١) قوله من كل ذلك يوم الخ هذه رواية الخطيب ويروى يوما على الظرف
ويروى طول الله والشغل بقول لهوت في تجارتي وغازلت النساء .

(٢) قوله وبلدة أي رب بلدة والترس معروف وحافاتها نواحيها والزجل الصوت
(٣) قوله لا يدمى لها أي لا يسمو إلى ركوبها إلا الذين لهم فيما أتوا مهمل وتدة
يصف شدتها والمهل التقدم في الأمر والهداية فيه قبل ركوبه .

(٤) قوله جاوزتها هو جواب قوله وبلدة والطيح الناقة المعيبة والسرحة السهلة
السير والقتل تباعد مرفقيها عن جنبها وروى جاوزتها بطليح .

(٥) قوله بل هل ترى عارضا الخ العارض السحابة تكون ناحية السماء ، وقيل
السحاب المعترض وأرمقه أنظر إليه ويروى أرقبه وروى يامن رأى عارضا .

(٦) قوله له رداف أي سحاب قد رده من خلفه وجوز كل شيء وسطه والمفام
العظيم الواسع وعمل دائم والمنطق المحاط به كالمنطقة وقوله متصل أي ليس فيه خلل

لَمْ يُلْهِنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْمَيْتُهُ وَلَا اللَّذَّاذَةُ فِي كَأْسٍ وَلَا شُبُلٌ^(١)
فَقُلْتُ لِشَرْبٍ فِي دُرْنَا وَقَدْ تَمَلُّوا

شَبِّمُوا وَكَيْفَ يَشْبِمُ الشَّارِبُ الشَّبْلُ^(٢)
قَالُوا: غَارَ قَبْطُنُ الْخَطَالِ جَادَهَا

فَالْمَسْجِدِيَّةُ فَلَا بِلَاءُ قَالَرَجَلٌ^(٣)
فَالسَّفْعُ يَجْرِي فَخَنْزِيرٌ قَبْرُوتُهُ حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فَالْحَبْلُ^(٤)
حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً

رَوْضُ الْقَطَا فَكَيْتِبُ الْغَيْتَةِ السَّهْلُ^(٥)

(١) قوله لم يلّهنى الله عنده حين أرميتُهُ ولا اللذّاذة في كأسٍ ولا شُبُلٌ ولا نقل
(٢) قوله فقلت للشرب الخ الشرب القوم المجتمعون لشرب الخمر ودرنا قال الخطيب
درنا كانت بابان أبواب فارس وهى دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو نبيت وقيل
درنا اليمامة وذكر صاحب المعجم فى ضبطها خلافاً هل هو بالنون أو بالياء وفى
تعيينها أيضاً كما تقدم عن الخطيب قال ياقوت إن هذا البيت روى بالنون قال
والصحيح أن درنا بالياء فى أرض بابل ودرنا بالنون باليمامة وكانت منازل الأعشى
اليمامة لا العراق وقيل درنا لبني قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشى وشيموا انظروا إلى
البرق وقدروا أين صوبه والشمل السكران .

(٣) قوله فالإبلَاء هذه رواية الخطيب يروى فالسفع أسفل خنزير والربو
مانشر من الأرض والحبل جبل أو بلد وقال ياقوت إن خنزيراً ناحية باليمامة وقيل
جبل بأرض اليمامة وقوله حتى تدافع منه الربو الخ قال ياقوت إن الربو موضع ولم
يزد على ذلك ورواه فى ترجمة خنزير الوتر بالواو والياء المثناة قبل الراء ، وقال فى
مادة الوتر إنه موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة ، وهذا أسبب بالمعنى والحبل
بوزن زفر موضع باليمامة .

(٥) قوله حتى تحمل منه الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى حتى تضمن عنه =

يَسْقَى دِيَاراً لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرْصاً
 زُوراً تَجَافَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ^(١)
 أَيْلُغُ بَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلَكَةً أَبَا ثُمَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكِلُ^(٢)
 أَلَسْتَ مُنْتَهِيَا عَنْ نَحْتِ أُنْثَتَانَا وَلَسْتَ صَائِرِهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ^(٣)
 كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا
 فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعِيلُ^(٤)
 تُغْرِى بِنَارِهَا مَسْمُودٌ وَإِخْوَتِهِ يَوْمَ الْلَقَاءِ قَتَرْدِي مُمَّ تَعْتَزِلُ^(٥)

= الماء يقول تحمل روض الفطام لا يطيق إلا على مشقة لكثرة والغينة الأرض
 الشجر. وتسكفه في موضع الحال .

(١) قوله يسقى دياراً لها الخ هذه رواية الخطيب قال قوله غرضا أى غرضا
 الأمطار ويرى عزباً أى عواذب وزورا ازورت. عن الناس والقود الخيل والرسل
 الإبل والرسل القوط ، وهو القطيع من الغنم يريد أنهم أعزاء لا يفزن فقد تجاف
 عنها الخيل والإبل .

(٢) يزيد بنى شيبان هو يزيد بن مسهر بن عم الأعشى ، وكانت بينهما ملاحظات
 والمألكة بفتح اللام وضمها الرسالة وأبو ثميت كنية يزيد المذكور وتأكل من
 الأتسكال وهو الفساد وقيل تأكل تحمك من الغيط وفى التاج عن أبي نصر أى
 نأكل الحومنا ونفثنا وهو نفث من الأكل .

(٣) قوله ألسنت منتهيا عن نحت أنثتانا الخ أى ألسنت منتهيا عن الطعن فى حسبتنا
 وقيل ألسنت منتهيا عن تنفصنا وذمنا والآلة الأصل وأطت الإبل أنت تعبنا وحنينا
 (٤) قوله كناطح صخرة الخ فى هذا البيت مسألة نحوية وهى إعمال اسم الفاعل
 عمل فعله إذا كان معتمدا على موصوف محذوف والأصل كوعل ناطح صخرة
 والوعل معروف .

(٥) قوله تغرى بنا أى تحرشهم علينا وتردى تهلك .

لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَادَاؤُنَا

وَأَلْتَمِسُ النَّصْرَ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ^(١)

تُلَحِّمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجَدَيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا نَمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ^(٢)

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكْثَلَتْهَا حَطَبًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ^(٣)

مَسَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا

أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ^(٤)

وَأَسْأَلُ مُشِيرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كَلَامُهُمْ وَأَسْأَلُ رَبِيمَةً عَمَّا كَيْفَ تَفْعَلُ^(٥)

(١) قوله لا أعرفنك الخ قال الخطيب عوض اسم الدهر ويروى عوض بفتح الضاد مثل حيث وحيث يقول لا أعرفنك أن ألتمس النصر منك دهرك واحتمل القوم احتملتهم الحمية والحرب أى أغضبوا ويروى احتملوا أى ذهبوا من الحمية أو الغيظ. وتحتمل أى تذهب ونحلى قومك .

(٢) رواية الخطيب لهذا البيت :

نلزم أبناء ذى الجددين سورتنا عند اللقاء فتردهم وتهزل وقوله تلحم أى تجملهم لمة أى تطعمهم إياه وذو الجددين قيس بن مسعود بن قيس ابن خالد ذى الجددين سمى بذلك لأن جده قيس بن خالد أسيرا له فداء كثير فقال رجل إنه ذو جد فى الأسر فقال آخر إنه ذى جددين فصار يعرف بهذا والسورة الغضب ويروى شككتنا وهو السلاح .

(٣) قوله لا تقعدن وقد أكلتها الخ الضمير للحرب ومعنى أكلتها أجهزتها وتبتهل تدعو إلى الله من شرها .

(٤) قال الخطيب شكل أى أزواج خبر بعد خبر وشكل اختلاف ، وإن هذه هى التى تعمل فى الأسماء خففت وسوف بمعنى عوض ، والمعنى أنه سوف يأتيك ولا يجوز إلا هذا مع سوف والسين ويروى من أيامنا شكل أى من أيامنا المتقدمات وما فيها من الحروب

(٥) قوله وأسأل مشيرا وعبد الله الخ هذه كلها قبائل ومعنى عبد الله أى بنى عبد الله

إِنَّا مُقَاتِلُهُمْ حَتَّى تُقَتِّلَهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ. وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَاهَلُوا^(١)
فَقَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ أَحْتَرَبُوا

وَالْجَاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَتَفَضَّلُ^(٢)

إِنِّي لَمَمْرُ الدِّي حَطَطْتُ مَنَايِمَهَا . تَحْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْفِيلُ^(٣)

(١) إنا مقاتلهم الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى وهم جاروا وهم جاهلوا ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من قوله فقد علوا أن شوف والكسر أجوه على الابتدائية والقطع مما قبله ويروى تمت نقتلهم وتمت نغلهم فن روى تمت نقتلهم أنت ثم لأنها كلمة وجعل تأنيها بمنزلة التأنيث الذي يلحق الأفعال ومن قال تمت نغلهم فهو على تأنيث الكلمة إلا أنه الحق الأنيث ماء في الوقف كما يفعل في السماء .

(٢) قوله قد كان آل كهف الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى لأنهم قعدوا وآل كهف من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة يقول إن قعدوا هم فلم يطلبوا بئارهم فقد كان غيم من يسمى وينضل والجاشرية امرأة من إباد وقيل هي بنت كعب بن مامة يقول قد كان لهم من يسمى لهم فادخولك بينهم ولست منهم .

(٣) قوله إني لمر الذي الخ قال الخطيب هذه رواية أبي عمرو وروى أبو عبيدة مثا سما له وسبق إليه الباقر العثل وقوله حطت قيل معناه أسرع قال الأصمى لا معنى لحطت . وهنا ، وإنما يقال حطت إذا اعتمدت في زمامها قال والرواية حطت أي سفت التراب بمنامها والمناسم أطراف أخفافها وتخذي تسير سيراً هديداً فيه اضطراب لشدته والباقر البقر والغيل جمع غيل وهو الكثير ، وقيل هو جمع غيول والعثل بمعنى بالتحريك وبضم فسكون الجماعة يقال عثل له من ماله أي أكثره . وفي هذا البيت أبحاث كثيرة وتغليط بعض الرواة لبعض ورواية عثل المتقدمة تصحيف وروى الأصمى وسبق إليه التافز العجل يريد التفاز من منى وللنافر لفظه لفظ واحد وهو جمع في المعنى وقد اختلف عنه في العجل فقال بعض الدجل بضم العين ، وقال العجل أي بفتح فكسر جملة وضفا لواحد وقد ساق عبد القادر البغدادي ما قال العلماء فيه في شواهد حروف الجر من خزاة الأدب فارجح إليه .

لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً لَنَقْتُلَنَّ مثله منكم فَنَمْتَلُ^(١)
 لئن مُنيت بنا عن غيبٍ مَعْرَكَةٍ لا تُلَفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَقِلُ^(٢)
 لا تَنْتَهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ

كَالطَّمَنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ^(٣)
 حَتَّى يَظُلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقًا يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةً عَجُلُ^(٤)
 أَصَابُهُ هُنْدَوَانِي فَأَقْصِدُهُ أَوْ ذَابِلُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُمْتَدِلُ^(٥)

(١) قوله لم يكن صدداً الصدد المقارب وقوله فَنَمْتَلُ أى نقتل الأمثل فالأمثل والإامائل الخيار وقوله لَنَقْتُلَنَّ جواب القسم في البيت قبله وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه .

(٢) بقوله لئن مُنيت الخ مُنيت أى ابتليت والانتقال الجحود أى لم ننتقل من قتلنا من قومك ولم نبحد وهذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز بقلة في الشعر أن يكون الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ولهم أبحاث كثيرة تركناها خوف الإطالة وانتقل الشائع أنه بالغاء وضبطه بعضهم بالقاء وروى لئن مُنيت بنا في ظل معركة الخ (٣) قوله لا تَنْتَهَوْنَ الخ هذه رواية الخطيب والبيت من شواهد النحاة على تعيين اسمية الكاف فيه قال من احتج به فإن قال قائل إنما هي نبت محذوف أراد شيء كاطمن وهي حرف قبل له إنما يحلف الاسم ويقوم مقامه ما كان اسماً مثله والشطط الجور ، والفعل منه أشط وبملك فيه الزيت أى يذهب فيه لسمته والمعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طمن جائف بغيب فيه الزيت والفتل .

(٤) قوله حتى يَظُلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ الخ عميد القوم سيدهم الذى يعتمدون عليه في أمورهم بروى حتى يصير عميد القوم الخ والعجل : جمع عجول وهي الشكوى أى حتى يظل سيد الخى يدفع عنه النساء يا كفنن لئلا يقتل لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل ، وقيل المعنى يدفعن عنه لئلا يوطأ بعد القتل .

(٥) قوله أَصَابَهُ هُنْدَوَانِي الخ الهندوانى سيفٌ منسوب إلى الهند وقوله أَوْ ذَابِلُ صفةٌ لمحذوف أى رخ ذابل أى يابس والخطُّ موضعٌ بهجرٍ تنسب إليه الرياح

كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا نُقَاتِلُكُمْ . إِنَّا لَأَمْتَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلْ^(١)
 نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُو ضَاحِيَةً . جَنَّبِي فُطَيْمَةَ لَا مِيلَ وَلَا عُزْلَ^(٢)
 قَالُوا الطَّمَّانُ قَفَلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَمَّشَرُ نُزْلِ^(٣)

(١) قوله كلا زعتم كلاً حرف زجر وردع وقد يكون رداً للكلام ، وفيه معنى الرد أيضاً وقيل جمع قول .

(٢) قوله نحن الفوارس يوم الحنو الخ يوم الحنو مشهور من أيام العرب قال الخطيب وضاحية علانية وفطيمة قال أبو عمرو بن حبيب هي فاطمة بنت حبيب من ثعلبة والميل : جمع أميل وهو الذي لا يثبت في الحرب والأصل فيه أن يكون على فعل مثل أبيض ويبيض والعزل يجوز أن يكون جمع أعزل ثم اضطر فضم الزاي لأن قبلها ضمة ويجوز أن يكون بنى الإسم على فعمل ثم جمعه على فعل كما تقول رغيغ ورغف والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى رجال عزلان فهذا كما تقول رغيغ ورغفان والأعزل قيل وهو الذي لا ربح معه وقال أبو عبيدة هو الذي لا سلاح معه وإن كان معه عصا لم يقل له أعزل ويقال معزال على التكثير اه وفي المهجم فطيمة اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضبيعة وتغلب من ربيعة أيضا ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان اه . وهذا هو الصحيح وقول الخطيب الذي لا يثبت في الحرب صوابه الذي لا يثبت على الخيل .

(٣) قوله قالوا الطراد هذه رواية الخطيب قال يقول إذا طاردم بالرماح فذلك عادتنا وإن زاتم تها الذون بالسيوف نزلنا ، وهذا البيت يستشهد به النحويون في باب إعراب الفعل وفي جمع التكسير والرواية عندهم : إن تركبوا فركب الخيل عادتنا الخ وهو من شواهد سيوبه قال الأعمش الشاهد في رفع تنزلون حملا على معنى إن تركبوا لأن معناه ومعنى تركبون متقارب فكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أتم تنزلون ، وهذا أسهل في اللفظ والأول أصح في المعنى والنظم والشاهد الثاني في قوله نزل جمع نازل فإنه يحفظ ولا يقاس عليه

قَدْ نَخَضِبُ الْعَيْرَ فِي مَكْنُونٍ قَائِلِهِ
وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(١)

(١) قوله قد نخضب العير قال الخطيب الفائل عرق يجرى من الجوف إلى الفخذ ومكنون الفائل الدم وقال أبو عمرو المكنون خربة في الفخذ والفائل لحم الخربة والخربة والخرابة دائرة في الفخذ لأعظم عليها وقال أبو عبيدة الفائل عرق في الفخذ ليس حوالیه عظم وإذا كان في الساق قيل له النسا ويشيط يهلك وقبل يرتفع وأصله في كل شيء الطهور

المعلقة التاسعة

قاله النابغة الذبياني ، واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع
ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن
سعد بن قيس . ابن عيلان بن مضر ، ويكنى أبا أمامة ، قال يمدح
النعمان ويعتذر إليه بما وشى له به النخل من شأن امرأته المنجدة . وهي :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسَّنْدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ ^(١)
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كُنِيَ أَسَانِلُهَا
عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ ^(٢)
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَا يَأِي مَا أُيِّنَتْهَا
وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ ^(٣)

(١) قوله بالعلياء فالسند العلياء من الأرض المسكن المرتفع والسند سند الوادي
في الجبل . وأقوت خلت والسالف الماضي والابد الدهر وروى سالف الأمد وهو
الدهر أيضاً

(٢) بقوله وقفت فيما أصيلاً روى وقفت فيها طويلاً وروى أصيلاً وأصيلاً
فن روى صيلاً أراد عشياً ومن روى طويلاً جاز أن يكون معناه وقوفاً طويلاً .
ويجوز أن يكون معناه وقفاً طويلاً ومن روى أصيلاً ففيه ثلاثة أقوال أحدها
أنه تصغير أصل على غير قياس ، والثاني أنه تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل
الثالث أنه تصغير أصلان لكن أصلاً مفرد وقوله جواباً منصوب على المصدر

(٣) قوله إلا الأوارى روى بالرفع والنصب وبه استشهد سيبويه على رفع
الأوارى في لغة تميم ونصبه في لغة الحجاز قال الأعم الشاهد في قوله إلا الأوارى
بالنصب على الاستثناء المنقطع لأنها من غير جنس الأحد والرفع بجائز على البدل من
الموضع والتقدير وما بالربيع أحد إلا الأوارى على أن تجعل من جنس الأحد اتساعاً

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقْاصِيهِ وَلَبَّدَهُ

ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالسَّمَاةِ فِي النَّادِ^(١)

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَحْدِسُهُ وَرَفَّقَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدِ^(٢)
أَضْعَمَتْ خَلَاةً وَأَضْعَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ^(٣)

فَمَدَّ نَحْمًا تَرَى إِذْ لَا أَرْجَاءَ لَهُ وَأَنْمَ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدِ^(٤)

و مجازا و روى إلا أوارى بالتمكيز والأوارى الأواخي ولا يابطأ والمظلومة الأرض
الى حفر فيها في غير موضع الحفر .

(١) قوله ردت عليه روى ردت بصيغة المجهول وأقاصيه نائية و روى ردت على
أنه فعل فاعل وفاعله الأمة لفهمها من المعنى وهو ضمير يعود عليها ورواية التركيب
أجود ولبدته سكنته والوليدة الجارية والمسحاة الآلة التي يسوى بها النوى والناد
المسكان الندى

(٢) السبيل الطريق والآق السيل الذي يأتي أو النهر الصغير وفاعل خلت و ردت
ضمير يعود على الوليدة والسجفين ثنية سبجف وهو السر الرقيق والتضد ما تضد من
متاع البيت

(٣) يروى أمست خلاة وأمسى أهلها وفاعل أمست وخلت ضمير يعود على
الدار وأخنى عليها بمعنى أفسد عليها ، وقيل بمعنى أتى عليها ولبد آخر نسور لقمان وكان
من آمن بنبي الله هود فلما أهلك الله عادا خيرا لقمان بين بقاءه إلى أن نفى سبع بعرات
سمر من أظب عفر لا يمسا القطر أو بقاءه إلى أن نفتهى أعمار سبعة أنسر كلما هلك
نسر خلفه نسر فاختر أنسر فكان آخر نسوره يسمى لبدأ أى أنه لا يموت ويزعمون
أنه حين كبر قال له انفض لبد فأنت الأبد

(٤) قوله فعد عما ترى الخ يروى فعد عما مضى وأنم أى ارفع والقنود بالضم خشب
الرحل والعيرانة الناقة التي تشبه بالبعير لصلابة خفها وشدها والأجد التي أعظم فقارها
وقيل هي المونة الخناق

- مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالسَّدِ (١)
 كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ التَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدِ (٢)
 مِنْ وَخْشٍ وَجَرَةٍ مَوْشَى أَكَارِعُهُ
 طَاوَى الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ (٣)
 فَارْتَأَعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ
 طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدِ (٤)

(١) المقدوفة المرمية باللحم والنحض اللحم ودخيسه الذي دخل بعضه في بعض منه وصريف روى بالنصب على المصدر التشبيهي وروى بالرفع على البدل من صريف والنصب أجود والقعو ما يفهم البكرة إذا كان من خشب فإذا كان من حديد سمي خطأفا والمسد الحبل وهذا التشبيه حسن .

(٢) قوله يوم الجليل هذه رواية الأعلام وروى الخطيب بنى الجليل قال والجليل الثمام أى بموضع فيه ثمام قال البغدادي وزال النهار أى انتصف وبنا بمعنى علينا والجليل بضم الجيم الثمام وهو موضع أى بموضع فيه هذا الثبت وضبطه في المعجم بالفتح كما هو الشائع قال وذو الجلل واد قرب مكة والمستأنس الناظر بعينه وروى مستوجس وهو الذى قد أوجس في نفسه الفزع فهو ينظر والوحيد بفتح الحين الوحيد المنفرد .

(٣) وجرة موضع وخش وششه بالذكر لأنها بعيدة عن الناس فالوحش يكثر فيها وقيل لأن طبائها قليلة الشرب وموشى بهتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أى لونه وهو صفة لوحش وجرة وأَكَارِعُ نائيه قال الخطيب وقوله كسيف الصيقل أى هو بلع والفرد الذى ليس له نظير ، وقال البغدادي والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن أنشاه .

(٤) ارتاع افتعل من الروع وهو الفزع والكلاب صاحب الكلاب وطوع يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع مبتدأ وله خبره وعلى النصب خبر بات والشوامت بمعنى القوائم أى بات طوعا لقوائمه أو بات له الطوع منها والصدرد البرد .

قَبْنٌ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ
صُمْعُ السُّكُوبِ بَرِّيَاتٌ مِنَ الْحَرْدِ^(١)
وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ
طَمَنُ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ^(٢)
شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا
طَمَنُ الْمُبَيْطَرِ إِذْ يَشْقَى مِنَ الْعَصْدِ^(٣)
كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْعَتِهِ
سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوُهُ عِنْدَ مُفْتَادِ^(٤)
فُظَّلَ يَعْجَمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا
فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدِ^(٥)
لَمَّا رَأَى وَاشِقَ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ
وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوْدِ^(٦)

(١) بَنُونُ فَرْقَنَ وَضَمِيرُ الْفَاعِلِ عَائِدٌ عَلَى الْكَلَابِ أَيْ صَاحِبِهَا وَالْمَفْعُولُ عَلَى الْكَلَابِ جَمْعُ كَلْبٍ وَصَمْعُ السُّكُوبِ ضَوَامِرُهَا وَالْحَرْدُ اسْتِرْخَاءُ عَضْبٍ فِي يَدِ الْبَعِيرِ مِنْ شِدَّةِ الْعَمَالِ وَرَبَّمَا كَانَ خَلْقَةً .

(٢) قَوْلُهُ - وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ الْخِطَابُ هَذِهِ رَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ وَرَوَايَةُ الْخَطِيبِ فَهَابُ ضَمْرَانُ مِنْهُ ، وَضَمْرَانُ اسْمُ كَلْبٍ وَيُوزَعُهُ يَفْرِقُهُ وَطَمَنٌ يَرُودُ بِالنَّصَبِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَبِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ يُوزَعُهُ وَالْمُعَارِكُ الْمُقَاتِلُ وَالْمُحْجَرُ الْمَلْعَأُ وَالنَّجْدُ يَرُودُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا

(٣) شَكَّ أَنْفَذَ وَالْفَرِيصَةُ الْمَضْفَعَةُ الَّتِي تَرْعَدُ مِنَ الدَّابَّةِ عِنْدَ الْبَيْطَارِ وَهِيَ فِي مَرْجِعِ الْكَتِفِ وَالْمِدْرَى الْقُرْنُ وَالضَّمِيرُ فِي أَنْفَذَهَا لِلْفَرِيصَةِ وَرُودُ فَأَنْفَذَهُ وَالضَّمِيرُ لِلْقُرْنِ وَطَمَنٌ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّيَابَةِ عَنْ مَصْدَرِ شَكَّ وَرُودُ الْخَطِيبِ شَكَّ الْمُبَيْطَرِ وَهُوَ الَّذِي يَمَاجِلُ الدُّوَابَّ وَالْعَصْدُ بِالْتَّحْرِيكِ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْعَصْدِ

(٤) قَوْلُهُ - كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْعَتِهِ وَخَارِجًا حَالٌ مِنْهُ وَالصَّفْعَةُ الْجَانِبُ وَسَفُودٌ خَبَرٌ كَانَ وَالشَّرَابُ الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُونَ لِلشَّرَابِ وَنَسْوُهُ تَرْكُوهُ وَالْمُفْتَادُ مَوْضِعُ النَّارِ

(٥) قَوْلُهُ - فُظَّلَ الْخِطَابُ الضَّمِيرُ يَسُودُ عَلَى ضَمْرَانٍ وَيَعْجَمُ يَمْضَغُ وَالرُّوقُ الْقُرْنُ وَالْحَالِكُ الشَّدِيدُ وَالسَّرَادُ وَالصَّنْقُ الصَّلْبُ وَالْأَوْدُ الْأَعْوَجُاجُ .

(٦) وَاشِقَ اسْمُ كَلْبٍ وَالْإِقْعَاصُ الْمَوْتُ .

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ^(١)
فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي الثَّمَنَانِ إِنْ لَهُ
فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبُعْدِ^(٢)
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(٣)
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ^(٤)
وَحَيْسِ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَنْمُونُ تَدْمُرُ بِالصَّفْحَارِ وَالْمَعْدِ^(٥)

(١) قوله قالت له النفس الخ أى حدثت السكاب نفسه بأنه لا طمع له في الثور والمولى الناصر والمراد به هنا صاحب السكاب .

(٢) قوله فتلك بمعنى الناقة التى يشبهها بالثور والثمنان هو ابن المنذر والبهدي يروى بضم الباء الموحدة والعين جمع بعيد ويروى بالتحريك فهو بمنزلة القريب والبعيد (٣) قوله ولا أرى فاعلا أى لا أرى أحداً يفعل الخير يشبهه ولا أحاشى أى لا أستثنى ومن في قوله من أحد زائدة .

(٤) قوله إلا سليمان يعنى ابن داود عليهما السلام وهو في موضع نصب على البدل من موضع أحد وإن شئت على الاستثناء ويروى إذ قال المليك له ويروى فأنزجها عن الفند والفند الخطأ .

(٥) قوله وخيس أى ذلل ويروى وخبر الجن أى قد أمرتهم الخ وتدمر بلد بالشام اختلف في بانيها فقيل سليمان عليه السلام وإنما كانت مستقره ، وإن الجن قد بنتها له بالصفاح والعمد والرغام الأبيض والأشقر وقال الثعالبي إن هذا من مذاهب العرب على سبيل المبالغة لا الحقيقة كما كانوا يزعمون أن عبقراً سمى بلد الجن فيفسبون إليه كل شيء عجب فزعموا أن تدمر من بناء الجن لما يرون من قوتها الباهرة ووضعها العجيب وقال بعضهم إنها من أبنية العرب الآفمين وفي القاموس بنتها تدمر كتصر بنت حسان بن أذنية ، وهذا هو الممول عليه فلمل مراد من قال إن بانيها سليمان عليه السلام أنه حسنها وزاد في أبنيتها والله أعلم .

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَنْفَعُهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَأُذِلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ^(١)
وَمَنْ عَصَاكَ فَمَا قَبِيحُهُ مَعَاقِبُهُ تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقُومُ عَلَى ضَمَدٍ^(٢)
إِلَّا لِلْمَلِكِ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ^(٣)
أَعْطَى لِفَارِهِةٍ حُلُوًّا تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى تَكْدِ^(٤)
الْوَاهِبِ الْمَائَةِ الْمَسْكَاءِ زَيْنُهَا سَعْدَانُ تَوْضِيعٍ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدِ^(٥)
وَالرَّاكِضَاتِ ذِيُولِ الرِّبِطِ فَنَقَّهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْفَرْزِ لَنْ بِالْجَرْدِ^(٦)

(١) قوله فن أطاعك هذه الرواية المشهورة وروى الخطيب فن أطاع فاعقبه بطاعته وروى فعاقبه لطاعته .

(٢) قوله ومن عصاك فمأقبه الخ المعنى عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الحقد (٣) قوله إلا للملك أو من أنف سابقه أى لا تقم على الحقد إلا لمن يماثلك فى حاله أو من فضلك عليه كفضل السابق على المصلى بمعنى أو من يباريك والأمد الغاية قيل موضع هذا البيت بعد قوله فى آخر القصيدة فلم أعرض أبنت اللعن بالصغد أحسن من هنا .

(٤) قوله أعطى متملق بقوله ولا أرى فاعلا والفارهة قيل هى الكريمة من الأبل وقيل الفتية وحلو توابعها ويروى بجر حلو صفة لفارهة وتوابعها مرفوع بحلو على الفاعلية له ويروى حلو بالرفع خبر لتوابعها والجللة فى موضع جر صفة لفارهة والنسكد الضيق والعسر وروى لا تعطى على حسد أى لا يعطى ونفسه تحسد من أخذها (٥) المسكاه هى الغلاظ الشداد وروى الخطيب المائة الأبكاء وروى الجرجور قال الخطيب والجرجور الضخام والسعدان نبت يسمن الأبل وفى المثل مرعى ولا كالسعدان وتوضع موضع يكتر فيه السعدان وروى يوضع بالمشاة التحنية وعليه فهو فعل أى يبين واللبد مانلبد من الوبر وروى فى الأوبار ذى اللبد .

(٦) قوله والراكضات رواية الخطيب والساحيات وفنقها نعم عيشها وروى أنقها أى أعطاهما ما يعجبها والجرد المسكان الذى لا يفت

وَالْخَيْلُ تَمْزَعُ غَرْبًا فِي أَعْنَتِهَا

كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبِ ذِي الْبَرَدِ^(١)

وَالْأَدَمُ قَدْ حُيِّسَتْ فُتْلًا مَرَاقِبُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدِّ^(٢)
أَحْكَمُ كَحُكْمِ فَتَاكِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ

إِلَى سَحَابِ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ^(٣)

يَحْفَهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتَنْبِيْمُهُ

مِنْ أَلِ الزُّجَاجَةِ لَمْ تَسْكُحَلْ مِنَ الرَّمَدِ^(٤)

(١) قوله تمزع أى تمر مرأ سريعا وروى تنزع وهو بمعنى تمزع وغربا أى
حاداً قويا وروى وهو أى تمزع مزعا ساكنا وروى قبا أى ضامرة والشؤبوب
السحاب العظيم القطر القليل العرض الواحد شؤبوبة قيل ، ولا يقال لها شؤبوبة
حتى يكون فيها برد

(٢) قوله والأدم أى النوق وخيست ذلت ونزل جمع فتلاء وهى التى بانث
مرافقها عن آباطها والحيرة مدينة تنسب إليها الرحال والجدد جمع جديد يجوز فى
اله الضم على القياس فى جمع مثلاً ويطرد عند تميم فتحة وهو أحسن لئلا يلتبس بجمع
جدة وهى الطريقة

(٣) قوله أحكم بضم همزة الوصل المتلوة بساكن بعده ضم وروى الخطيب وأحكم
وروى فأحكم أى كن حكيماً ولا تخطئ فى أمرى كفتة الحى وهى زرقاء اليمامة التى
يضرب بها المثل فيقال أبصر من زرقاء اليمامة واسمها اليمامة وبها سميت المدينة
المشورة وقيل هى فاطمة بنت الحس وقوله شرع يروى بالسين المعجمة جمع شارعة
يريد التى شرعت فى الماء ويروى بالسين المهملة جمع سريعة وهذه أنسب بالمعنى والثمد
الماء القليل وقصة زرقاء اليمامة أنها كانت لها قطاة فر بها سرب من القطا فنظرت
إليه وقالت : باليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه إلى قطاة أهلنا * إذا لنا قطا مائة
وقيل كانت لها حمامة فر بها فقالت

ليت الحمام ليه * إلى حمامتيه ونصفه قديه * تم الحمام ميه

فوقع فى شبكة صائد فوجدوه سنا وسنين كما قالت

(٤) يحفه أى يحيط به وجانباه ناحيته والنيق الجبل والحمام إذا مر بين جبليين =

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ (١)
 فَحَسْبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا زَعَمْتَ تَسْمَعًا وَتَسْمِعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ (٢)
 فَكَمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهُمَا وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْمَدَدِ (٣)
 فَلَا لَعْمَرُ الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتُهُ وَمَاهِرِيْقُ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٤)
 وَالْمَوْمِنِ الْمَائِدَاتِ الطَّيْرِ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْفِيلِ وَالسَّعْدِ (٥)

== شاهقين دنا بعضهم من بعض وذلك أصعب لمعرفة عدده بخلاف ما لو كان في برّاح فانه يتباعد عن بعضه فيسهل عدده وقوله وتبعه مثل الزجاجة أى عينا كالزجاجة في صفائها لم تصب من رمد .

(١) قوله قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا يستشهد به النحويون على أن ما إذا انفصل بليت الأكثر إسمائها لعدم اختصاصها حينئذ بالأسماء ويجوز إعمالها كما روى والحمام بالرفع والنصب وكذلك ونصفه وقوله فقد أى لحسب .

(٢) قوله لحسبوه بعضهم يشدد السين لئلا تتوالى أربع محركات وبعضهم يخففها ويقول يجوز ذلك في بحر البسيط وألفوه وجدوده وقوله كما زعمت أى كما حسبت أى قدرته وروى لم ينقص ولم يزد ، والمعنى أنه إذا ضم إليه قدر نصفه من الخارج وحامتها يصير مائة .

(٣) قوله وأسرعت حسبة يروى بكسر الحاء ومعناه الجبة التى تحسب منها فهو مثل الركبة والجلسة وروى بفتحها على المرة الواحدة وروى وأحسفت حسبة

(٤) قوله فلا لعمر الذى الخ هذه رواية الشائعة وروى الخطيب فلا لعمر الذى قد زرتة حججاً الخ وروى فلا ورب الذى قد زرتة حججاً بمعنى البيت ومسحت كعبته أى لمستها والأنصاب حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها وهريق وأريق بمعنى صب والجسد الدم .

(٥) قوله والمؤمن المائدات الخ يستشهد به النحويون على أن المائدات هى الطير التى تعوذ بالحرم كان فى الأصل نعمتا للطير ، فلما تقدم وكان صالحا لمباشرة العامل أعرب ==

- مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَا فَلَا رَفْعَ سَوْطِي إِلَى يَدِي ^(١)
 إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ ^(٢)
 هَذَا لِابْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قَدْ فُتُّ بِهِ
 طَارَتْ نَوَافِدُهُ حَرًّا عَلَى كَبْدِي ^(٣)
 أَتَيْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ ^(٤)
 مَهْلًا فِدَايَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَمْرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ ^(٥)

== بمقتضى العامل وصار المنعوت بدلا منه فالطير بدل من العائدات وهو منصوب إن كان العائدات منصوبا بالكسرة على أنه مفعول به اللؤم وجرورا إن كان العائدات مجرورا بإضافة المؤمن إليه ، والأصل على الأول والمؤمن الطير العائدات بنصب الأول بالفتحة والثاني بالكسرة وعلى الثاني والمؤمن الطير العائدات مجرهما بالكسر ؛ فلما قدم النعمت أعرب بحسب العامل وصار المنعوت بدلا منه والغيل بكسر الغين الغيضة وبفتحها الماء يعنى ماء كان يخرج من أبي قبيس والسعد غيضة أيضا أى أجمة وروى الخطيب بين الغيل والسند .

- (١) قوله ما إن أتيت بشيء الخ هذا هو جواب القسم وروى ما إن ندبت بشيء الخ وقول فلا رفعت سوطى إلى يدي دعاء على نفسه بشل يده ان كان ما قيل عنه حقاً
 (٢) قوله إذا فعاقبني ربى الخ هذا دعاء آخر على نفسه وروى بالغند موضع بالحسد
 (٣) قوله هذا لبرأ الخ أى أقسمت هذا القسم لأجل أن تبرأ عما رميت به عندك والنوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أى قالوا قولاً صار حره على كبدي وشقيت به وروى .

- إلا مقالة أقوام شقيت بها كانت مقالهم قرعا على الكبد
 (٤) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وأوعدنى هددنى ، وزار الأسد وزئيره صوته أى لا يستقر أحد بلغه أنك أوعده كما لا يستقر من يسمع زئير الأسد .
 (٥) قوله مهلا أى تأن وفداء يروى بالأوجه الثلاثة فالرفع على أنه مبتدأ ولك ==

- لَا تَقْذِفْنِي بِرُكْنِي لَا كَفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ^(١)
فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ
تَمْرِي أَوَاذِيَّةُ الْمَسْبِرِينَ بِالزَّبَدِ^(٢)
يَمْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبِ
فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخُضْدِ^(٣)
يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَاخُ مُعْتَصِمًا بِالْخِزْرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالْمُنْجَدِ^(٤)

== الخبر أو على أن الأقوام مبتدأ وفداء خبره ، وهذا أولى لأن الأول لا مسوغ عليه للابتداء بفداء والنصب على المصدر النائب عن فعله أى يفدونك فداء . والجر على أنه مبنى وموضعه رفع بالابتداء ، وما بعده خبره وقيل بالعكس قالوا فهو كئزال ودراك وفيه نظر لأنه لا يعلم اسم فعل ناب عن فعل مضارع مقرون بلام الأمر وقوله وما أثمر أى ما أنمى .

(١) قوله لا تقذفني أى لا ترميني بركن أى بجانب أقوى ولا كفاء له لا مثل له وتأتمك فى الأعداء احتوشرك فصاروا حولك كالآثاني من القدر والرفد أن يرفد بعضهم بعضاً فى السعى فى عندك .

(٢) الفرات نهر معروف وروى جاشت غواربه أى إذا كثرت أمواجه وروى إذا مدت حواليه بمعنى أوديته التى تمده وقوله العبرين أى ناحيته .

(٣) قوله يمد كل واد الخ مترع ملئان ولجب كثير اللجة وروى الخطيب : يمدده كل واد مزبد لجب فيه حطام من الينبوت والخضد الركام والحطام بمعنى أى متكائف والينبوت ضرب من النبات والخضد مائتفى وكسر من النبات .

(٤) هذه رواية الأعم والحطيب ، وروى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جهد ومن رعد الملاح النوق والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة وقال الخطيب الخيزرانة كلما ثنى والنجد العرق من الكرب ، وقالوا أراد بالخيزرانة المردى والخيسفوجة قيل هو السكان والأين الاعيان

بَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ^(١)
هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ لِقَائِهِ فَلَمْ أَعْرِضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالْصَّفَدِ^(٢)
هَذَا إِنِّ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنْ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ الشُّكْرِ^(٣)

(١) قوله يوما بأجود منه الخ روى يوما بأطيب منه والسبب العطاء والثاقلة الزيادة وقوله ولا يحول عطاء اليوم دون غد قال الخطيب أي إن أعطى اليوم لم يمنعه ذلك أن يعطى في الغد وأضاف إلى الظرف على السعة لأنه ليس حق المظروف أن يضاف إليها .

(٢) قوله هذا الثناء فان تسمع لقائله الخ روى هذا الثناء فان تسمع به حسنا الخ وروى الخطيب فما عرضت أبیت اللعن الخ والصغد العطاء قال الأصمعي لا يكون الصغد ابتداء وإنما يكون بمنزلة المسكافاة وأبیت اللعن أي أبیت أن تأني ما نلن عليه .

(٣) قوله ها إن ذي عذرة أصله هذي عذرة والاشارة للقصيدة وروى الخطيب ها إن تا ونا بمعنى هذه وروى ها أنها حذرة والمذرة والمعدرة واحد وهذا البيت يستشهد به النحاة على أن الفصل بين ها وبين تا وبينها وبين ذي وأخواتها قليل سواء كان الفاصل قسما كقول زهير :

تعلن ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك
أو غيره كما هنا فان الفاصل هنا إن ، وروى أبو عبيدة وإن ها عذرة فلا شاهد فيه على روايته وها في اسم الاشارة للتنبيه .

المعلقة العاشرة

قال عبيد بن الأبرص بن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن
مالك بن الحارث بن سعيد بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمه
ابن مدركة بن إلياس بن مضر . وهي :

أَفْقَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ^(١)
فَرَاكِسُ فُتَيْلِبَاتُ فَذَاتُ فَرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ^(٢)
فَمَرْدَّةٌ فَتَقَّاحِبِرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ^(٣)
وَبُدَاتُ مِنْهُمْ وَحُوشَا وَغَيْرَتُ حَاهَا الْخُلُوبُ^(٤)

(١) قوله أفقر أى خلا وماحوب بالفتح ثم السكون وحاه مهمة ووار ماكنة
ماء لبني أسد بن خزيمه وقيل قرية باليامة ابني عبدالله بن الدئل بن حنيفة والقطيبات
بالضم ثم التشديد وبعد الطاء باء واحدة وباء مشددة اسم جبل الذنوب بفتح أوله
اسم موضع بهينه .

(٢) رواية الخطيب فراكس فتعالبات وذات فرقين بفتح الفاء وروى بكسرهما
هضبة بين البصرة والكوفة لبني أسد ، وهو جبل متفرق مثل ستام الفالج ، وقيل علم
بشمال قطن

(٣) عردة هضبة بالمطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر وحبر بكسر نين
وتشديد الراء جبل بديار سليم قال الخطيب وروى ففردة وروى فتقفا عبر وعريب
واحد لا يستعمل إلا في النفي اه وعلى هذا فتشديد عبر على الرواية الثانية ضرورة
لأن ياقوت ضبطه بكسر أوله وسكون ثانيه ، وقال إن ما أخذ على غربي الفرات إلى
برية العرب يسعى العبر

(٤) قوله وبدلت منهم الخ روى الخطيب وبدلت من أهلها وحوشا وروى محمد
ابن خطاب أن بدلت من أهلها وحوشا الخ .

أَرْضُ تَوَارِثَهَا الْجُدُوبُ فَكُلُّ مَنْ حَلَمَهَا مَحْرُوبٌ^(١)
 إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَلَكًا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ^(٢)
 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَأَنَّ شَأْنَهُمَا شَحِيبٌ^(٣)
 وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُحُوبٌ^(٤)
 أَوْ فُلُجٌ وَادٍ يَبْطُنُ أَرْضِ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ^(٥)
 أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ نَحْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا مُسْكُوبٌ^(٦)

(١) قوله أرض توارثها الجدوب رواية الخطيب وابن خطاب أرض توارثها شعوب وشعوب اسم النية وروى الخطيب وكل من حلما محروب والمحروب المسلوب ويروى وكل من حلما مسلوب .

(٢) قوله إما قتيلا وإما هالكا الخ رواية الخطيب إما قتيلا وإما هالك وابن خطاب إما قتيلا أو شيب فود الخ ومعنى والشيب شين لمن يشيب أن من لم يقتل وعمر حتى يشيب فشيبه شين له كما قال الآخر : * وحسبك داء أن تصح وتسلما *

(٣) قوله عيناك دمعهما سرروب الخ هذا هو مطلع القصيدة عند ابن خطاب وسرروب من سرب الماء يسرب والشعيب المازدة المنشفة والشان مجرى الدمع .

(٤) رواية الخطيب وابن خطاب واهية أو معين بمن الخ قال الخطيب ويروى أو هضبة واهية بالية ، والمعين الذى يأتي على وجه الأرض من المساء فلا يردده شيء والمعن المسرع واللحوب جمع لوب وهو شق في الجبل يقول كأنه دمعه ماء يعن من هذه الهضبة منعدرا وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدر إلى أسفل وفي أسفل له لوب .

(٥) قوله أو فلاج واد يبطن رواية الخطيب أو فلاج يبطن واد الخ وروى ابن خطاب : * أو فلاج يبطن واد للماء من بينه قسيب *

وفلاج نهر صغير وقسيب الماء وأليله وتجيجه وعجيجه صوت جريه وروى الأزهري جدول في ظلال نخل .

(٦) الجدول النهر الصغير وسكوب أراد انسكاب فلم تمسكه القافية .

تَصْبُرُ وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي أَنْتَى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ^(١)
فَإِنْ يَكُنْ حَالُ أَجْمَعُهَا فَلَا بَدَىُّ وَلَا عَجِيبُ^(٢)
أَوْ يَكُ أَفْقَرُ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا الْمَحَلُّ وَالْجُدُوبُ^(٣)
فَسَكْلُ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكَلُ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ^(٤)
وَكَلُ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ وَكَلُ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ^(٥)
وَكَلُ ذِي غَيْبَةٍ يُؤُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤُوبُ^(٦)

(١) قوله تصبو من الصبوة بمعنى المشق وانى لك أى كيف لك بهذا بعد ما صرت شيخا وراعاك أفرعك ، وهذا البيت سافط من رواية ابن خطاب .

(٢) قوله فان يكن حال أجمعها الخ رواية الخطيب إن يك حول منها أهلها * الخ ورواية محمد بن خطاب * فان يكن حال أجمعها * الخ وروى :
* إن تكن حالت وحال منها *

أهلها فلا بدى ولا عجيب حالت تغيرت عن حالها والبدى المبتدأ أى ايس أول من خلا من الديار وليس بعجيب وقد يكون بدى بمعنى عجيب

(٣) رواية الخطيب : أوبك قد أفقر جوها الخ وروى محمد بن خطاب أوبك أفقر ساكنوها الخ جوها وسطها وعادها أصابها وأصله من عيادة المريض والمحل والجدب واحد .

(٤) قوله فسكل ذى نعمة مخلوس الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب مخلوسا قال الخطيب المخلوس والمسلوب واحد وكل ذى أمل مكذوب أى لا ينال كل ما يؤمل .

(٥) قوله وكل ذى إبل موروث هذه رواية الخطيب وابن خطاب وروى موروثها أى يرثها غيره ومعنى كل ذى سلب مسلوب أن من كان له شئ سلبه من غيره فيسلب منه يوما ما أيضا ، ولم يدم ذلك له أى يأتى عليهم الموت .

(٦) قوله يؤوب أى يرجع

أَعَاقِرْهُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ أَوْ غَائِمٍ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ^(١)
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(٢)
 بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ^(٣)
 وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ^(٤)
 أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يَبْلُغُ بِالضَّمَّةِ

فِ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيبُ
 لَا يَعْظُمُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْظُمُ الدَّهْرُ ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْمِيبُ

(١) قوله أعاقِرْهُ مثل ذات رحم هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب مثل ذات ولد والولد بكسر الواو وسكون اللام لغة في الولد وأراد بذات رحم الولود لا تستوى التي تلد والتي لا تلد ولا يتساوى من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائبا .
 (٢) قوله من يسأل الناس يحرموه الغ ؛ قال ابن الأعرابي هذا البيت لبزيد بن ضبة الثقفي .

(٣) قوله والقول في بعضه تلغيب هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب في بعضه تلغيب وتلغيب ضعيف من قولهم سهم لغب إذا كانت قذذه بطائنا وهو ردى .
 قاله الخطيب .

(٤) قوله والله خالق كل شيء الخ هذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب .
 (٥) قوله أفلاح بما شئت قد يبلغ الخ رواية الخطيب وابن خطاب أفلاح بما شئت فقد يبلغ بالضعف الخ قال الخطيب ويروى أفلاج بالجيم وأفلاج بالحاء من الفلاح وهو البقاء أى عيش كيف شئت فلا عليك أن لا تبلغ فقد يدرك الضعيف بضعفه مالا يدرك القوى وقد يخدع الأريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سميد ابن العاصي الخطيب عن أشعر الناس قال الذى يقول أفلاح بما شئت البيت
 (٦) هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يعظ بالدهر فان الناس لا يقدرون على عظته والتلغيب تكليف اللب من غير طباع ولا غريزة

إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبُ وَكَمْ يُصَيِّرُنْ شَانِنًا حَبِيبٌ^(١)
 سَاعِدٌ بَارِضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ^(٢)
 قَدْ مُوَصَّلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ
 يُقْطَعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ^(٣)
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَهْذِيبٌ^(٤)
 يَارُبُّ مَاءٍ وَرَدَتْ أَجْنٍ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ^(٥)
 رِيْشُ الْمَسَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبٌ^(٦)
 قَطَعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُشِيحًا وَصَاحِبِي بَادِنٌ خُبُوبٌ^(٧)

(١) قوله إلا سجيّات ما القلوب الخ هذه رواية الخطيب قال فاصلة يقول لا ينفع إلا ما كانت سجيّته اللب ويروى وكَمْ يروى شائنا حبيب .

(٢) ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم ، وقيل لا نقل لأننى غريب من بينهم وآتهم على أمورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لأننى غريب (٣) النازح والنائى واحد ويقطع يعق والسهمه والنصيب يكون لك فى الشيء يقول يعق الناس ذا قرايتهم ويسلون الأبعد فلا يمنحك إذا كنت فى غربة أن تخاطب الناس بالمساعدة لهم

(٤) يقول الحياء كذب وطولها عذاب على من أعطاها لمسا يقاسى من الكبير وغيره من غير الدهر

(٥) رواية الخطيب بل رب ماء وردته آجن روى محمد بن خطاب بل رب ماء صرى وردته ومعنى صرى وآجن متغير وقوله خائف بمعنى يخوف المسلك وفى أخرى يارب ماء صرى وردته الخ .

(٦) ارجاؤه نواحيه والوجيب الخفقان .

(٧) قوله مشيحا أى مجدا وبادن ناقة ذات بدن وجسم وخبوب من خب فى سيره إذا قطعه .

عَيْرَانَةٌ مُوجَعْدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارَكَهَا كَثِيبٌ^(١)
 أَخْلَفَ بَازِلًا سَدِيسٌ لَا خُفَّةٌ هِيَ وَلَا نَيْبٌ^(٢)
 كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابٍ جَوْنٌ بِصَفَحَتِهِ نُدُوبٌ^(٣)
 أَوْ شَبَبٌ يَزْتَمِي الرُّخَامِي تَلْعَلُهُ شِمَالٌ هَبُوبٌ^(٤)
 فَذَلِكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ مُرْحُوبٌ^(٥)

(١) قوله موجد فقارها هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى مضرب فقارها قال أبو عمرو الموجد التي يكون عظم فقارها واحد ومضرب موق والفقار خرز الظهر وحاركها منسجها والمكثيب الرمل وصف حاركها بالإشراف والملاسة .

(٢) رواية الخطيب سديسها ولا حمة وروى محمد بن خطاب مخلف ولا حفة قال الخطيب أخلف أنى عليها سنة بعد ما بزلت والسديس بعد البازل والبازل بعده فاذا جاز البزل بعده بهام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل اهـ . والخفة بالقاء المسنة والحقة بالقاف معروفة ورواية القاف أحسن بمعنى أنها متوسطة .

(٣) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب من حمير عانات قال أى كان هذه المناقة حار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه وغاب اسم مكان وندوب آثار المعص .

(٤) هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب يحفر الرخامى وتلعه نثته من كل وجه وروى الخطيب وابن خطاب تلعه قال الخطيب الشيب الذى قد تم شباؤه وسنه والرخامى نيت وتلعه يعنى تلف الثور ولغها إتيانها لإياه من كل وجه والهبوب الهابة ويروى ويحفر الرخامى .

(٥) قوله فذلك عصر الخ أى ذلك دهر قد مضى فعملت فيه ذلك ونهدة فرس مشرفة وسرحوب سريعة السير سمحة وقيل طويلة الظهر

مُضَبَّرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ^(١)
 زَيْنَتُهُ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ^(٢)
 كَأَنَّهَا لِقْوَةُ طَلُوبُ تَبَيَسُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ^(٣)
 بَأْتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ^(٤)
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قُرًى يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ^(٥)
 فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيمًا وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبُ^(٦)

(١) رواية الخطيب وابن خطاب كيت موضع تضبير ومضبر موثق والسبب ما شعر الناضية يقول هي حادة البصر فناصيتها لانستر بصرها

(٢) هذه رواية الخطيب وابن خطاب ويروي نائم عرووقها وناعم أى ساكنة اصحتها نائم عرووقها أى ليست بناتئة العروق وهى غليظة فى اللحم ولين أسرها أى حما الذى خلقها الله ورطيب مثنى

(٣) قرله تبس فى وكرها القلوب رواية الخطيب وابن خطاب تخز فى وكرها والقوة العقاب سميت بذلك لأنها سريرة التلقى لما تطلب والقولب يعنى قلوب الطير

(٤) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب بأت على إرم رابية الأروم العلم "عذوب الذى لا بأ كل شيئا والرقوب التى لا يبقى لها ولد يقول بأت لانا كل ولا شرب كأنها عجوز تشكى بمنعها الشكل من الطعام والشراب

(٥) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب فى غداة فرة وروى ينحط موضع "مقط قال الخطيب والضرب الجليد وضربت الأرض إذا أصابها الضرب وقال ابن خطاب الضرب الذى يقع فى الشتاء بالليل كالقطن

(٦) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فرأت ثعلبا بعيدا وروى فأبصرت ثعلبا من ساعة وروى ودون موقعه شخوب الشناخيب رؤس الجبال ويروى ودونها سربنخ وهى الأرض الواسعة

فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٍ^(١)
 فَاشْتَالَ وَأَرْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذْذُوبُ^(٢)
 فَهَضَمَتْ نَحْوَهُ حَيْثُمَا وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ^(٣)
 فَدَبَّ مِنْ خَلْفِهَا دَيْبًا وَالْمَيْنُ حِمْلُهَا مَقْلُوبُ^(٤)

(١) روى الخطيب الشطر الثاني فذاك من نهضة قريب وروى ابن خطاب
 فنفضت ريشها سرى ما قال الخطيب وروى :
 فنشرت ريشها فانتفضت ولم تفر نهضتها قريب

يقول انتفضت الجنيذ عن ريشها والنهضة الطيران حين رأت الصيد بالغداة وقد
 وقع عليها الجليد فنشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران وإنما
 تخص بها التمدى والبلل لأنها أنشط ما تكون في يوم الطل أولاتها تسرع إلى
 أفراسها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال :

لأبامنان سباع الليل أوبردا إن أظلم دون أطفال لها لجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل إنها راحت إلى أفراسها بل وصفها
 بأنها أصبحت والضرب على ريشها فطارت إلى الثعلب

(٢) قوله فاشتال يعني أن الثعلب رفع بذنبه من حسيس الثعلب ، وروى من
 خشيئها وروى ابن خطاب من حسييسها والمذوذ والمذوذ الفروع
 (٣) فواه فهضمت نحوه حيثما يعني نهضا حيثما ورواية الخطيب حيثة وهو حال
 وقال طارت نحو الثعلب سريرة وحردت قصدت وتسبب تنساب ولم يروا ابن خطاب
 هذا البيت

(٤) فدب من خلفها ديبا رواية ابن خطاب يدب وروى الخطيب فدب من
 رأيا ديبا الخ وقال دب يعني الثعلب لما رآها وروى ودب من خوفها ديبا والخاليق
 عروق في العين يقول من الفرع انقلب حلاق عينة وقيل الحلاق جفن العين وقيل الحلاق
 ما بين الموقين وقيل هو بياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التي في باطن العين

فَأَذْرَكْتُهُ فَطَرَحْتُهُ — وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ^(١)
 فَجَدَّأْتُهُ فَطَرَحْتُهُ — فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ^(٢)
 فَمَأْوَدَتُهُ فَرَفَعْتُهُ — فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ^(٣)
 يَضْمُو وَيُغْلِبُهَا فِي دَفِّهِ — لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنَقُوبٌ^(٤)

(١) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فأذركته فضرجه ثم إنه أسقط الشطر الثاني والاول من البيت الآتي

(٢) هذه رواية الخطيب قال ويروى فرفعته فوضعت الخ والجبوب قالوا هي الحجارة وقيل الأرض الصلبة وقيل القطعة من المدر وجدته طرحته بالجدالة وهي الأرض

(٣) قوله فمأودته الخ هذا البيت لم يروه ابن الأعرابي فلذلك أسقطه ابن خطاب (٤) والضغاء صوت الثعلب ويغلبها ظفرها ودفعه جنبه والحيزوم الصدر يقول لا بد حين وضعت يغلبها في دفعه أنه منقوب ولا بد لاشك عن الفراء وقال غيره لا بد لا منحأ

فهرس السكتاب

صفحة

تراجم الشعراء

- ٢ ترجمة امرىء القيس وأخباره .
١٥ ترجمة طرفة بن العبد وأخباره .
٢٠ ترجمة زهير بن أبى سلمى وأخباره .
٢٤ ترجمة لبيد بن ربيعة وأخباره .
٢٣ ترجمة عمرو بن كلثوم وأخباره .
٢٦ ترجمة عنتره بن شداد وأخباره .
٤٠ ترجمة الحارث بن حلزة وأخباره .
٤٢ ترجمة الأعشى ميمون وأخباره .
٥٢ ترجمة النابغة الذبياني وأخباره .
٥٩ ترجمة عبيد بن الأبرص وأخباره .

المعلقات العشر

- ٦٢ المعلقة الأولى : لامرء القيس
٧٥ المعلقة الثانية : لطرفة بن العبد
٨٨ المعلقة الثالثة : لزهير بن أبى سلمى
٩٦ المعلقة الرابعة : للبيد بن ربيعة
١٠٧ المعلقة الخامسة : لعمرو بن كلثوم
١٢٢ المعلقة السادسة : لعنتره بن شداد
١٣٥ المعلقة السابعة : للحارث بن حلزة
١٤٥ المعلقة الثامنة : للأعشى ميمون
١٦٠ المعلقة التاسعة : للنابغة الذبياني
١٧١ المعلقة العاشرة : لعبيد بن الأبرص